

تلك حكايتنا

منة عودة

رواية: تلك حكايتنا .. الجزء الثاني

من رواية: لا ترحلي

للكاتبة: منة عودة.

تصميم الغلاف والداخلي: سمر رضا.



للقلب الذي يحتوي وللروح التي تضم



1

يُعلنُ صوتُ منبّه الغفوةِ عن بدايةِ عامٍ دراسي جديد، و بدءِ المرحلةِ الإعداديةِ لسيف يوسف سليمان الزهران.

أمسكت شهد بالمنبه وأغلقتَه، ثم جلست ولملمت شعرها وهي تنظر إلى الأريكة التي بجانب الفراش، وكتمت ضحكاتها فما زال يوسف نائمًا عليها بسبب شجار الأمس.

صممت بأنها لن تجاوزه حتى يهدأ الشجار بينهما و حتى تمر ليلتهما وليلة من بالمنزل بخير فاختار هو أن ينام على الأريكة.



نهضت ونظرت إلى المُكيف وخطر
ببالها فكرة وهي تعلم بأنه سيغضب
منها، جلبت الكثير من الأغطية ثم
اقتربت منه ووضعتها عليه بحذر شديد
من أن يستفيق ثم فتحت مدفئة
التكيف وقالت بضحك هامس:
-علشان تبقى تقول عليا تاني مجنونة
قدام مامتك.

مر وقت قليل وبدأ يشعر بالحر، حاول
النوم مجددًا لكن شعوره بالضيق يزداد
،فتح عينيه ونظر على الغطاء الذي
يغمره وقال بتعجب:
-إيه كل ده.



دفع الأغطية عنه بغضب ونهض ينظر
على المكيف ليجدها بدلت في نظامه
خبط يداً بالأخرى وقال:

-وبتزعل لما أقول عليها مجنونة.

حين شعر بأنها ستخرج من الحمام عاد
لمكانه ووضع الأغطية كما كانت وعندما
خرجت وقفت متفاجئة من استمراره في
النوم، اقتربت منه بحذر وهي تتأمل
وجهه، شعر بقربها وتأملت عينيه
تتحرك غير ثابتة فأدركت أنه يتصنع
النوم، ابتلعت غصتها وتحركت رويداً
لكنه سرعان ما أمسك بها وكأنه قبض
على لصٍ قائلاً:

-تيجي تيغظه يغيظك.



التفتت بابتسامة بلهاء تبحث عن قول
مناسب لكشفه لها ،ف قالت بلا تفكير
وهي تفر من مسكته:

-يا حبيبي أنت رجعت تخرف ثاني؟!؟.

وضعت يدها على جبينه وقالت:

-لكن السخونية راحت.

-سخنية!

قالها متابعًا حديثها الغير حقيقي وتتابع

وهي تسرد ومتقنه دورها:

-آه يا حبيبي فضلت تقول الجو تلج

عاوز بطانية يا شهد.



صمتت فأشار لها بحركات متتالية فيما
معناها ..أكملِ فليمك.. وهي تعلم بأنه
لا ينطلى عليه لكن أحبت السيناريو
الذي ستقصه عليه لتكمل:

-ما هو كان لازم بردو أطمئن عليك حتى
لو زعلانة منك علشان ما ينفعش
أشوفك تعبان وبتخرف وأكمل نومي.
-بخرف! حلو أوي أنا عاوزك تقولي كل
التخريف اللي خرفته.
-من أمتي بالظبط!.

قالتها وضحكت على انفعالات وجهه
التي تأتي الضحك، يتابع ضحكها فرغمًا
عنه ضحك وتركها لجنوننها الذي



يعشقه لكنه لا يصرح لها بهذا فقال
وهو يحاول ظهور نبرة الحسم:
-ولما أخبط دماغك أخليكِ تخرفي بجد
هيحصل حاجة!.

-لا مش هيحصل حاجة.
ضحكت فهي متأكدة بأنه يمزح، فقالت
وهي تقترب منه بدلال:
-زعلان مني!.

تظهر على وجهها علامات تجعله
يضحك فقال متوعدًا لها:
-ماتحوليش، مش هتعددي على طول
كده.

-أومال هتعددي أزاي! بالعرض.



رنت ضحككتها فيغتاظ من الكلام الذي
يكون به قفشات لعدم معرفته الكافية
بهم وتابع:

-إنتِ عاوزه تغطيني وخلاص.
أومأت رأسها وقالت:

-علشان أنت ضايقتني وقلت عليا
مجنونة قدام مامتك.

مطت شفيتها تصنعًا الزعل وأكملت:

-أنا عارفة إني بتجنن كثير لكن لما تقولي
يا مجنونة ميبقاش قدام حد، لينا مكاننا
قول اللي تحبه ومش اللي تحبه أوي
يعني لأن أنا أكيد مش هسكت بردو.



لينهض متحرّكاً نحوها وتبتعد قليلاً ثم
وقفت تصنعت القوة ليقول:
-شوفت بقي مين فينا اللي بيخرف.
ضحكا ثم تذكر جملتها وقال:
-يعني إنتِ معترفة إنك مجنونة وبتروح
منك.

تبسمت وقالت:
-طبعاً معترفه.

-ولما إنتِ عارفة بتنميني على الكنبه
ليه.



هرولت منه للخارج وهي تضحك
،بدأت بالصلح لأنها المذنبة هذه المرة
بل وأوسعت الشجار بنومه بعيداً
وكعاداته يحترم رفضها فما أروعها من
زوج حتى وإن كان به الكثير من العيوب
به الأكثر من المميزات ،أخرج ملابسه
وهو يضحك فهي الوحيدة التي تستطيع
اضحائه من قلبه وقال:أحلى مجنونة.



دخلت شهد غرفة سيف تستمع إلى
صوت المنبه الخاص به لتجده أسفل
السرير! هزت رأسها معترضة

ف ذات يوم دفعه وظل يعلن عن صوته
المزعج بعد إصطادمه في شباك غرفته
،أغلقتة ثم أبعدت عنه الغطاء وأغلقت
المكيف فهو مثل يوسف ينهض سريعًا
لعدم تحمله الحر.

طالعت وجهه وهي تدعو الله أن يحميه
لها فليس لها إله لفشل حملها قبل
سابق أكثر من مرة وتم تحذيرها من
تكرار المحاولة بسبب ارتفاع ضغط
الدم مم يجعلهم يسارعون في إجهاض
الجنين حفاظًا على حياتها.



قبلته وتبعثر له خصلات شعره الناعمة
فهو كما ورث من يوسف بعض طباعه
ورث مظهره بالكامل فقالت:

-ولد بلاش دلح، هتتأخر.

وما أن أستمع لكلمة ولد نهض قائلاً:

-ولد إيه بس يا ماما أنا بقيت كبير.

لم يعد طفل العام ولا الخامسة بل
أصبح عمره إثنتا عشرة، خشن صوته
أصبح يخجل منها ويرفض مساعدتها له
هي حبيبته وصديقه ويقصص عليها
كل شيء حتى في بعض الأوقات يدللها
بأسمها فقالت له بتصنع الغضب:



-ما أنت بتتأخر والراجل يقوم على طول
علشان وراه مسؤوليات كتير.

نهض من فراشه كسولاً وقال ويحاول
أن ينثر عليه النشاط:

-ماتزعليش نفسك صحيت خلاص
،مبسوطة.

قبلت وجنته وقالت:

-حد يبقى عنده راجل حلو زيك ويزعل.

-طيب أنا عندي طلب.

-خير.

تحسس عنقه وأنتقى كلماته وقال:

-مممكن ماتدلعنيش قدام بنات.

كتمت ضحككتها وتابع:وبابا كمان.



ظهرت ضحكتها فكل يوم تكتشف به
الجديد من طبع يوسف لتقول:
-يعنى بيني وبينك بس!؟.
أوما رأسه بابتسامة فقبلته
وقالت:حاضر.

شكرها وتابع:جدو وتيته أكيد نايمين
مش هعرف أشوفهم قبل ما أروح
المدرسة.

يحبهما كثيرًا ويحب الجلوس مع جمال
ويتحدثا حتى أحيانا جمال كان ينزل
لمستوى عقله لكنه مفتقده فيشعر بأنه
تغير مع الجميع وأصبح صامتًا لا
يتحدث فقالت:



-لما ترجع يا حبيبي شوفهم.
وقبل أن تغادر الغرفة أوقفها قائلاً:
-ممكن تليفونك أكلم فارس لأني
رصيدي خلص.
عقدت حاجبها وقالت:
-لكن أنت شاحن رصيد من يومين.
سقط بلسانه فتابعت صمته وتنتظر
جوابه:
-نسيت أقولكم إني كنت مستلف من
الشركة.
علمت أنه يكذب لتقول:
-عاوز فارس فايه!.



أحمر وجهه من أثر كذباته المتتالية ، لا
يطيق الكذب لكن بوجود فارس أصبح
الكذب سهلاً ، فقال ولم يكذب:
-أصحيه لأنه ممكن يكون لسه نايم.
-أدخل خد شاور وأنا هكلم طنط
ياسمين وأطمئك على صاحبك.
أخذ المنشفة وقالت وهي تخرج:
-ولأن الوقت ضيق مش هسألك حالياً،
راجع كلامك يا سيف وأنا منتظراك.
لم يكذب من قبل عليها



فهي في مرحلة عمرية جديدة معه
تعبت كثيرًا حتى تجعله يفرق بين
الصواب والخطأ، ألقت بداخله الأساس
وهذا وقت البناء فتخشي الهدم سريعًا
ويذهب كل شيء هباءً.

خرجت درة من غرفتها لتذهب للحمام
،جاءت عيناها بعين شهد لتقابلها بكره
فقالت شهد رغم نظرتها السيئة لها:
-صباح الخير يا طنط.

لم تجبها وأغلقت الباب بقوة لتتعمد
إهانتها كظمت غيظها كالعادة منذ
استقرارها معهم بالمنزل.



الجميع أصبحوا معًا ببناية واحدة بعد
وفاة سليمان فأمرت يوسف بأنها
ستمكث معه ولن تجلس لحالها
بالطابق الأول، خاصة بعدما تركتها
شيماء وسافرت مع زوجها بعد أن
عايرته بأنهم سبب رزقه فترك العمل
وأصبح حاله بالخارج جيد جدًا
ويتواصل باستمرار معهم لكن هي لا
،وتحدثها شيماء لتكون بارة بها لكن
قلبها متوجع من تسلط لسانها على
زوجها الذي يضعها بعينه.
حدثت ياسمين التي قالت بنبرة سريعة:
-أيوة يا شهد في حاجة ضروري!؟.



-كنت بظمن إنك صاحبة علشان الولاد
يروحو المدرسة ومايرحش عليهم أول
يوم زي السنة اللي فاتت.

-صحيت متأخر، نتقابل على السلم.
أغلقت معها فوضعت شهد هاتفها ولم
تعقب كما اعتادت.

تضع چود ابنة العشرة سنوات يدها
على وجنتها منتظرة ياسمين التي تجهز
ملابسها وأدوات تجميلها فقالت:

-ماما ،الباص قرب يوصل ولسه
شعري مش حلو زي ما بحبه.



لتنعصب عليها ويسمع عصام صياحها
اليومي عليهم كلما يخبرها بأن تكف عن
هذا تخبره بأن كل شيء يضغط عليها
لهكذا تنفعل ثم تابعت بصوت أكثر
ارتفاع لفارس:

-هتصحي ولا هنزل كلنا ونسيبك
لوحدك وتتحرم من الموبيل.

فر من فراشه ثم خرجت متجهة
للمطبخ لتضع لهما طعامهما وتتحرك
معهما چود خطوة بخطوة مكررة:

-يا ماما ظبط شعري.

وحين رأت چود الطعام قالت معترضة:

-مش بحب الهوت دوج يا ماما.



لتتأفف ياسمين قائلة:

-مافيش جبن، نسيت أجيب ومافيش
غير ده.

-مش بحب ده، وسرحيلي شعري.

قالتها وهي مضطربة نتاج توترها
ولتيقنها بغضب ياسمين لتصرخ بها
وبفارس:

-أنا مش فاضية وشعرك شكله حلو.
أخرجت خمسون جنية وأعطتها لها
قائلة:

-هاتي باتية وعصير من المدرسة.

دمعت عيونها فلم تريد المال لا تريد إلا
الإهتمام.



خرج عصام بعد أن تجهز وتثني لها
جفف دموعها قائلاً:

-هظبطلك أنا شعرك يا جوجو.

عانقته مبتسمة حاول التمشيط وتشرح
له ما تريد فأفسده أكثر ولا أحد يمشطه
كما تحب إلا شهد شكرته حتى لا يخرج
فقال لها:

-قولي لطنط شهد تظبهولك أنا عارف
إنك بتحبيها تسرح لك.

خرج فارس نائماً جائعاً سأل عن الطعام
ولم يجدوا شيئاً



وياسمين بالحمام لا تجيبهم يكظم
عصام غيظه من كل أفعالها ، فقال
بضيق منها وخجل مما يحدث:
-أطلعوا لعمكم يوسف.

رفض فارس فهو الآخر يشعر بالخجل
ويخشى أن يكونا ثقال عليهم فأخذت
جود فرشتها وصعدت لشهد ، لحظات
وكانت تضغط على جرس بابها فتح
يوسف فقالت ببسمة محبة له:

-صباح الخير يا عمو يوسف.
تثني على ركبته وقبلها قائلاً:
-صباح الجمال على أحلى البنات.



ثم رأت شهد تأتي من الداخل فوقف
يوسف وهو ينظر على ملابس چود
الغير منظمة وشعرها المبعثر ودموع
عينها وحينما وجد يدها مثلجة
قال: فطرتي يا چود.

تبسمت وقالت بخجل: أنا مش جعانة.
تابع بحنو: تعالي أفطري معانا عندنا
الجبنة اللي بتحبيها.

وقفت شهد أمامها وقالت وهي ترى
هايتتها الغير سارة:

- تعالي يا حببتي وأنا عاملة حسابها هي
وفارس مع سيف.



ووضعت يدها على شعرها المبعثر
ولمحا صمتها الطويل دخل يوسف
لربما تخجل منه وإنحنت شهد عليها
قائلة:مالك يا چودا!؟.

تفكر إذا طلبت منها سترحب أم
ستنفرها وتقول ليس لديها وقت؟
فقلت لتخلص من الأسئلة الكثيرة
التي تدور بذهنها:
-ممكن تعلميني أسرح شعري زيک يا
طنط شهد.

خجلت أن تطلب منها بالمباشرة
وتفهمت شهد لتقبلها وتقول:



-عيوني يا جوجو ،حاليًا هسرحه علشان
فاضل عشر دقائق على وصول الباص
،وبالليل أطلعيلي وأعلمك كل اللي إنتِ
عاوزاه.

عانقتها چود وقبلتها قائلة:

-أنا بحبك أوي يا طنط شهد.

ثم رأت سيف بمظهره الحسن فخجلت
من مظهرها الغير مهندم وتتخفى في
شهد حتى لا يرها لمحت شهد وتصنع
بأنه لم يَرِ چود لشعوره بأنها خجلت
منه.

تراقب تمشيظ شهد لها وتحفظ
الخطوات لم تريد إلا الإهتمام ولم
تجده إلا بهذا البيت.



يسكن حامد بالطابق الثالث طريح
الفراش أثر جلطة دماغية أفقدته
الحركة والنطق بعد موت سليمان.
كان عام مليء بالأوجاع لوفاة زوجته
وشقيقه تباغًا، ترك جمال العمل ففقد
سليمان ومرض حامد وأصبح يشعر بأنه
بلا أحد وكرث وقته كله لمساعدة حامد
مع كريمة التي سمح لها راضي زوجها
بالذهاب له والمكوث معه كانت معه
بالخارج مع طفليها ولكن لم تستطيع
أن تتخلى عن والدها.



تذهب كل عام تقضى معه هي وأولادها
شهور العطلة الصيفية والعطلة الشتوية
أيضًا ويأت لهم من حين لآخر على مدار
العام.

أنهى حامد طعامه وهو يشكرها بعينه
فقبلته وقالت له:

-عمو جمال قال نص ساعة وهيطلع
،تحب أستعجله!؟.

رفض فأعدلته وفتحت له التلفاز
ليقضى وقته بلا ملل.



جلبت هاتفها لتحدث راضي ككل صباح
لتوقظه للعمل وتدعو له فيكون صباحه
هادئاً على صوتها ورؤية أولاده يرسلوا
له قبلات ويمزح معهم ثم أغلقوا
ويتحدثا على مدار اليوم إلى الغفوة.
ثم أحضرت دفترها لتكتب أسئلة
أمتحان التاريخ الشهري للطلاب الذين
تدرس لهم ويأتونها للمنزل فأصبحت
مدرسة عاشقة للتاريخ ولكل المراحل
كما كانت تحلم.

الجميع يعمل وكسرت قاعدة لا عمل
للفتيات ولكن بقواعد من الأزواج أن لم
تلتزم كل منهن بالقواعد بطل عملها.



الحيرة داء دواؤها المواجهة لكن ليس
الجميع يستطيع فعلها فينتج عنها نفس
تذوب من كثرة الكلمات الحبيسة
بداخلها.

جلبت نادية المنشقة ووقفت جانب
جمال لتجده ساكن بمكانه ناظرًا للمرأة
بشروء فلم يعجبها حاله ولم يبت لها ما
به من هم.

الجميع حاضر بلا سليمان الذي غابت
معه أشياء كثيرة ولم يعد يغفو براحة
بسبب ما يراه في نومه بعد الذي أخبره
به سليمان قبل وفاته مما زاده حيرة
وخوف وبين القادم إذا تم!..



فهل يتممه أم يتصرف وكأنه لم يعرف
شيئاً أصبح يغفو بالمهدئات من كثره
التشتت الذي بات يصاحب أيامه.
نظر لنادية ليته يخبرها كما اعتاد لكنه لا
يستطيع ،أخذ منها المنشفة وقال
باسمًا:

-تعيشي يا غالية يا أم الغالية أم الغالي.
-إيه الرضا ده كله.

قالتها وهي تبتسم فقال:
-ربنا يديم علينا نعمة الرضا.
-ليه قلقني عليك يا جمال ارمي همك
يمكن أساعدك.



قالتها بحزن على حالته السيئة فأصبح
يخشى النوم وإذا نام أصبحت تنتظر
إفاقة مرتعبًا، فقال بشروء:
-نحمد الله على كل حال.

جلست نادية غير مطمئنة فلم تكن
حالته زائدة هكذا كان حزينًا مكتئبًا فقط
لكن كوابيسه جديدة عليه منذ مدة
وتزداد!

ترجلت شهد مع سيف وتقابلا على
الدرج مع ياسمين فنظرت ياسمين على
شعر جود معترضة وقالت:



-اللي بعملها لك أحلى يا جود دي
قديمة.

-بس أنا بحبها.

نظرت جود لشهد وهي تقولها ولم
تعقب شهد حتى لا تنزعج بالصباح
فالمدرسة لها مظهرها الخاص لكن ما
فعلته لها لا يناسب إلا نزهة وتابع
فارس بصوت نائم:

-أنا عاوز أناام مش عاوز أروح.

-أنت هتعيط.

قالتها جود وتضحك فتابع سيف:

-هو أمتي كان فايق أنا مش فاكِر.

-هو بيسهر كثير على الموبيل.



قالتها ياسمين بملل وتنظر للساعة:

-بنتفرج على إيه يا فارس.

سألته شهد فلم تحبذ وجود الهاتف

بيده فقال مبتسما:

-أفلام كوميدي.

تتابع ياسمين الاتصال بسائق السيارة

فأخبرها بأنه أتى قبلت شهد سيف ثم

هما فنظرا لياسمين ينتظرا منها ضمة

وقبلة ودعاء لكن ردتهم خائبين

،فقبلتهما شهد مجدداً وقالت:

-خلوا بالكم من بعض.



دعت لهم شهد أن يحفظهم الله، ثم
نظرت لها وتوجع قلبها على نظراتهما
لها وتابعت لها وهي تصعد:

-ياسمين الولاد كانوا منتظرينك
تضميهم.

وقفت وعقدت حاجبيها قائلة:

-إيه الأوفر ده يا شهد هما مسافرين
دول كام ساعة.

هي ساعات بالنسبة لها و يبقى قلبها
معه إلى أن يعود، والأخرى تنتظر الوقت
الذي يخرجها فيه لترتاح، فتحت
المصعد فأخبرتها شهد بأنها ستصعد
الدرج، فأغلقت ياسمين



وهي تقول: أوفر جدًا.

لم يعد وفاق بينهما ولم تعد تطيق
التنظير منها، لحظات وفتحت نادية
دخلت شهد قائلة ببسمتها: صباح الورد.
خرج جمال فقبلته قائلة:

-سيف كان عاوز يشوفكم بس قتلته
أكيد نايم.

-يا ريت يا بنتي ينام.
قالتها نادية بحزن فtfهمت بأنه لا زال
نومه سيء فتابع:
-سيف باشا يجيلي أي وقت ولو نص
الليل.



روحه تعلقت به فيحمل أعز قلبين على
قلبه تابع:

-أنا طالع لعمك.

أغلق الباب وجلست نادية شاردة
فجلست شهد بجانبها قائلة:

-بابا بردو مش بينام.

كررت سؤالها فقالت نادية:

-ولا عاوز يقول فيه إيه بقي غريب أوي
يا شهد.

و يوسف يخبرها دومًا بعدم فهمه له
بالأونة الأخيرة، تترجل كل صباح قبل
الذهاب لعملها لتراها



فأصبحت جديرة بتحمل المسؤولية وأم
رائعة وكما هي ابنة صالحة وزوجة
محبة.

تدعو لهم نادية أن يصرف عنهم شر درة
التي تتفنن بضيق ابنتها.

تقابل يوسف وشهد بعصام وياسمين
على الدرج، يمزحوا معًا وخرجت كريمة
لتشاركهم الأحاديث، تضحك على مزاح
يوسف وعصام وتنظر ياسمين على
ساعتها متعجلة لتنظر لها كريمة
وتحاول ألا تغتاظ منها لأنها ليست على
وفاق كثيرًا معها



أصبح العمل في يد يوسف وعصام
ويوسف له الكلمة النهائية فلا يستطيع
أن يترك الرأي كله لعصام لأنه تغلبه
عواطفه فتفاجيء بنزول ياسمين معهم
بالعمل منذ عامين ولن ينكر مضايقته
بعمل ياسمين معهم خاصة لأنها لاتفقه
شيئاً بعملهم وكلما يعطيها عمل لتنفذه
تفشل فيه ويعالج عصام الخلل من
دون علمها حتى لا تخجل.

ذهب الجميع لأشغالهم وتتابعهما
عيون كل من نادية ودرة من الشرفات
نادية داعية لهم وتنظر درة لشهد
ببغض وقالت بهمس:

-أنا اللي هخرب بيتك يا بنت نادية.



صعدت شهد السيارة مع يوسف
لتصليح سيارتها فقالت:

-طيب أنا هرجع إزاي.

-حطي الحزام.

تنسي ولا تحبه فوضعته وقاد السيارة
قائلاً:

-هبعتك العربية بالسواق.

يتجه بها للمصنع الخاص بها، فأصبح
لها أسماً في عالم الأزياء وحازت على
الكثير من الجوائز فتابع:

-عاوز نكون فاضيين في يوم ونروح
نشوف الفيلا علشان لو عجبتك
ناخذها.



-يعني حتى لو عجبتي ما إحنا هنفضل هنا.

كانت منزعة عندما أصبحوا جميعا
ببناية واحدة لشعورها بعدم
الخصوصية فتابع متفهمًا:

-ن بقي بين هنا وهناك أكيد مش هنفضل
هنا على طول.

نظرت له فيبدو بأنه اقتنع بقولها عندما
أمر بالذهاب للبناية وقولها لن نرتاح
وسيكثر الشجار حاولت وتحاول منع
الخلافات والحفاظ على خصوصيتهم
فقالت:

-أنت شوفتها وعجبتك تبقي جميلة.



-حلو التثبيت ده.

ضحكا ويتحدثا فيحب دوماً يتحدث
معها حتى لو كان الحديث بلا هدف
وتحب أن تقول حديث خفيف الظل
لتسمع ضحكته.

تنير الضحكات الوجه والعينان إن نبعت
من القلب ولا تكون هكذا إلا مع
شخص يحبه القلب وتأنس الروح
بقربه.

يجلس ثابت في الغرفة التي بالمشفى
ككل يوم



ينظر للرجل الذي يسكن الفراش في
غيبوبته منذ سنوات وهو على هذا
الحال.

يبكي على وضعه كان صديقه الأوفى منذ
الصغر، قبل أن يُسجن، قبل أن يمرض
ثم أصبح في عالمه.

لا تعرف الأطباء هل يستمع إليهم أم
لا، إهتز هاتفه فنهض بالخارج يكفكف
دموعه: أيوة يا أشجان.

صوت نسائي رنان لا تتمايل به بل هو
هكذا لتقول:

-مش هعرف أجي يا ثابت في عشاء عمل
وعندي تجهيزات كتير.



لا زالت عيونه ممتلئة بالدموع
فقال: لسه مافيش رد!.

صمت قليلاً ثم قالت بضيق: لسه.
وتابعت وهي تستقبل اتصال
آخر: هنتظرك.

أغلقت معه وهي تأكد على واجبيه
حضوره بعشاء العمل، فبالآونة الأخيرة
كرث وقته كله لشيئاً إذا حدث ستنقل
شركتهم لإضافة ممتازة لكنها بين نفسها
تتمنى ألا يتم ما يريده ولأنها لا تعرف أن
تقول له لا تنفذ له ما يريد على مضض.
أخرج أقراص الدواء ثم دخل للرجل
الذي توقفت حياته من بعده



حتى لو كان حي ،الظلم ظلمات وهو
تأذي نتاج ظلم فلن يترك تأرهُ ما حيا.



2

دخلت شهد مكتبها ونظرت على الصورة التي أمامها بابتسامة وفخر، صورتها الأخيرة وهي تتكرم بالخارج عندما فاز تصميمها على الجميع. انتبهت لطرق الباب ثم دخلت سناء المسؤولة عن الماكينات لتقول لها بتردد:

-أستاذة شهد للأسف في عطل في 10ماكينات.

-10!.

قالتها شهد بتعجب وتابعت:



-أنا أعرف إن يحصل عطل في واحدة
مرة واحدة لكن 10 المفروض ده
منطقي!.

هزت سناء كتفها بتعجب وقالت:
-لا..هو فعلا أمر غريب.

أمرتها بالذهاب ثم فتحت الكاميرا
فوجدت بها عطل ،أخرجت هاتفها
واتصلت بيوسف فلم يجب فخرجت
لهن ليست حاسمة عليهن بل وكأنها
صديقة ،يحكوا لها أحزانهن وتكون أول
العارفين بأخبارهن السارة ويدثروها
بالأدعية، وقفت أمامهن لتجدهن
صمتن لتقول:



-إيه يا بنات طلعتم همومكم في
المكايينات قالت طيب مش هشتغل!
يوجد من ضحكت ومن تبدى برأيها
تأكيدًا على مزاحها ومن تقول عين
الحسود ومن تتعجب مثلها، وواحدة
منهن لا تجيب ولا تهتم بل عيناها على
الهاتف وكأن لم يحدث شيئًا، لم تعتمد
المزاح لكنها قالت هذا لترى رد فعلهن
فلا تريد ظلم أحد لتقول:
-عموما اللي شغلها واقف مافيش
خصم.

أنهالن عليها بالدعوات فكن متخوفين
من أن تخصص لهن تابعت:
-وكل حاجة ظهرت في الكاميرا.



نظرت لها رشا الفتاة التي لا تهتم لقولها
إلى أن قالت هذا فقالت شهد وهي
تلتفت لتعود لمكتبها: رشا، تعالي ورايا.
نهضت ببطء وهي تنظر عليهن وترى
نظراتهن الغير مرحبة لوجودها بينهن لا
تحبهن ولا يحبوها ثم حين دخلت
لشهد وجدتها تتحدث بالهاتف مع
عميلة وبعد أن أنهت اتصالها قالت:
-إيه يا رشا اللي حصل.

-حصل إيه يا أستاذة مش فاهمة.

تشعر بأنها تسقطها بمصيدة فهي
تلاعبت بالكاميرا بالأمس وعرفت كيف
تعطلها



فكيف تقول بأنها رأت الفاعل فتابعت:
-قصده على العطل فعلاً غريب بس
حضرتك قلتي إن الفاعل ظهر في
الكاميرا.

هي صبورة للحد الذي يجعل خصمها
يميل

فقالت شهد بهدوء:

-والدتك صحتها أفضل حالياً ولا لسه
وضعها الصحي مش مستقر.

تعجبت رشا لتغير الحديث وأكملت
لتفهمها سؤالها:

-أنا عارفة أن عليا أكثر من سلفة ولازم
أسددهم بس..



قطعت شهد جملتها:

-أنا قلتك مقابل السلفة الكبيرة اللي
أخدتيا هناخد منها نصف مرتبك كل
شهر والباقي مساهمة من الشغل.

-الباقي ده اللي هو قد إيه يعنى! ربع
المرتب، تمن المرتب لأكثر خيرك.
وكانها مجبرة على مساعدتها، فقالت
شهد:

-أنا ممكن أسحب كل ده وأطالبك
بالسلفة كاملة و حالاً إحنا مش ملزمين
بأهلك، فإذا لمحت أسلوب السخرية
ده مرة ثانية وطريقتك كلها ما أتعدلتش
فإنت كده بتفصلي نفسك بنفسك.



-آسفة يا أستاذة، أنا مضغوطة وطبعًا
حقك أرجعلك السلفة.

لم تجاوبها بشأن هذا الحديث ولكنها
قالت:

-أزاي المكاينات تتعطل فجاءة!.

وجهها أصبح شاحبًا فقالت بعد وقت:

-الشغل كتير أوي فالمكاينات هلكت ،لو
لها لسان هتنطق وهما شغلهم عنيف
جدًا ومش مقدرين إمكانيات المكاينات
اللي في أيدهم.

تخشي الكلم الغليظ المحمل بالحق
وقالت:روحي شوفي شغللك.



لا زالت بمكانها وتقول وهي تخرج
صوت العلكة الذي يستفز شهد:
-ينفع أخذ سلفة صغيرة وتخصميها من
مرتي بردو.

قالت شهد وعيناها على هاتفها:
-على شغلك.

ألتفتت لتخرج فوضعت هاتفها أمامها
مغتازلة منها بل وكانت تحاول ألا
تغضب لعدم تأكدها، حاولت أن تهدأ
وأجرت اتصال بيوسف مرة أخرى
فقال:خير.

لتبتسم قائلة:يوسف حبيبي.



-إيه البداية دي أدخلي بقى بمصلحتك
على طول.

ضحكت حتى أرتاحت ونست كل ما
أغاظها ،قصت عليه سريعًا ما حدث
بشأن عطل المكينات وما دار بينها
وبين رشا فقال:

-عطل كاميرا ومكينات وسايها كده
عادي.

-هي حقودة لكن مش عاوزه أظلم بردو.
-طيب طلعي خبر إن الكاميرا اتعطلت
وإنك مش هتركي كاميرات في الوقت
الحالي



ولما أروح هفهمك ليه بس ضروري
تعملي كده.

لَمْ تبغضها ولم تُأذيها فهل جزاء
إحسانها لها مقت وأذي:

-على شغلك أنا مش فاضي حاليًا.
فقلت بمزاح:

-ولا هتبقى فاضي بعدين شوف لي حل
عاوزه شغلي يخلص.

تغاضى عن توبيخها المازح إلى أن يرها
وقال:

-تمام هتصرف.

-هتتصرف أمتي!.



ليتحسس عنقه بضجر من ثرثارتها
وقال: لأ مش عاوز تكرار كلام.
-أصل أنا عارفة أنك هتخليها ليوم
الإجازة وكده شغلى هيتأخر أسبوع.
ضحك فهذا ما كان سينوى عليه بالفعل
لضيق وقته فقال:
-طيب بالليل هقولك وصلت لإيه.
-طيب خلي بالك على نفسك.
قالتها بحنو فقال بمزاح:
-متشكر جدًا أنك واخده بالك مني.
-ولو أنها على هيئة سخرية لكن العفو
ده أقل واجب أقدر أقدمهولك.
ضحكا معًا وقال:



-خير مش هنشتغل في يومنا ده.
أنهيا الأتصال ضاحكين لا يريدوا إنهاء
المحادثة على مدار اليوم يتحدثوا بين
الحين والآخر إلى أن يعودوا للمنزل حيث
استقرارهم والبعد عن مشاحنات
ومشاجرات الخارج.

رفض يوسف عمل ياسمين لأنه به
الكثير من الأخطاء كعادتها منذ أن
بدأت العمل معهم ولاحظت كثيرًا بأنه
لا ينظر على عملها وكأنه يعتمد أن
يتجاهلها.



صار لها عامين تعمل معهم ومنذ أن
عملت ويلاحظ عصام عليها بعض
التغيرات

لم تعد تهتم به كالسابق وتتركه كثيرًا
وتغفو بجانب چود مما يزيد غضبه
منها، ثم تعود تهتم ثم تهجر ولا تفسر
له بما تفعل وبما تفكر، فبعد زواجهم
بفترة كان يلاحظ عليها أشياء لا يحدد
لها معنى إلى الآن، ليست سيئة لكنه
يفكر في أمرها كثيرًا، سمعها تقول
بغضب:

-هو فاكّر نفسه مين، ليه دايمًا بيرفض
شغلي أنا زي زيه ولازم ينفذ شغلي.

سرعان ما قال عصام:



-مش يوسف اللي ياخذ أوامر يا
ياسمين، إنتبهى.

-و أنت ليك في الشغل زيه ليه شغلي
تحت إشرافه هو مش إشرافك أنت و لا
أنت مش مالى عينيه.

أشار لها وهو يصيح بها بألا تتماذى
وقال:

-لتاني مرة بقولك ،إنتبهى لكلامك أنتِ
بتغلطي فيا وفي أخويا الكبير.

غضبه لا تحبه أبدًا لأنه سريع الحلف
بالطلاق، فإتجهت نحوه قائلة:

-ما تزعلش مني.



ليهدأ فور أعتذارها وقربها فقال:
-الولاد قربوا يخرجوا من المدرسة يالا
علشان تستقبلهم كفاية إهمال.
لتلب مطلبه وتقول:
-عيوني بس حبيبي يحب ياكل إيه.
أشتاق لشعوره بالاهتمام منها هكذا
حتى ولو كان عن ماذا يحب أن يتناول
فكم تضور الوجود بينهما فقال:
-تسلم إيدك بحب كل اللي تعمله.
و بنبرتها المميزة قالت: عيوني لحبيبي.
طالعها مشتاق لكل كلمة وضحكة كانت
بينهما .. ذهبت ولكنها أخذت قلبه
وكيانه كله معها.



يجلس جمال جانب حامد شاردًا ،ليته
ما عرف ما عرفه ثم نظر على حامد
الساكن بمكانه وحين يناديه لا يحرك
عينه ليخبره بأنه يسمعه.

ينزوي بعزلته ويشعر بأنه بمكان آخر لا
علم له به لكنه يخاف بل يرتعب عندما
يتعمق في هذا الشرود ليستفيق على
نوبة هلع صراخ مكتوم وبكاء غزير يتابع
جمال صمته في جلسته المعتادة ككل
يوم نهض ليجلس أمامه لتكون عينيه
أمام عين حامد وبدأ يحكى:



-يا ريتك ما أتكلمت ،طيب أنا إيه اللي
ممکن أعمله ،أنا مش عارف أتصرف.
لم ينتظر منه الحديث فربما إذا تحدث
مجددًا لن يكون خيرًا أبدًا.

يلعب سيف في وقت الإستراحة على
هاتف فارس لأن هاتفه ليس حديث
بأمر من يوسف، يرى بأنه لن يجيد
مواكبة مواقع التواصل الاجتماعي
ويدرك خطئها فالصرامة واجبة في بعض
الأوقات لكن دائمًا الممنوع مرغوب
،فما الجدوى من ألعاب صنعت لتدمير
العقل!؟ الجدوى في نفس الجملة وهي
التدمير بإرادة الشخص.



لم يشعر سيف بالوقت الذي مر سريعًا
واستفاق على صرخة غاضبة من فارس
يقول:

-الإستراحة خلصت ،أنا زهقت.

لم يهتم لصراخة وقال:

-قتلوني لازم أقتلهم.

ليتأفف فارس لأنه مل من هذه الألعاب
وقال:

-التليفون ثقيل جدًا بسببهم أنا
همسحهم.

-لأ أرجوك لما أقتلهم الأول أبقى
أمسحهم قبل كده مش مسموح.



وهو مثل والده يأمر ولا من فارس غير
القبول كما كانت علاقة يوسف وعصام
من الصغر إلى الآن، لكن الفارق بأن
فارس بنفس عمر سيف ولا يفصل
بينهما إلا قليل علاقتهما كالأخوة
يتشاجرا ثم يتصالحا سريعًا، لديهما
أصدقاء كثير لكن لن ولم يكونوا مثل
علاقتهما فهما سرًا واحد، يتفهما على
بعضهما سريعًا بدون كثرة حديث
،ليهمس فارس قائلاً:

-أنا ما لحقتش أكلّم سها وما عرفش ليه
ما جتش المدرسة.

تذكر سيف سؤال شهد ليقول:



-أنا مش هخليك تاخد تليفوني تتكلم
منه تاني ،مش هكذب تاني.
يريد أن يكن له هاتف حديث وهذا أولاً
،وثانياً أن يصارح شهد بأنه يلعب هذه
الألعاب ويتحمل ضيقها منه، وثالثاً
كيف يخبرها بما يفعله فارس فلا يريد
خيانة سر صاحبه.

وفارس يفكر في سها الفتاة التي يحبها
والتي يقضى معها وقتاً طويلاً على
الهاتف ويفكر في الهدية التي سيجلبها
لها بيوم ميلادها.
ثم ينتظر الليل ويسكن الصوت ليفعل
ما يفعله كل ليلة!.



فتحت شهد لكريمة فكلما يصبح لهما
وقت يجتمعا وإن كانت ياسمين متفرغة
تصعد لهما وكثيرًا ما تنتهي بشجار بينها
وبين كريمة:

-كوكي مدرسة التاريخ اللي ما بحبوش.
-ولا هو بيحبك.

ضحكتا معًا فقالت كريمة وهي تجلس:
-هنرغي رغي مفيد من غير نميمة.
عادت للضحك وأكملت وهي تنظر
للساعة: ياسمين جاية.

لتعوج كريمة فاها تلك العوجه التي
تخرج تلقائية عند ذكر أسمها وتقول:



-لازم ياسمين وبعدين هي مش في شغلها.

-رجعت بدري النهاردة قالت هتطلع.

-أنا قلبي مبقاش يتحملها يا شهد ،هي أتغيرت أو أصلاً ده كان طبعها لكن ظهر مع العشرة.

تحسنت شهد عنقها وقالت:

-كنت بتقولي رغي مفيد تقريبًا!.

-لا عمر الرغي ما كان مفيد.

ضحكتا ثم صعدت ياسمين وجهزت شهد الكعكة وجلسن يضحكن تارة يتشاكسن تارة ،فقالَت كريمة وهي تضحك:



- كل الناس بتاكل وبتشبع أنا باكل وبجوع
أكثر فين الصينية أنا مايميشيش معايا
قطعتين أبدًا.

لتبدأ معها ياسمين مشاكسة:

- يا ريته بيبان عليكِ.

لتغتاظ كريمة وتقول:

-إنت بتتنمرى عليا.

وتغيظها متابعة:

-مش أحسن من إني أكل قليل علشان

الأكل بيبان عليا على طول وبعمل

للساندوتش حساب.

لتضيق ياسمين عيونها وتقول:

-إنتِ تقصدي إني بتخن بسرعة.



ضحكن وخلعت ياسمين حجابها
وتقول وهي تشير إلى لون شعرها
البنى: إيه رأيكم في لون شعري يا بنات!
إنتبهت شهد للون شعرها فتذكر بأنه
منذ مدة قصيرة كان لون آخر:
-حلو بس شبه لون شعرك.
لتكمل كريمة بمشاكسة:
-يومين وهتغيريه.
لترد بملل:
-أعمل إيه، عندي هوس كل ما أشوف
لون عجبني لازم أعمله.
وأكملت وهي تنظر لشهد:



-ما تيجوا معايا بكرة أعملوا شعركم
هتחסوا بفرق.

-أنا مش بحب الصبغة بخاف منها
خليك إنتِ كده رايقة.

قالتها كريمة وكان نفس قول شهد فكل
منهن تعتني بنفسها وبمظهرها لكن
ياسمين أكثرهن هوس ، طالت جلستهما
بين مزاح ومشاكسه ، تنظر لها شهد ترها
بروح الفتاة التي تعرفت عليها

وأصبحت صديقتها لكنها بين الحين
والآخر تتبدل و تبعد تنهر وربما تبغض
وتكذب شعورها فهي صديقتها التي
اختارتها فهل تتلون بالوجوه أم كلما



تشعر بأنها تتغير ترجع نفسها
للصواب!.

يقلب جمال في الصور الخاصة بالعائلة
،يطالع سليمان بشوق وصورة جماعية
بوالده ووالدته وهم خالين من الهموم
،دخل سيف فترك كل شيء وضمه ثم
قبله وجلس بجانبه ،يتذكر سليمان
فكان قريب منه أيضًا محظوظ بهم
وبحبهم.

يرى دموع بعينه فإقترب منه وعانق
ذراعية قائلاً:

-بابا كل يوم بيدعيه ،بسمعه.



-وولد صالح يدعو له يا حبيبي ،أدعيه
أنت كمان وأوعى تنساني لما ربنا يأذن.
شعر سيف بخوف من حديثه لكنه
قبله مجددًا وظل يسمع قصة كل صورة
مع ضحكات جمال وإخفاء الدمعات.

يعلن صوت المفاتيح الخاصة به عن
وصوله ..صوت يخبرها اهدئي لا تخافي
قد آتي حصنك ليحميك من هذا العالم.
استقبلته برقي كعادتها حتى وإذا كانت
غاضبة منه لا تجعله يخرج من البيت
وهما بحاله شجار ،تخشى الخارج بل
دومًا تخشى المجهول.



أخرجت ملابسه ووضعتها على الفراش
وأخرجت لتضع الطعام فخرج يوسف
على رائحة طعامها المحبب له يأكل
بنهم وتلذذ بينما درة لا بد أن تشكك
بطعامها.

يقص كل منهم حديثه اليومي ،مر
الوقت وتقابل سيف بيوسف بالردهة
فقال يوسف:

-على فين يا بطل.

-مذاكرة يا بابا.

قالها سيف بعدم رضا لبدء الدراسة
والمهام المدرسية من اليوم الأول
فضحك يوسف وقال:



-من أول يوم !أنا كنت بعتر أول يوم ده
من الإجازة، لأ كنت بعتر أول شهر
ملحق للإجازة.

ضحك سيف قائلًا:

-يا بختك يا بابا، أنا ما عنديش ملحق
للإجازة.

وعلى غرار الكلمة أتت شهد فقالت
بفرع:

-ملحق إيه من أول يوم.

ليضحكا ويتغمازا فقال يوسف:

-علشان تبقى تدلعيه تاني ،الأستاذ
بيدور على ملحق.

لتعقد ذراعيه ببعضهما وتقول:



-أيوة فهمتكم، بتشتغلوني.

ليقول يوسف بغرض المزاح:

-ادخل يا ابني ذاكر وهنبقى نحل

موضوع الملحق ده في وقت فاضي.

ليذهب سيف وهو غامزًا له ويشير

يوسف بيده بأن يسرع بمزاح ،لتقول

له:بتبسط لما بتهزروا.

لتشير بيدها قرب عينه وقالت:بس

بلاش تتفقوا عليا.

ليبتعد قائلاً:رقيق أوي هزارك يا شهد.

صوت ضحكهما جعل درة تضع يدها

على إذنها من شدة الحقد فتابع:



-في ناس فحست المكاينات لكن
للأسف مش هتتصلح.

لم تنزعج من العطل بقدر إنزعاجها من
عدم التأكد وعندما دخلا غرفتهما
نهضت درة متسحبه إلى أن وقفت على
بابهم متنصتة عليهما جلست شهد
بجانبه قائله:

-قلت على عطل الكاميرا وكله عرف
هتعمل إيه!؟.

-في ناس تانية هناك بتركب كاميرات
جديدة ورؤيتها كويسة جدًا وبكرة
هتبقى على موبيلي وموبيلك.



يريد رؤيتها أيضا ليكون مطمئن عليها
طالما يوجد أحد يريد إيدائها فمعناه
بأنه لن يكون مرتاحًا وهي بعيد لم
تسمع درة شيئًا فذهبت تدعي عليها
وتابعت شهد:

-ماما قالت إن بابا عاوز يتكلم معاك.
فإعتدل قائلاً بضيق:

-لا أنا ولا أنتِ عرفنا نلتزم بكلامنا.
كانا قررا بأن غرفتهما ركن خاص
بأحلامهما ما يخصهما لا يتحدثان عن
أحد إلاهما فقالت متفهمة:



-سيف كبر وبقي منتشر في البيت وإحنا
متعودين أنه مايتدخلش ولا يسمع
كلامنا.

ضحكا فهو ملول يتحرك كثيرًا خاصة
قبل المذاكرة فتابع: وماما بردو.
لم تستطيع قولها فهي ترها كلما يضحكا
أو يدخل الشرفة تحضر وتظل تتحرك
أمامهما كأنها تبحث عن شيء
وأكمل: علشان كده بقولك ما عرفناش
ننفذ قرارنا.

-المهم نتكلم مش مهم المكان.
قالتها فتبسم وتابع: إيه البرنامج الجديد.



-تصميم ملابس للأطفال ده اللي
ناقصني.

يشجعها لا يقف أمام حلمها وما تريده
إذا صالح لها يكون أول الساندين
فقال: وأنا معاك.

أنا معك كافية أن تنثر البهجة بقلبها
وروحها

كل شيء تغير لكن حبهم ثابت لا يتغير
بل يزيد.

دخل عصام المنزل انتبه لوجود شموع
وعشاء يبدو أنه رمانسيًا وسكون فهل
دخل بيتًا آخر !



ثم سمع المعزوفة التي يحبها وأقدام
تأت من الداخل

ورائحة عطر شديدة رائعة ثم ظهرت
ياسمين وقفت أمامه وابتسامتها ساحرة
تضيء عيناها ومدت يدها له وقالت:
-حبيبي يسمحلي بالرقصة دي.

لب طلبها بكل لهفة وبدأو بالرقص
يتأملها وهي تضع رأسها على كتفه
وتقول:أنا عارفة أنك زعلان مني وأنا
ماليش غيرك يا عصام بعد ماما وبابا الله
يرحمهم.

ولم يريد العتاب ليسأل بانتباه:الولاد
فين.



-ناموا.

-واحشنى نتجمع كلنا على سفرة واحدة.

-ضريبة شغلنا يا روجي.

وصمت وهو مندمج معها بالرقص
متذكراً كل لحظة سعيدة مرت عليهما
منذ بداية زواجهما إلى الآن.

أكدت عليه الحضور لضرورة وأهمية
الضيف الذي لم يبعد عيناه عنها،
يطالع شعرها بلونه الأسود الجذاب
وطوله كما يشبه لون عيناها التي يسبح
في جمالها فيصعب على أي رجل أن
يرها ولا يتأملها



وفستانها الأسود القصير الذي يليق على
بشرتها البيضاء فكانت آطاللتها جذابه
،ولأن الحديث لا يقتصر عن العمل
فقط

فيتحدثا تارة عن شخصيتهما عن ما
يحبا ويكرها ورغم إنها ملمه بكل
طقوس الأتكتيت فلم تستطيع ألا تنظر
على الساعة من آن لآخر مما جعل
الضيف يتساءل: في مشكلة يا مدام
أشجان!؟.

زفرت وهذا خطأ آخر من طقوس
الأتكتيت لتقول:

-بعذر لك أنا قلقت على ثابت.

لينتبه على الوقت ويقول:



-عامّة أنا يسعدني التعاون معاكم، شركة
السراج لها اسمها الثابت وبكل تأكيد
المكسب مضمون.

فقلت بثبات وفخر وتأكيد على حديثه:
-السراج كيان وأهلا بك معانا.

أخذ منها موعدًا جديدًا ثم ذهب وتعلم
بأنه طالما لم يأتِ فظل مع الصديق
والمحب كما يلقيه نهضت لتذهب
لبيتها، مرهقة لدرجة أنها إذا إستسلمت
للنوم لكانت غفت بداخل السيارة.



أخفض فارس صوت هاتفه حتى لا
ينتبه أحد بأنه مستيقظ، يضحك على
مقاطع مضحكه وقفشات أفلام تافهه
مليئة بالألفاظ النابية ثم مل حيث إنه
حافظًا لهم جميعًا، ثم من ضمن
المقاطع وجد مشهد جذبه عنوانه لكنه
أغلق الهاتف وحاول النوم.

يوسوس له شيطانه ويحاول أن يكن
الأقوى ولا يكرر المشاهدة مجددًا مثل
الامس لكن غلبه هوائه ونهض ليفتحه
ومشهد يجلب الآخر ولم يستطيع أن
يغلقه.



وقف يوسف بالسيارة أمام الفيلا ترجلا
وتنظر حولها بإعجاب يعلم بأنها
ستعجبها لكن يريد أخذ رأيها.

تنظر على كل ركن فالبيت به هدوء
ودفء وهو فارغ فكيف سيكون عندما
يمتلء بأنفاسهم نظر لها فقالت:
- أنت منتظر رد مني.

- لا.

ضحكا فتأكد بأنها أعجبتها يفهمها قبل
أن تنطق وتابع:

- بكرة هكلمه ونحدد كل حاجة.



لكنها شردت تفكر في نادية وجمال فهما
إذا ذهبوا ستذهب معها درة فعلى الأقل
تكون معهم رفع وجهها له فرأى الحيرة
والتردد بعيونها فقال:

-حيرتيني معاك يا شهد.

-أنا عارفة إني لو قلت اللي في قلبي
هتفهمني.

-وأنا عارف اللي في قلبك من غير ما
تقولي.

لكنه مجبر على وجودها هي من أقحمت
نفسها موقن لأنها تريد خراب بيته
لبغضها لشهد لكنها مهما فعلت لن
تستطيع.. ضم يدها بيده وتابع:



-مالهاش غيري بعد سفر شيماء أنا
عارف هي بتعمل إيه لكن تأكدي إني
بعتب عليها وبكلمها باستمرار.
ولم تشكو منها يومًا بالقول فهي لآجل
عيناه تتحمل كل ما تفعل

فقلت مبتسمة:ولو عملت غير كده
مش هتبقى يوسف اللي أعرفه أنا على
قد ما بتمنى نبعد بفكر في ماما وبابا
كلهم كبروا ومحتجينا معاهم بس يا
ريت فعلا نقدر ناخد ولو هدنة.

نست كل شيء وتابعت:

-يوسف أنا حاسه إن سيف بيخبي
حاجة عليا طبعًا غير إني عرفت أنه
يلعب اللعب اللي معترضين عليها.



لم يمنعه منهم إلا لصالحه لكنه بهذا
العمر لا يرى إلا القمع فقال لها:
-أنا مش ضد اللعب أنا ضد أنه ينجرف
وراء تدمير عقله هتكم معاه وأوعيه
براحة.

تحب أن يكون بينهما لغة حوار
وتابعت:

-خلينا نجزأ كلامنا معاه لما أروح هكلمه
وأنت كمل مرة تانية.

إتفقا على تربيته بوعي وإدراك وتفهم
معنى المنع ليس قمع فقط بل يجب
وضوح سبب الرفض ،خرجا للسيارة
وقالت وهي تغلق الباب:



-هاتلي آيس كريم.

يحب فيها بأنها لا زال بها جزء من
طفولتها لم يختفي وأجمله أنه كان
يشعر حينها بأنها تطمئن فور وجوده
معه ولم يكذب شعوره قط.

فتح سيف الباب وجاءت نادية وهي
تسمع ضحكهما فتدعو لهما دومًا أن
تبقى فتابعته شهد وهي تعطيها من
المثلجات: أنا جاية أقول تصبحوا على
خير قبل ما أطلع.
قبلتها نادية ثم دخل يوسف لجمال.



صعدت لمنزلها ثم دخلت الغرفة تضع
حقيبتها شعرت بأن أدواتها على المرأة
متبعثرة ولم تتذكر بأن هذا كان ترتيبها
شردت بدرة وقالت هامسه:

-معقول طنط بتدخل أوضتنا !.

خلعت وشاحها وهي تبعد هذه الفكرة
عن ذهنها ومر وقت قليل بعد أن بدلت
ملابسها خرجت متجهة لسيف إنتبه
على وقوفها ، كان مندمجًا في أفكاره
، يعلم بأنها لن تتركه

إلا عندما يتحدث ويخبرها بكل الخفايا
فغفا الأمس باكراً هروباً فقال: بحضر
جدول بكرة.



أحضرت له كارت لشحن رصيده
ووضعتة على مكتبه بدون أن تخبره
وتراجع المواد التي أخذها اليوم، إنتبه
على الكارت ورأت أنه أخذه فنظر سيف
عليها وجدها تراجع واجبه ليفهم بأنها
تبدأ حديث معه وتنتظر أن يبوح
أغلق حقيبته وذهب ليجلس بجانبها
فقالت: هتنام.
-أيوة..

نظرت له نظرة طويلة لم يتحمل
الصمت أكثر ليقول:
-أنا مش بكذب عليك يا ماما.



-أنت مصمم تكذب عليا يا سيف رغم
إن في فرص كثير كان ممكن تصارحني
بأنك بتلعب اللعب اللي نبهناك أنه
خطر، التنبيه يا حبيبي مش منع لكن
تحذير إنه في غلط هنا.

وحين وقع على مسامعه بأنها على علم
بلعبه قال:

-يا ماما كل العالم بيلعب.

-يا حبيبي ألعب لكن أفهم، أنت قولي ده
لعب بيعلم! بينمى القدرات ولا
بيمحيها!.

وحين صمت سألته بصيغة أخرى:



-طيب قولي أنت استفدت إيه من
الألعاب دي.

لم تحدثه أبدًا بغضب لم يَرى منها إلا
الهدوء والنصح المفيد، فقال:
-ما استفدتش حاجة.

كان كل همه هو أن يقتل الجميع ويبقى
هو فأين الانتصار في هذا! وتابع:
-خلاص أوعدك مش هلعب أي لعب
عنيفة تاني

ولو حصل هقولك، هدور على اللي
يفيد وافهمه وألعبه بس أسمحولي
بكده.

مسحت على شعره بحنان وقالت:



-أنا بثق فيك ومصدقك.

تبسم فتابعت:

-قولي بقي ضيعت رصيدك فين بلاش
تكذب مهما كان خطورة الموقف مش
هينفعك.

فقال ببعض التوتر:

-مش قاصد أكذب لكن مش بحب
أفتن.

ولكنها مصره بأن يخبرها ولن تتركه إلا
عندما تفهم فقال:

-فارس اللي خلصه لأنه خلص رصيده.
-على مين؟.

كررت سؤالها بنبرة جامدة فقال:



-على سها..

عقدت حاجبيها بعدم فهم وقالت:

-سها مين.

تردد كثيرًا وتعثر أيضًا ثم قال: خطيبته.

يراقب صمتها وملاحمها يسرد لها كل
شيء بأنها صديقتهما بالمدرسة

لتستفيق من الذي قصه عليها على
قول:

-أنا فتنت على فارس ودي صفة وحشة.

حاولت أن تستعيد وعيها من كل الذي
سمعته وقالت:

-يعني أنت عارف أن اللي عمله فارس
غلط.



-أنا نبهته وحذرتة، هتقوليه!؟.
لمحت الضيق على نبرته فقالت بهدوء:
-لأ يا حبيبي لكن أوعي تبطل تحكي لي، أنا
مش ضدك، أنا مش هضرك، بالعكس
أنا هساعدك.

عانقها وقبلته وهي تقول:
-قولي بقي عندك أنت كمان سها.
ليضحكا ويقول بصدق:لا.
تفكر بحل لما قال فماذا سيكون القادم
معه!؟ خاصة في حضور أم مثل ياسمين
لا تعني إلا بنفسها وأب كعصام لا يفقه
شيئاً عن التربية.



تحدث كريمة وأولادها مع راضي يسمع
حامد ضحكهم فيحزن لأنه المتسبب
في بعدهم عنه كم أذي الغير ولا زال
يؤدي تنزل دموعه على وجنته بلا
صوت وقلبه يدعو ويستغفر ويطلب
العفو والتوبة.

-لا..أنا مش موافق يا عمي.
قالها يوسف لجمال بشأن عرض ثابت
السراج بالشراكة مع الزهران، فقال
جمال:العرض ممتاز وأنا حر في حصتي
أعطي منها النسبة الي تعجبني ولأي
حد.

ليغضب يوسف قائلاً:



-إحنا مش في حاجة لعرضهم ليه تدخل
شريك معانا.

تابع جمال مؤكّدًا ويوضح:

-طبعا إحنا أكبر شركات الأستيراد
والتصدير لكن السراج بقت في نفس
حجمنا ومحلى ودولي بردو ،يعني
هنتاكل ،أنا موافق.

نهض يوسف رافضا غاضبا صائحا:

-مش متفق معاك ،هتغرقنا ليه.

ليصبح به جمال قائلاً:

-أول مرة تقف قدامي يا جوز بنتي.

ليتفاجيء من جملته ولأول مرة يقفا

أمام بعضهما هكذا ليقول:



-وأنت أول مرة تقولي يا جوز بنتي.

أعلن جمال حالة الغضب قائلاً:

-أوعي تفكر علشان قعدت من الشغل

فخلاص أنت الكبير

سليمان مات ،حامد مريض ،لكن جمال

لسه حي يا يوسف لسه بيدي أوامر

وتتنفذ وأنا أمرت وهنفذ ،حصتي وأنا

حر فيها أحافظ عليها أو أغرقها أنا حر.

نظرة مليئة بالتفاجيء والخذلان فلم

يرى هيبة جمال منذ وقت كبير وحين

عادت أتت بالضرر ،ليقول يوسف:

-أنت كده يا عمي بتهد تعب السنين

علشان عاوز تصدر قرار والسلام.



تركه وذهب لا يصدق بأنه تشاجر مع
يوسف وينتظر القادم بتنفيذ القرار
الذي من المؤكد له عواقبه!.



3

لم يغفو يوسف بعد ،خرجت درة
وجدته شاردًا واتجهت نحو الشرفة رأت
العديد من فناجين القهوة فتفهمت بأنه
لم يغف وقبل أن تسأله خرجت شهد
لهما لتقول بابتسامة مشرقة:

-صباح الخير.

وفي خاطرها تقول ليت كسرت قدمها
قبل أن تدخل ،فقال يوسف ببسمة
محاولًا عدم إظهار ما به:

-صباح الفل عليكم يا حبايي.

لتطبّطب درة على كتفه و نظرت شهد
على الطاولة وقالت:



-إيه كل القهوة دي أنت صحيت أمتي.

-من شوية.

ولا زالت درة تتابعها ليقول:

-واقفة ليه ياماما.

لم تصدق شهد ما قاله فقالت:

-هصحي سيف وأحضر الفطار ونتكلم.

-وما تتكلميش قدامي ليه!؟.

قالتها درة لتجيبها شهد:

-كلامي موجه ليوסף وحضرتك.

دخلت لتنعتها بسرها وتقول:

-منكده عليك بنت نادية.



طالعتها متعجبًا من كرهها لها
وقال: شيلها من دماغك يا ماما.
-دي قليلة التربية.

دومًا يقف متحيرًا معها لعدم معرفته
بكيفية الرد على والدته فقال:
-من فضلك يا ماما مافيش في أخلاق
شهد ام ابني.

-وهي عارفة تجيب غيره قلتك اتجوز
وهات من غيرها.

سمعت شهد جملتها وهي تخرج من
غرفة سيف

فسرعان ما عادت للداخل حتى لا
تسمع تكملة حديثها



وسرعان ما نهض يوسف ليتفقد
وجودها تتابع درة أفعاله ثم عاد قائلاً:
-قلت ممنوع الكلام في موضوع الحمل يا
ماما، قلت كثير، ليه مصممة تتكلمي
فيه.

تفعل كل ما بوسعها لقهرها ويفعل ما
بوسعها لجبرها:

-أتجوز على شهد علشان أجيب عيال
!ده حتى لو ما مكنش عندنا سيف أنا
مستحيل أتجوز على شهد.

هزت رأسها بحزن وتقول:

-سحراك زي أمها ما سحرت لعمك
وخليته ما يتجوزش عليها علشان ما



يخلفش من غيرها وأهي أتصابت في
بنتها.

نهضت من مكانها وهي تقول:

-لكن أنا مش هسيبك لهم.

تجلس شهد على فراش سيف

تجفف دموعها فكان حلمها أن يكون
لديها من يوسف ذرية كبيرة وأمر الله
ورضت ، لكنها منذ مدة وهي لم تخبر
أحد بأنها تنتظر خبرًا بالحمل في أي
وقت ولم يشاء الله بعد.

خرج سيف من الحمام ليجدها شاردة
فقال:مالك يا ماما.

فنظر لعيناها وقال:إنتِ بتعيطي.



جفف لها دموعها لتقبل أنامله وتضمه
لها وتقول:

-ده بيني وبينك ،أوعى تقول لبابا.
فقال بفرع:طيب إنتِ زعلانة ولا
تعبانة.

-زعلانة شوية صغيرة.

تعودت معه على الوضوح والصراحة كما
يفعل معها فقال متفهما:تيته بردوا!؟.
لتجففهم قائلة بهدوء:تيته سنها كبير
،لازم نتحمل يا حبيبي.

قبل وجنتها فمسحت على وجنته
ووقفت قائلة:ياللا جهز نفسك.



خرجت وظل متضايقا من جدته بسبب
أفعالها المتكرره معها ثم خرج ليوسف
وألتزم بسرهما معه وقال:

-صباح الخير يا بابا.

ليبتسم يوسف فور رؤيته وضمه كثيرا
وقال:

-صاحي متأخر كالعادة.

وظلا يمزحا قليلا ولم يعرف بعد هل
حدثته شهد فيما تحدثا به أمس أجل
حديثه الآن ثم قال سيف:

-بابا أنا عاوز موبيل حديث ومش
هلعب ألعاب عنيفة ومش هدخل على
السوشيال إلا لما أبلغكم.



تفهم بأنهما تحدثا وأحب وضوحه معه
وقال:

-حاضر يا حبيبي هخلص موضوع في
الشغل وأشوفلك موبيل حلو.
عانقه سيف ودخل ليرتدي ملابسه
وظل يوسف يفكر بجمال.

لا يغضب كثيرًا لكن حين يغضب لا رأى
يمشي إلا رأيه، هذا ما تفكر به نادية
وهي تحضر الفطور، جالسًا لا يتناول
وكأنه ليس معها يفكر طوال الليل لم
ينتظر من يوسف الموافقة سريعًا كان
يعلم برفضه وتوقعه لكن لم يتوقع



طريقه حديثه معه، تتابعه نادية وملت
من الصمت الممل الذي يحاصرها
نظر لها وقال: أنا غلطان يا نادية!؟.
- أنت مش متزن يا جمال.

هم عائلة تعودت على الوضوح
،ينتظروا السؤال ليعطوا الجواب مهما
كان صارم أو حتى كانت المكانة
غضب وقال:ليه شيفاني بخرف.
وطالما أراد قول الحق فستضرب ولا
تبال فإن ضربت فأوجع:

-يوسف يعتبر بناها معاكم ففجاءة
تقوله هدخلك شريك بعد ما كانت



الكلمة كلمته في الصغيرة قبل الكبيرة ده
مش عدل ده منتهى الظلم.

-ماحدث فاهم حاجة ،أنتم ماتعرفوش
حاجة.

-ما تفهمنا.

أعتلى صوتها وهي تقول:

-من بعد موت سليمان وتعب حامد
وأنت حالك إتبديل وجاي تاخد قرار
ماحدث فاهم نهايته

فهمنا اللي مش فهمينه هتلاقي سند لكن
كده بتكسر الكل وكله هيقع فيوسف
صح وأنت غلط.



-مش هتفهموا ،مش هتقدروا ،خلوني
أشيل الشيله لوحدي.

ثم تركها وفتح الباب ليصعد لحامد
وجلست وعلى وجهها قسّمات الحزن
أخذت هاتفها لتحدث شهد لكن
تراجعت وقالت:ربنا يسلم.

توقظ ياسمين عصام بدلال فقد زال
غضبه منها، فتح عينيه ليرى ابتسامتها
على وجهها مثل الأمس وتقول:
-ياللا قوم على ما أحضر الفطار.
جلس متكاسلا ويقول:
-بردو ما شوفتش الولاد.



تابعت وهي تخرج ملابسه:
-مش هروح الشغل النهاردة.
-أنا شايف إنك ماتروحيش خالص.
قالها بكل وضوح لتندهش قائلة:ليه.
فتح صنبور المياة ليصمت قليلا
ويقول:

-وجودك في الشغل معانا ما أضافش
حاجة.

لتقول بإنفعال:ما يوسف على طول
يرفض شغلي وأنت مش في ضهري زي
ما هو سند شهد.

صمت لإتهامها له لتزقق مجدداً:
-مش بترد ليه.



-علشان باصه لغيرك ودي حاجة متعبة
ليك شوفي اللي بتفهمي فيه وأنا
أعملهولك وأكون سندك، لكن مش
هعرف أكون في ضهرك وشغلك غلط.
حاولت ألا تغضب وتركت الغرفة
لتحضر له الفطور

تعمل بعنفوان لم تكون يوما قادرة على
فعل شيء

لكنها تتهرب من كونها فاشلة فليست
كشهد القوية التي أستطاعت فرض
شخصيتها على يوسف الذي لا يقدر
أحد على محو كلمته، تحاول أن تثبت
لنفسها وللجميع بأنها ستنجح هذه
المرة



صرخت حين سقط إبريق الشاي هرول
عليها وحمد الله بأنها بخير لتظهر حزنها
وتقول:

-أنا مش هسيب الشغل أنا شاطرة
وعاوزه فرصة في المجال ،يعنى حبيبي
يكون صاحب أكبر شركة وأشتغل أنا
عند الصغيرين.

ويكفي أن يرى ابتسامتها وسيظل يصلح
ما تفسده ليتنهد ويقول:

-يبقي متاخد يش قرار غير لما ترجعيلي
أولا.

لتبتسم بأمل وتقول:

-طيب عاوزه عربية جديدة.



ليعقد حاجبيه ويقول:

-هو كل سنه عربية جديدة.

مسحت على وجنته وقالت:

-بيبي إحنا مش قليلين والعربية وجهه

زي ما كل خطوة لنا وجهه ولازم نبقي

ماشيين مع الوقت بوقته.

فقال باستهزاء:

-لو هنسب شغلنا ونركز على المظهر

يبقى نقفلها أحسن ،ثم إن إحنا كويسين

جدًا

ومش عربية هي اللي هتحدد قيمتنا،

ناس كتير بتركب أغلى العربيات ،بتلبس

اغلى لبس، مواكبه الوقت بوقته



لكن مافيش أصل، لو حسبتها كده
بكل تأكيد هتخسري.

-ما كنتش أعرف إنك بخيل.

قالتها بمزاح وتابعت بغنج:

-يعني أنا ما أستاهلش عربية شيك
عجباني موت.

مطت شفيتها بحزن لبيتسم
ويقول: تستاهلي، لكن أصبري عليا
شوية.

دخل غرفته وشرد قليلا ثم نفذ الأفكار
من رأسه وأكمل ملابسه وهو يدندن
كلمات من الأغاني ليشئت أفكاره التي
إجتاحتها.



دخلت شهد غرفتهم لتجد يوسف
ما زال مستلقى على الفراش ، لكنه
مستيقظًا شاردًا فجلست بجانبه ولم
ينتبه لها لتمسح على رأسه إنتبه لها
وقال: سيف قالك إيه عن اللعب.
-ما أنكرش لكن فهم ومتأكد أنه أدرك
سبب الرفض.

وقبل أن تخبره بفعل فارس
قالت: اتأخرت على الشغل.
-مش رايح.

بتنهد ملء بالغضب قالها:



-أنت ليه ما نمتش كنت مستنياك
علشان نتكلم ونمت أنا اسفة.
طب طب على يدها ونهض قائلاً:
-كويس إنك كنت نايمة، أنا ما كنتش
شاي فقدامى من الغضب.
عقدت حاجبها وتستفسر قائلة:
-غضب وأنت مع بابا!؟.
-إتخانقنا.
أستقبلت الخبر بصدمة لتقول:
-إزاي وليه.
بحزن أخبرها بعرض شراكتهم وبتمسك
جمال رغم رفضه لتقول بتعجب:



-بابا أزاي يوافق على قرار مصيري زي
ده.

وتابعت بخوف:

-وأزاي تقفوا قدام بعض.

زمجر قائلاً:

-عمي عاوز يثبت نفسه من تاني يتفضل
لكن من غير ما يدمرنا.

طالعه بعتاب زفر قائلاً:

-أنا متعصب فبلاش نتكلم لو ناوية تقفي
على الواحدة.

-أنا خايفة..

قالتها برجفة فضمها رغم غضبه
وقال: بلاش تتدخليني.



دمعت عيناها وتنظر له قائلة:
-أنت أغلى حاجة عندي وهو بابا.
جفف دموعها:
-وأبويا أنا كمان يا شهد لكن هيضيعنا..
عمي وراه حاجة لكن مش عاوز يقول
فأمر واقع بقي.
قالها بسخرية غاضبة لتقول والاخرى
معتضة:
-يعني ده لو تم هتعمل إيه وإيه ممكن
يعجز القرار ده.
-ده لو حصل مافيش غير تقليل نسبة
الشراكة.



-لو أنت شايف إن ده قرار صح أعمله
ولو مش عاوز كل ده أنا معاك.
تعلم بأن إذا غضب جمال لا يرى أمامه
عدو أو حبيب، تبسمت فقد هدأ لينظر
إليها ويقول:

-لسه محتار لسه رافض وغضبان.
لامست يده وهي تقول: بطل عصبية
لأنك هتفكر غلط وكلم عصام واتكلموا
مع بابا أنت بنيتها معاهم فما يهونش
على حد زعلك.

طالعها بحب وتخجل دومًا عندما ينظر
لها هكذا تمزح وتتشاجر ويتشاكسا
ولكن عندما تأت بينهما لحظات محبة



لا تعرف أن تتحدث من شدة خجلها
فيضحك على أفعالها، قبلها وقال:
-ربنا يبارك لي فيكِ إنكِ وسيف، أنتم
أجمل حاجة في حياتي.
-وأنتم أغلى حاجة عندي.

فمن غيرها يستطيع فهمه وحل مشاكله
مثلا كما هي لا أحد يستطيع فهم ما
تشعر به إلا هو.

تشتاق لضمها ولضحكات بينهما تشتاق
لإهتمام بكل تفاصيلها ولحديث بينهما
تشتاق لأشياء تعلم بأنها لن تقدمها لها
فتشتاق فقط وتتألم بصمت.



تتابع المعلمة جود عن بعد وهي شاردة
اتجهت نحوها لم تشعر بها وهي تقف
أمامها، وحين إنتبهت إليها فزعت
وظنت بأنها ستعنفها بالقول أو بالضرب
بكت لتجلس بجانبها وتقول وهي
تضمها: ماتخفيش.

ونبرتها كانت حانية لتهدأ جود وتقول
المعلمة: ليه ما رسمتيش.

-مش بعرف أرسم.

-جربتي يعني!؟.

-لأ.

-طيب تعالي نجرب وبعدين نقرر.



حزنها ظاهر على وجهها فتألمت لحالها
لتفتح معها حديث وتقول:

-قوليلي بقي كنت سرحانة في إيه!.

طالعتها وقالت بشعور الفقد: في ماما.

لم تعرف حالتها الاجتماعية لتقول
بتحسس:

-هي ماما مش موجودة!؟.

-موجودة بس في الشغل، بتوحشني
ومش بتسمعي خالص.

شعور مؤلم على كل طفل أن يبحث عن
أمه وهي حيه فقالت:

-وعاوزه تقوللها إيه!.

-بحبها أوي.



مسحت على شعرها وقالت:
-طيب دي بسيطة ،أول ما تشوفها
احضنيها وقوللها كده.
-حاضر.

قالتها ببسمة فقبلتها وطلبت منها
حضور والداتها وحاولت الرسم
بمساعدها.

-إنتِ مش بتردي عليا ليه يا سها.
تتهرب منه وغاضب منها لتتأفف
وتقول بملل:

-علشان ما بقيتش أستحمل غيرتك كل
ما أكلم زميل تتخانق وتضربه.



-إحترمي نفسك واتفكمي مع خطيبك
كويس.

لتنظر على الشاب الذي يشاور لها ولم
يره فارس بعد! وقالت نبرة ساخرة
قاسية مليئة بالكبر:

-أنا زهقت من الخطوبة دي ومنك
ومبقناش متفاهمين.

وخلعت الخاتم وأعطته له قائلة:

-إحنا أفسرعنا وأنا أكتشفت إني مش
بحبك.

مصدومًا حتى لم يستطيع أن يوقفها
فتشاجرا كثيرًا لكن هذه أول مرة تخلع



خاتم الخطبة نزعته بلا شفقة وكأنها
نزعت قلبه.

تفاجيء جمال بيوسف بالشركة ولم
يوجه له السلام بل قاس الملامح جامدًا
بقوله ممّ أثار تعجب عصام ،فما الذي
حدث للحليم ليغضب!؟

كما لاحظ صمت يوسف وعدم توجيه
الحديث له كالمعتاد لينه الصمت
الغامض ويقول:خير يا عمي.

يرى من يوسف ابتسامة تهكم فمن أين
يأت الخير:

-أنا فكرت في عرض السراج.



نظر عصام لـيوسف الصامت ألن
يتحدث بعد !أم إنه يعرف فقال
عصام:ورفضت طبعًا.

يشعر عصام بأن يوجد شيء كبير فقال
يوسف:

-فجر القنبلة يا عمي.

لم يفسر نظرات جمال ليوسف ما بين
الغضب والعتاب وهي نفسها نفس
نظرات يوسف لجمال فخرج عن صمته
قائلًا:وافقت على العرض.

-نعم!.

قالها عصام بعدم فهم ووقف قائلًا:

-أنت بتقول إيه يا عمي.



ثم تابع لعصام الذي يخرج من عيناه
شرر: زي ما سمعت.

ليندفع قائلًا:

-أي عقل يقول كده مؤكد عقل
بيخرف.

وسرعان ما نهض يوسف ليحاسبه على
ما قاله:

-إنتبه لكلامك.

-أنا متأكد إنك قلت زي اللي قاله بس في
قلبك وأنا أدري الناس بقلبك.

قالها جمال له ووقف متابعًا:

-أنا مش باخد رأيكم، أنا بعرفكم بس.



قبض يوسف يده ويحاول ألا يفلت
زمام الأمر منه فقال:

-قول لنا السبب إحنا مش عيال يا عمي.
أكمل عصام والآخر لم يعد يملك
غضبه:

-وضحلنا يمكن نوافق القرار مش قرارك
لوحدك يا عمي ،أنت هتدخلنا شريك
يتحكم في قرارتنا.
لينفعل عليهما ويقول:

-أنا بريح ضمير وبريح قلب.
ليصمتا بلا فهم ويبدو بأن هذه ستبقى
الحالة العامة فقال يوسف:

-أنت بتتكم عن مين يا عمي.



ليزمر عصارم: أنا مش موافق.

الأسئلة مؤكد لها أجوبة لكن معه أبحث
عن إجابة سؤالك بنفسك ،أخرج هاتفه
ليتفهم يوسف بأنه لن يغير رأيه فقال:

-خلي نسبتهم تبقى 5% والقرار النهائي
يخصنا فقط وكفاية عليهم أسم الزهران
ولو هتعمل غير كده يا عمي يبقى أنا
منسحب من الشركة ومن كله وهاخد
نصبي كامل وخلوها تغرق.
-يا عمي فهمنا غرضك.

قالها عصارم ولم يبالٍ ليرسل جمال
رسالة نصية لثابت وقال لهما:

-اللي مش عجبه الباب يفوت جمل.



باع وهذا الظاهر لكنهما لا يعلما حالته
يريد الراحة ،الراحة فقط.

عاد عصام للبيت وتعجبت ياسمين من
عودته لتقول له: أنت جيت بدري ليه.
-مش عاوز أسمع كلمة ،وما فيش شغل
ليك لحد ما أقولك.
-نعم! يعني إيه.

دخل غرفته وصفع الباب لتنتبه لجرس
الباب وقد آتى موعد عودة الأولاد،
فتحت لهما ليقول فارس بحزن:
-أنا مش جعان وهدخل أناام.



لا زالت جود بمكانها تنظر لها لتقول
ياسمين بملل: ما تخلصي وبدلي هدومك
على ما أجيبك أكلك.

-هاتكلي معايا يا ماما.

أغلقت الباب وهي تقول: لا.

لتقول جود وهي تضع الحقيبة:

-شوفت عربية بابا هو مش في الشغل.

جلست ياسمين وهي تفكر في عودة
عصام المفاجأة وغضبه الذي يجتاحه
عندما يغضب، لتنتبه لجود تحضنها
وتقبلها لتنفعل عليها:

-إيه التلزيق ده ومن المدرسة وبهدله
،روحي بدلي هدومك، أو خدي شاور.



إمتلأت عيون جود بالدموع وخرجت
من حديثها لتقول: أنا بحبك يا ماما.
وقفت ياسمين وقالت وهي تأخذ
حقيبتها: طيب ،يا لا روجي أعملي اللي
قلته.

لم يكون هذا التخيل التي تخيلته فأقل
شيء هو أن ترد عليها وتغدقها بالقبلات
فقالت: الميس عاوزاك يا ماما.
دخلت المطبخ وهي تقول: قوللها ماما
مش فاضية.

تركتها فدخلت غرفتها وظلت تبكي فلم
تشعر يوما بحبها بدلت ملابسها
وتسابقها دموعها سمعت صوت عصام
فجففت دموعها



وخرجت طرقت باب غرفته ودخلت
تنظر له ونصف الباب مغلق وجهه
غاضب لكنه تبسم ونداها هرولت عليه
ضمها وقبلها نظرت له قائلة: أنت زعلان
ليه يا حبيبي.

ملامحه حزينة ولا تفهم ما به قبلته
حينما ضمها وقالت له بحنو:
-تعالى ناكل مع بعض.

ورغم ضيقه وحزنه لم يرد حرجها
فقال: فارس فين.

-قال هينام.

نهض وقال وهو يخرج ملابسه:



-لو نام صحيه وقولي لماما تحضر لنا
الغداء.

تبسمت وهرولت على غرفة فارس
طرقت فجاء صوته يرفض الطارق
فقلت:بابا هيتغدا معانا يالا تعالى
هنتجمع كلنا على السفرة.

ولا زال يرفض فجاء عصام على صوته
وسمعت ياسمين صياح فارس فخرجت
لهم وقالت:إيه ده ماله.

نظر لها عصام وجدها ترتدي ملابس
الخروج فقال:إنت رايحة فين.
-عندي ميعاد في البيوتي.



غابت بسمة جود فظنت بأنهم
سيجتمعوا ولكن الواضح بأنها ستظل
لحالتها كالمعتاد فتح عصام غرفة فارس
وقال لياسمين: مافيش بيوتي واتفضلي
جهزي لنا الغداء.

-بس أنا جهزت..

إكتفى بنظرة وخشت الحلف بالطلاق
فتأففت ودخلت تبدل ملابسها وتجهز
المائدة جلس بجانب فارس فيرى
دموعه فسأله:

-حد مد إيده عليك أو زعلك.

لم يعتاد منه السؤال فمن يهتم ويسأل
هم يوسف وشهد ولا يستطيع إخباره



بشيء كرر عصام فقال: لأ بس ما نمتش
بالليل ونمت في المدرسة.
قبله ولم يظن بأنه كاذب وتابع: هناك
ونام.

نظر له فارس فتمنى منه أن يكرر
السؤال أو أن يأخذ الكلم مساحة أكبر
لكنه أنهاه سريعًا وتابع عصام: يالا بينا يا
حبيبي.

نهض رغما عنه وتجهز ياسمين المائدة
بضيق وعصام جالسًا شاردًا فتنظر جود
على الجميع يتناولوا معًا لكن الآفواة
صامته فيا ليتها ما تمت التجمع
وغفوت ورأت بأحلامها ما تريده
بواقعها.



بالصباح حين شعرت جود بصوت شهد
وكريمة على الدرج سرعان ما فتحت
الباب لتخبرها بما تريد، خرجت لها
لتقف شهد حين نادتها ألقت عليهما
تحية الصباح وداعبت كريمة شعرها
وهي تخبرهما بأنها من فعلته اليوم
فقالت شهد لسيف:

-حبيبي أنزل لتيته وجدو على ما فارس
ينزلك.

أوما برأسه وترجل لهما وأنتبهتا إلى
زعيق ياسمين:أخلص الباص وصل.

لتنظر على جود التي هزت كتفها فقد
تعودت على هذا



وتتضايق كريمة لأنها تعنفهم دومًا
،تشعر شهد بأن جود تريد إخبارها
بشيئًا وحستها على الحديث
فقالت:الميس عاوزه ماما، وقالت مش
فاضية ممكن تقوللها تيجي للميس.
-عملي إيه يا جود.

ويزداد غضب كريمة منها فلا تقدر
النعم التي رزقها الله بها فتابعت جود:
-أنا معملتش حاجة هي كانت بتتكلم
معايا وبعدين قالت كده.
قبلتها وقالت:حاضر يا حبيتي ولو ماما ما
فضيتش تيجي هجيلك أنا.



لتعانقها في خروج ياسمين وفارس الذي
يظهر على وجهه بأنه لم ينم جيدًا
وأسفل عيناه متورم لتقول كريمة
بتوجس: فارس أنت عيونك تعبأك!.
قضى ليلته بالبكاء ولم ينم إلا قليل فقال
بتشاءب:

-لا عاوز أنام.

لتنفعل عليهما ياسمين وتقول:

-خد أختك وأنزلوا.

قررت شهد إخبارها بأفعال فارس:

-ياسمين خدي بالك من الولاد أكثر من
كده، فارس في سن خطر جدًا عاوز
رقابة واهتمام.



-واضح جدًا أنه معيط وحزين.
قالتها كريمة فتأففت ياسمين وقالت
لهما:

-شهد أنا مش فايقة لكلام ست الناظرة
ده على الصبح.

وتابعت لكريمة التي تكبح غضبها من
أجل عصام:

-ابني هيبقي زعلان ليه وكل اللي عاوزه
موجود وأنا مش فايقة من فضلكم
كفاية عصام عصبي وماعرفش الشغل
فيه إيه.

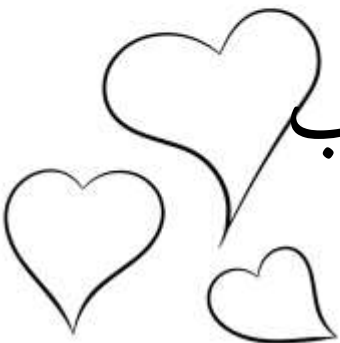
لم تتعجب فياسمين لا تتقبل النصيحة
لتقول شهد:



-ماحدث فايق لحد لكن ولادنا مالهمش
ذنب هتروحي تشوفي مدرسة جود عاوزه
إيه ولا أروح أنا، ده غير إن في كلام مهم
بخصوص فارس لازم تعرفيه.
-وتروحي ليه! هو إنت أمها!.

أوجعتها العبارة فبالأوراق ليست لكن
بالمشاعر والإهتمام نعم تركتها وذهبت
فقلت كريمة وهي تعتلى الدرج لها:
-طيب حسسيها بوجودك ،البنت بتدور
عليك وانت معاها شهد تعرف عن
ولادك اللي ماتعرفهوش إنت وعصام
عنهم.

شعورها بأنها تنصب نفسها زوجة
الكبير الذي يضع الجميع له حساب



وهي مثله يغضبها، تتمنى لو كان عصام
كبيرهم وتصبح هي زوجة الكبير الذي لا
رجعة لكلمته، أغلقت الباب بعنف
فنادت كريمة على شهد قائلة:

-سيبك منها إنت اللي شكك زعلان.
لم تهتم لياسمين فهي تمرر لها من أجل
صداقتهم والأولاد فتابعت لكريمة:
-أنا خيفة أوي يا كريمة ومتسألنيش
لحد ما أفهم وأدعي إن اللي جاي يمر من
غير ضرر.

خافت بالعدوى وكأن قلبها بقلقه انتقل
إليها.



أحضرت الفطور لهم ووضعت به بشرفة
الغرفة فلا زالت درة نائمة ولا زال
يوسف صامتًا يجلس يفكر ماذا لو
أنفصل عنهم

وأصبح له عمل مستقل فإن حدث
سيكون كالشجرة التي تقتلع بلا سبب
شجرة كانت تظل عليهم ولا تكشف
داخلهم فإن سقط سيضيع كل شيء،
إنّبه على نداء شهد فنهض ودخل
الشرفة وهي تضع له الشاي مقدرة
وضعه وحزنه لكنه لم يتناول من الأمس
وتخشي عليه قالت وهي تضع أمام
صحنه:



-أنت بتشرب قهوة وبس وأنا مش
هسيبك إلا لما تاكل.

-مش قادر يا شهد مافيش شهية.
وكاد أن ينهض فقالت:

-أنا اللي عملاه مش جاهز ومش هقولك
كل تاني بس أفطر كويس.

فكرت أي طعام تطهيه ليتناول فهو إذا
فقد شهيته من الصعب أن يطلب شيء
أخذها جبر خاطر واللقيمات تقف
بحلقه لعدم إستطاعته وضعت الشاي
أمامه وقالت:

-حطيت باتيه للولاد بردو بيحبوه.



تتصرف بهدوء ظاهر وكأن لم يحدث
شيئاً على الإطلاق

لكن بداخلها رعب لا تريد أن تسمح
لعقلها بتخيل القادم ويدرك حالتها
لهكذا فضل الصمت جاءت عيناها
بعينه رأت بهم الخذلان فتركت الطعام
وحاولت ألا تبكي فتقول:
-أعمل إيه بس أعمل إيه.

ونفضت ووقفت تنظر للأمام وهي
تجفف دموعها فنفض ووقف بجانبها
فالتفت ونظرت له بقله حيلة فقال:
-أنا هنفصل عن الزهران وهنمشي من
هنا.



تساقطت دموعها وهي تقول:
-يعني خلاص هتبعد عن بابا.
جفف لها دموعها وقال:
-لا لكن مش حابب أبقى في نفس
المكان.

عادت تبكي وتقول:
-أنا معاك في أي مكان وقرار المهم
مبيقاش في مقاطعة بينا مش عاوزين
نتفرق.

جلس ويطلق زفير وتابع:
-مش سهل عليا اللي بيحصل يا شهد
وقرارتي كتيرة ومش مترتبة.



-كنا بنفكر مع بعض ليه لاغيني إحنا
دايما واحد ليه بتفصلنا.

-مش لاغي طبعًا لكن فعلًا مشتت مش
راسي على بر ولما بفكر بصوت عالي
بتزعلي على عمي وده حقك.

إتجهت نحوه وقالت بوهن وحزن:

-لو إننا نمشي من هنا هيخليك كويس
نروح من دلوقت شقتنا ماهي فيها كل
حاجة.

إنتبها لفتح باب غرفتهما ودخلت درة
كعاداتها:

-سمعت حاجة وقعت.



قالتا بحرج لعدم معرفتها بوجودهما
وتابعت لنظرات يوسف المتضايقه من
فعلتها: ماروحتش الشغل ليه.
نهض قائلا بنفس نظراته: إجازة.
دخل للحمام حتى لا يتشاجر لفعلتها
لطا لما اخبرها بألا تفعلها لكنها تصر على
عدم سماع حديثه
فقالت شهد لها وهي تلملم
الصحون: هحضر لحضرتك الفطار.
-مش عاوزه حاجة منك.
قالتا بخروج يوسف فتابعت درة:
-عاوزه أتكلم معاك.



أوما برأسه فخرجت حاول مساعدة
شهد فقالت رافضة:
- أنت مأكلتش.

أخذ الصحن من يدها ووضعها على
الطاولة قائلاً:

-أنا عصبي الفترة دي ماتضغطيش عليا
من فضلك أنا مش قادر حتى للكلام.
قبل جبينها وأخذ نصف ما معها وخرج
للمطبخ ثم لدرة وأخذت المتبقي وهي
تبكي عاتبة على جمال الذي يشئت
عائلة بأكملها لأجل قرار فاشل.



تقرع ياسمين بقدمها الأرض بضيق
وغضب وحين دخلت المعلمة تبسمت
لها نهرتها ياسمين بإحتقار فأختفت
بسمتها وقالت: حضرتك مامت جودا!
-وهو أنا هفضل منتظراك ساعة ليه لو
مش مامتها!.

عذرت الصغيرة على ما تشعر ظنتها
متفهمه واعية:

-البنت على طول مش مركزة وسرحانة
حاولي تقربي منها صاحبها لأنها
مفتقدالك.

بالصباح تعنفها شهد وكريمة والآن
تلومها المعلمة فهي لا تقصر بشيء ولن
تعط مبررات ، لترفع صوتها قائلة:



-إنتِ بعتالي مع البنت علشان تقولي
بتسرح كثير.

أنزعجت من صوتها العال
وقالت: وحضرتك شايفه عدم تركيز
البنت ده مؤشر كويس.

-أنا شايفة إن البنت مش مركزة في
المدرسة يبقى إهمال منكم.
لم تتحمل المعلمة هجومها لتقول
بزعيق:

-لو إهمال مننا ما كنتش أهتميت وبعث
مع البنت اللي مفقده الحنان منك إني
حابه اشوفك لكن إحنا مش مقصرين.
لتهمس باسمين قائلة:



-فأنا بقي اللي مقصرة.

-حضرتك شايفة إيه!.

لتتوعد لها ياسمين وتقول:

-شايفة إنك تخطيتي حدودك.

وخرجت ورأسها مرتفع وندمت المعلمة
على تدخلها فأرادت أن تفعل الخير ولم
يقابلها إلا سوء الفعل.

يتجول فارس بالمنزل فلم يستطيع
النوم بعد ..دخل الشرفة فشعر بالبرودة
فدخل للمطبخ أخرج مياة ثم نظر نظرة
سريعة للثلاجة فلم يشتهي شيئاً خرج
للحمام الخارجي



وألقى نظرة فضول على ماكينة الحلاقة
الخاصة بوالده فنظر على شاربته
والشعر القليل الذي بوجهه فشرذ
وتبسم ثم أخذ يفعل كما يفعل عصام
وهو يبتسم فربما حلق شاربته سيجعله
جذاب وتعجب به سها مجددًا.

يومان وكأنهما عمر كامل بكل أوجاعه
دخلت شهد وبيدها العصير الذي
صنعت له ويفكر بها أيضًا فكيف
سيكون حالها وهي بينه وبين والدها إن
كان عليه فلن يدخلها بينهما لكن قلبها
سيبقى بينهما، لتعط له العصير تترجاه



فوضعه وأستلقى على الفراش فجلست
بجانبه وقالت: هتنزل التجمع.
-لا.

-ولا أنا.

-أنا قلتك مالكيش دعوة بينا.

-أنا بعمل كده فعلاً، لكن متوقعه اللي
هيحصل ومش هقدر.

وقفت درة أمام الغرفة فلم يغلقا الباب
دخلت ليوسف قائلة:

-أنت مش بتروح الشغل ليه وإجازة إيه
اللي بتقول عليها.

نظرت له شهد وبادلها النظرة فقالت
درة: إيه بتاخذ الأذن.



-ماما كفاية.

فخرجت شهد بعد صياحه فتابع
لدرة: بكرة كله هيعرف ليه بس حاليا
محتاج الصمت وأرجوكي لو سمحتي
شهد مش بتزعجك فبلاش تزعليها.
-وهو أنا هستني منك دفاع عني خليها
تكسب.

خرجت وهي تصفع الباب وضع على
رأسه الوسادة وقال:

-الله يسامحك يا عمي الله يسامحك.

مر وقت قليل ودخلت شهد لتراه
وجدت كل شيء كما هو وغفا



فأعدلت عليه الغطاء فلم يغفو منذ
يومان قليل النوم كثير الفكر والشroud
جلست بجانبه وأبعدت الوسادة برفق
من عليه ونهضت وقالت وهي تخرج:
-الله يسامحك يا بابا.

اتجهت لترى سيف الذي يذاكر معه
فارس وجود، ألقت عليهم نظرة سريعة
فقال سيف: أنا خلصت الماث
هتشوفيه.

-أكيد بس لما كلكم تخلصوه.

-طيب عاوز بريك.

-وأنا كمان.



قالها فارس وكلما تنظر لوجهه تشعر
بأنه به شيئاً متغير فقالت:
-أنت خلصت؟.

ببسمه بلهاء قال لا فكتمت جود
ضحكتها وعادت تكمل ما تفعل
فقالت:لما تخلص هتأخذ بريك..
فاضلك كثير يا جوجو.

نظرت للساعة وقالت:نصف ساعة
يا طنط.

فتابعت لسيف وهي تداعب جود:
-سيف خلص تقدر تنزل لجدو وتيتة زي
ما طلبت.



ثم دخلت للمطبخ ونادت على فارس
فلم يسعها الوقت لتبلغ يوسف بفعلته
،إتي إليها والهاتف بيده قائلاً:

-نعم يا طنط شهد.

فقالت وهي تنظر للهاتف:أخدته أمتي.

ضحك فإنتهز عدم وجودها وتأسف
فتابعت وهي تقلب الطعام:

-تشرب عصير.

أخبرها لا فمسحت على رأسه وقالت:

-أنا عاوزه أخد رأيك في حاجة.

-أكيد.

-لو حد عاكس جود هتعمل إيه!؟.

-هضريه.



-ليه.

-علشان اختي محترمة.

-طيب افرض إن جود بتكلمه.

-هضريها هي كمان.

-ليه.

-علشان دي اختي.

-يعنى أنت شايف إن أي حد بيكلم بنات

من حق أهل البنت يضرىوا الولد ده.

وقبل أن يرد فكر في حديثها وشرد لينتبه

لها تقول:

-ها يا حبيبي، غلطان ولا مش غلطان!.

-غلطان..



قالها بخجل شديد وهو يراجع علاقته
بسها سرعان ما نظر على جود التي
تدرس ومندمجه ،لتبتسم شهد فقد
وصل له ما تريد قوله بلا مباشرة
وتابعت:

-شكرًا يا فارس علشان ساعدتني أنت
بقيت راجل وبتحافظ على اختك.
تبسم لما قالتة وقد عرفت سبب تغيير
مظهره فقد أحفى شاربه!
متخوفه عليه وعلى جود وكأنهما من
رحمها فقد أعتنت بهما كما لو كانا
سيف.



4

الجميع متواجد بالتجمع إلا يوسف
وشهد ممّ آثار الغموض أكثر.

لم يخضع يوسف من قبل لسياسة
الأمر الواقع ومن قهره هو عمه وما
أوجعها من ضربة غادرة غير متوقعة.

زفرت ياسمين بالرغم من حرارة الطقس
المعتدلة شعرت بإنصهار ولا تحب أن
تكون بمكان لا تفهم الذي يدور فيه
، نظرت لجمال الذي يتناول في صمت
كما الجميع فقالت:

- في حاجة يا عمو جمال! شيفاكم كلكم
مش كويسين وغريب يعني إن شهد
ويوسف مش معانا.



أمرها عصام ألا تتدخل نظرا فارس
وجود لبعضهما يخافا شجارهما في
حضور الجميع لتقول كريمة:
-إحنا بردو عاوزين نفهم لو في مشكلة يا
عمي بلغنا.

تتابع درة بصمت فتعجبت من عدم
وجود يوسف لكن تعمدت أن تشاركهم
الحضور لتفهم الذي يدور حولها ونادية
صامته تشعر بأن الوضع سينهار
والأصوات ترتفع ولا تفسير للمعانٍ
وحامد جالسًا معهم وليس معهم
،تداخلت الأصوات فزمر جمال بهم:
-يوسف إنسحب من الإدارة.

سرعان ما قالت درة بعنف:



-معناه إيه الكلام ده! يوسف هو
الإدارة، هو اللي يجيب ويمشي ،ابني هو
اللي بانيها.
صاح بها:

-أنا الإدارة وأنا اللي مسؤول عن حصتي
لسه وبكرة شركة السراج هتنضم
للزهران بجزء من حصتي نسبتهم
هتكون صغيرة وتحت إشرافنا فقط وأنا
ببلغكم بدل ما تعرفوا من برا زي الغريب
،ده قراري النهائي وأنا حر فيه.

-وأنت خلّيت فيها قريب يا عمي.
قالتها كريمة بعتاب وخوف وتفهمت
سبب خوف شهد فقال عصام بتهكم:



-أنت بتقولنا اخبطوا راسكم في أكبر
حيط زي ما قلت ليوسف الباب يفوت
جمل.

-ده أنت اتجننت رسمي يا جمال.
قالتها درة بصياح وهي تنعته لتقف
نادية وتعنفها حتى وإن كانت غير راضية
على ما يحدث:

-لمي لسانك إحنا ساكتين علشان
يوسف لكن ماتزوديش فيها.
فقلت ياسمين بحماس:
-بالعكس دي خطوة ممتازة.



كان صوت الضحك والألفة هو السائد
بينهم أما الآن فعراك وضغينة وبداية
مقبضة لا تبشر إلا بالفراق.

زمجر جمال ولا يبال بكل ما يحدث:

-مش مسموح لحد إنه يؤيد رأيي أو
يعارضه ،أنا حكمت وهنفذ.

الجميع في حاله من عدم التصديق فما
الذي أصابه! كيف للين القلب أن
يقسو!؟.

-ليه يا ماما مانزلناش وليه بابا مش
بيروح الشغل.



سأل سيف فالسبب الذي يمنعهم عن
التجمع هو إنه يكون مريض!

له أيام يعود يجد يوسف بالمنزل لم
يتدخل لكن المنع عن التجمع جعله
يخشي فقالت:

-الشغل فيه مشاكل بسيطة وإحنا شوية
وهنزلهم.

مدركة بأنه سيحدث شجار فلم تحب
أن تجعله يرى عراك العائلة وغضب
على جده فقال:

-بس بابا زعلان صح!.

وقفت وقالت وهي تضم يده:

-تعالى ندخله.



دخلا له وجدوه يتحدث مع عصام
جلست ويتابع سيف بصمت ثم أغلق
وتنهد بلا فائدة فجلس سيف نحوه
وقبله تبسمت شهد بوجع وضمه
يوسف وقال:

-أنا كويس يا حبيبي.

فقد رأى في صمته اسئلة كثيرة تنم عن
توجسه فتابع سيف:

-مش إحنا أصحاب يا بابا.

أكد له وتابع مازحًا يتصنع نبرة الغيرة:

-لكن أنت صاحب شهد أكثر.

قالها ويحاول المزاح فقبله سيف

وقال: أنتم الاثنين أصحابي.



نهضت شهد وقالت وهي تداعب
شعره:

-وأنت أحلى ابن وصاحب بس يلا يا
حبيبي في مذاكرة عندك.

تبسم ثم خرج لشعوره بأنها لا تريده أن
يسمع حديثهم ثم نهض يوسف ليخرج
ملا بسه فقالت:

-بابا على موقفه.

أوماً رأسه فصمتت وهرب الكلام منها
دخل للحمام ومر وقت قليل وخرج
فقالت:رايح فين يا يوسف.

-هلف شوية بالعربية ،محتاج أفكر ثاني
ولما أرجع هقولك قرارى الأخير.



-بلاش تسوق العربية وماتقفلش
موبيلك ولا الصوت ورد عليا لما أكلملك.
رغم حزنه ضحك وتابع:
-وماتقفش مع حد وخلص أكلك..هو أنا
سيف.

-هو أنا عندي أغلى منكم.
طبطب عليها وقال:
-ماتخفيش يا شهد.

ضمها ثم خرج حتى لا يشعرها بحزنه
أكثر فتقابل بكريمة وياسمين وذهب من
دون أن يحدثهما وتفهمت ياسمين بأن
شهد أول من تعلم بما حدث



كما ربطت بغضب عصام ومنعها
بالذهاب للعمل ولم يبلغها، ولم يبلغها
فهي ليست شهد المميزة للصغير قبل
الكبير بهذه العائلة.

فتحت شهد لهما رغم شوقها لمعرفة ما
دار بينهم إلا أنها تخشى السماع
،لتنفعل ياسمين عليها:

-إنتِ عندك علم بموضوع الشراكة!؟.
أومأت رأسها لم تنزعج كريمة منها حتى
وإن كانت تحب أن تبلغها لتقول:
-طيب هو ده قرار صح!.

جلست شهد وعيون ياسمين مليئة
بالغضب



فتمنت أن تقول لا وكان الخبر يبقى
سريًا للجميع ولكن كيف فهي ليست
كالجميع فقالت شهد:
-لأ، لكن بابا شايف إن الشراكة مكسب
للطرفين.
-يعنى إنت عارفة وماعرفتناش يا شهد.
قالتها ياسمين بعنفوان لتنتبه شهد
لنبرتها المرتفعة لترد شهد بصياح:
-أعرف ولا ماعرفش ده مش موضعنا
،إحنا فاللي بيحصل وأنتبهي لنبرة
صوتك معايا يا ياسمين.
-ماشي يا شهد ،ماشي يا صاحبتى.



تركتهما وكل شيء من حولها كأنه يهدم
من شدة غضبها ،لتقول كريمة
لشهد: هو يوسف ساب الشغل بجد.
لتلتفت كريمة على صوت درة وهي
تقول بهمس غاضب:
-سيبيننا لوحدنا يا كريمة.

وقفت شهد عندما رأتها ،ولا تعلم لِمَ
تتحدث بالهمس لتركهما كريمة وهي
متوجسة على شهد ،لتقف شهد
شامخة فقالت درة:
-إيه يا بنت نادية.

تحسست شهد عنقها بضيق ولا تريد
الرد عليها وتابعت: أبوك كبر وخرف.



-من فضلك أتكلمي عن بابا وماما
كويس.

لأول مرة ترد عليها ،يوسف يرد عنها
لكن مَن غيرها يرد عن والديها
سرعان ما هرولت درة عليها وأمسكت
يدها بعنف حتى جرحتها فكتمت شهد
وجعها وخوفها وأبعدت يدها عنها
لتقول درة بنفس الهمس:
-عقلي أبوكِ بدل ما أهدها على دماغك
ودماغ أهلك كلهم.

أنتهزت غياب يوسف لتفعل ما تمنيت
أن تفعله من قبل فجلست شهد تبكي
بلا صوت ثم جلبت وشاحها لتنزل
لجمال



ولكن أرادت أن تهدأ رجفتها أولاً.

موسيقى غربية تضج بالمنزل ويصنع
عصير ويحرك يده بدندنات ، فمنذ
سماع الخبر وهو يكافيء نفسه بالرحلات
ليتجهز للقادم بفكر واعي منضبط يخلو
من المجاملات والتحسس ، أخذ دوائه
ثم وضع العصير بالكوب وخرج فتح
الشرفة نظر على البحر.

عاد لماضيه فكان أسودًا حالًا قاتمًا
وأشد قسوة

ماضيه الذي جعل منه رجلا مغرورا
متعدد الزيجات ولم تكتمل بسبب
افكاره وكبريائه.



ألتفت على سماع صوت زوجته وعاد
ينظر على البحر فوقفت خلفه وقالت
بضيق منه:

-طلقني يا ثابت.

تركها واتجه إلى المطبخ ثم إلى الثلاجة
ليخرج مياة دخلت خلفه وقالت:

-طلقني يا ثابت أنت لا تطاق.

سأمت منه ومن أفعاله ومن معاملته
السيئة لها بكل شيء تريد حريتها بلا
مقابل منه يكفي أن يتركها:

-إنّ طالق.



تنفست الصعداء ودخلت للغرفة لتأخذ
أغراضها فندمت على كل لحظة قضتها
معه ظنت بأنها ستأخذ منه كل ما تريد
من مستوى ومال لكنها خرجت خاسرة
و بنظرات إحتقار ذهبت تبسم
ليستفزها يحب النساء الجميلة لكن إلى
الآن لم يجد المرأة التي يحبها.

يسمع جمال صوت شهد الممتلء
بالشجن ويرى عيناها بها الكثير من
الحزن وشعر بيداها المرتجفة على كتفه
ونظرتها العاتبة له لأول مرة بحياته
يراها منها



ليست الوحيدة بل الجميع يرمون
أسهمهم عليه ولا يفقهون.
تأكدت بأنها فعلت خيرًا عندما تجنبت
الحضور فلا تريد أن ترى جمال بهذا
الوجه الجديد الذي لا خير فيه ،فقال
بجمود مصطنع ولكنه سيتحدث بهذه
النبرة في الأونة القادمة:
-هو اللي باعتك بيتشطر على الحريم.
أشتاق كثيرًا لرؤيته وللحديث معه كأب
وابنه ،يعلم ويقدر حالته ولكنه أيضًا
حزينًا منه فلو كان بأستطاعته أخباره
لشكره لكنه صبور ولن يبرر لأحد
،للتفاجيء من قوله وتقول:



- ماتظلمش يوسف يا بابا، ماتظلمناش
، ماتظلمش نفسك.

- أنا بريح قلب ، بريح ضمير.

- لا يا بابا أنت بتكسر قلوب ناس
مالهمش ذنب ومن غير حتى ما توضح
السبب.

قالتها بنبرة عاتبه فقال بزعيق:

- أنا ما قدرش على ظلم حد.

- للأسف يا بابا بتظلم ، فهمنا أرجوك
علشان نقف معاك ، أنت حقيقي مش
قد كسر القلوب ، أنت مش كده أنا
خايفة عليك وخايفة على الكل.



بتوسل ورجاء وكل الإستجداءات قالتها
ولا يصدق ما تقوله عنه حتى هي لم
ترحمه وساندت يوسف ،الجميع ضده
وأصبح ملقب بينهم بالظالم الجبار
الذي باع العائلة لأجل أن يصدر قرار
فقال:

-لو هتشوفي ابوكِ ظالم فأنا بنتي ماتت.
تلجم لسانها من جملته الشديدة
فهرولت عليه لتعتذر له فخرج تاركا لهم
المنزل كانت تستمع نادية لحديثها
ودخلت لشهد التي ظلت بمكانها تبكي
لتضمها وتقول:



- ماتدخليش زي ما يوسف قالك.
لم تكون تتعمد جرحه كانت تريد الفهم
وتنير بصره بأنه يفعل خطأ قد يفرق
شمل العائلة صعدت لمنزلها تحاول عدم
إظهار دموعها لتجد درة تنتظرها!
تصنعت شهد بأنها لم ترها رغم أن جرح
يدها لا زال يؤلمها فقالت:
- عملت إيه مع ابوك يا بنت نادية.
رمتها شهد بنظرة غضب ولم تجب
عليها وتركتها، لتهرول عليها درة
ممسكة بذراعها بقوة لتفلت شهد يدها
وتجمد نظرتها وأخرجت ما بقلبها قائلة:



-كفاية بقى ،أنا مش هسمحك تمدى
إيدك عليا تاني ،دايما بعملك بما يرضى
الله لكن خلاص ابني كبر وفهم
وبيشوف وأنا مش عاوزاه يكره جدته
،فمن فضلك خليك بقي في حالك لأن
أنا تعبت بجد تعبت وكلنا تعبنا.

هرولت على غرفتها ولا زالت تكبح
بكاءها ،وبغرفة سيف يستمع لكل ما
يحدث وبكي فقد شاهد كل شيء من
البداية وهي تشد يدها والآن وهي تهزول
عليها بطريقة اخافته شخصيا ،قالت لها
لا أريده يبغضك لكنه بعدما رآها تضرب
أمه لا حب لها بعد اليوم بل لا حب لها
بعد هذه اللحظة.



تسرد كريمة ما حدث لراضي وتبكي ليس
للشراكة ولكن لأن البيت الذي يضم
الجميع يتبعثر يضرب بقوة ويوجع
،يسمع حامد كالمعتاد والصمت حاله
والدموع وسيلة تعبير تظهر ما بداخله.

رافضاً عصام كل ما يحدث ولا يبدى برد
فعل سيء أحتراما لعمه ،ولكن هل
أحترم جمال أبناء أشقائه!؟
بل أنه إنتهز أخلاقهم بأن آخر فعلهم
الغضب الصباح أو الإنسحاب لمن أراد



ويكمل هو طريقة بدون تأنيب ضمير لما يحدث.

كيف هان عليه تفرقة الشمل كيف يضع يده بداخل يد غير معروف باطنها أهي سعت في الخير أم غاصت في الشر كثرت التساؤلات والإجابة مجهولة في قلبه.

خرجت ياسمين من الحمام وإتجهت لتجفف شعرها الذي صبغته بالون الأشقر.

طالعتها بضيق فلم تتحدث معه ،لم تهون عليه مراره ما يحدث لم تساعده وتعطيه حلول بل تعنى بنفسها فقط زفر بشدة فانتبهت له وقالت:



-حبيبي ماله عصبي ليه!؟.
-عصبي ليه! ده إيه البرود ده.
بنبرة عالية مليئة بالغضب تابع وصوت
مجفف الشعر أثار غضبة أكثر:
-أطفيه، دماغي واجعاني.
-شعري هيبوظ.
قالتها ببرود وتابعت:
-حط الهاند فرى.
نهض مغتاظا منها وأخذه من يدها
بعنف وألقاه بعزم ما فيه ،لتضع يدها
على أذنها من أثر الإصطدام وتقول:
-أوووف ،دي مابقتش عيشه.



خرجت من الغرفة لتجد جود تقف
بقرب الباب ترتجف من صياحهما
تركتهما لا مبالية للحمام الخارجي لتخرج
المجفف الآخر لتكمل شعرها ،طرقت
جود باب الغرفة ليفتح عصام بغضب
رأى عيناها باكية تثني نحوها وقال
لتفهمه خوفها: ماتخافيش يا حبيتي.
-بس أنت وماما كنتم بتتخانقوا.
كثرت الخلافات بينهما و تخاف أن يتركا
بعضهما ليقول:
-اتصالحنا يا حبيتي ومبقاش في خناق.
ليقف ويبتسم قائلا: تعالى نلعب أنا
وانتِ وفارس.



-وماما!.

قالتها بتوسل ألا يرفض ليقل
باطمئنان: طبعًا ياسميننا قبلنا كلنا.

لكنه يعلم بأن ياسمين لن تنضم لهما
مهما فعل دخل غرفة فارس وجده فزع
ووضع هاتفه بجانبه فقال:

-إتخضيت ليه.

جلس بجانبه ويرى وجهه شاحب فقال
وهو يأخذ هاتفه ويغلقه:

-ماتخضتيش خلصت مذاكرة وكنت
هنام.

-أنا جيت.



دخلت جود لهما فرحه فتابع عصام
وهو ينهض:

-معانا ساعة من اللعب والضحك
إنتهزوا الفرصة.

حمل جود بيده لتضحك وخرج فارس
خلفه يجهز لعبتهم وقلب عصام
ممتلئ بالهموم لكن هما من يهونوا
عليه الصعب يكفي بأنهما لم يريا منهما
الإهتمام الكافي هذا ما بوسعه هذا ما
يقدمه.



-لا..ماما معملتش حاجة إنتِ اللي
ضربتيتها.

ما أن دخلت شهد الغرفة ودرة تفكر
كيف تؤذيها ولم يغيب وقت كبير
وصرخت بعد عودة يوسف بقليل
وإنتهزت خروج شهد من الغرفة
فصرخت " ألحقني يا يوسف "

سرعان ما خرج مع خروج سيف على
صراخها العال ،ليجدوها على الأرض
وأمسك ذراعها ليساعدها على النهوض
ورغم ما فعلته بشهد قدمت المساعدة
لتبعد يداها وتقول صارخه باكية:
-أبعدها عني يا يوسف ،أبعدي وإلا..



لتنفض من صرختها ويرى سيف ما
يحدث ويتابع يوسف بلا فهم:
-وإلا إيه!؟.

-هي اللي وقعتني يا يوسف ،بكلمها
بالحسنى وبقولها ليه جمال عمل كده
فوقعتني على الأرض.

تفاجأت شهد من الذي تسمعه ومنزعج
يوسف من كذب درة ليكون الكلم على
لسان سيف الذي أخبرها بكذبها وتابع
بغضب:

-إنت اللي ضربتيها قبل ما تنزل لجدو
على أيدها.



سرعان ما نظر يوسف لشهد التي
تفاجأت بما رآه سيف وبكت صامته ثم
نظر لدرة بدهشة وتابع سيف:

-ولما ماما طلعت من عند جدو جريتي
عليها وشديتي دراعها وشتمتيها.

وشهد شاهد من أهلها بالحق وتمت
براءتها من الظلم الذي وقعت فيه.

لم تكبح بكاءها فتأثرت بقول سيف
لكنها اتجهت له وقبلته قائلة:

-حبيبي مات دخلش ،أتأسف لتيته.

رفض والعند موروث من الطرفين
لتنعته درة وتنفعل عليه وتكظم شهد
وجعها من أفعالها:



-تربية امك الي ماشفتش رباية ،هتربيك
إزاي.

لا قول لها في حضور يوسف الذي قال:
-شهد وسيف اتفضلوا على أوضكم.

ألتزم سيف بنظرات يوسف الحاسمة له
ودخل على غرفته وتركتهما شهد
ودخلت غرفتها ببكاء ونظرات مطولة
من يوسف لدرة بها الكثير من العتاب
والضيق.

مهما قال لها لن تسمعه ،ستبقى كما هي
وسيبقى بينهما ليحاول وزن الكفة
لتقول درة بغيط:هتفضل ساكت.



كان مدرك أن مكوثها معهم سيجنى
الكثير من الأزمات لكنه لم يجد من
شهد إلا الإحسان والصبر، ولم يجد من
درة إلا البغض والعنف والآن الإفتراء
والتجبر.

نادته مجددًا و إذا قال ما بقلبه الملىء
بالعتاب ستحزن فقال:
-عاوزاني أقولك إيه.

-بس لتكون مصدق كلام أبنك.
-إنت ليه مصممة تحطيني في موقف
صعب يا ماما، لا عمي ولا مرات عمي
ولا أنا مدينا أيدنا على شهد فأنتِ
تضربي مراتي إزاي يا ماما وليه!



أنا رد فعلي في وضع غير ده ماكنش
هيعدي بسلام أبدًا لكن إنتِ أستغليتي
إنك أُمي.

وقف أمامها وقال بتعب:

-ليه تخليني أقف الوقفه دي قدامك ليه
تخليني أخاف وأحس إني بغضب ربنا
لمجرد إنك اللي بتأذيني في مراتي.
لتعوج شفتيها وتقول:

-أنا من غير ضهر.

لتشاور على غرفة سيف وتقول:

-العيل اللي لسه بيكبر وقف لامه لكن
أنت بتلومني.

لينفعل رغمًا عنه وقال:



-العيل ده شاف جدته بتضرب أمه.

ليوضح لها وليرجوها بأن تكف:

-شهد يعنى أنا وإنت أمي اللي

متتعوضش لو سمحت مش عاوز أقف

تاني الوقفة دي قدامك.

تركته ودخلت غرفتها فلم تنجح مجددًا

فكان لديها أمل بأن شهد ستطلق الليلة

فقالت ببغض:

-أنا عارفة أزاي هفرق بينكم ،خلاص

أخذت القرار.

اتجه نحو غرفة سيف دخل وأغلق

الباب وجلس على الأريكة ويتابعه سيف

فقال:تعالى.



اتجه نحوه بكل صمود لا خوف ولا
توتر بل شامخا يليق بكونه أبن له.

جلس بجانبه ليقول يوسف:

-تقدر تقولي أنت غلطت في إيه!؟.

لم يلمح بصوته غضب أو تحذير بل
يسأل بقول لين فأطمئن بأنه ليس
غاضبًا منه فقال:

-أنا دافعت عن ماما علشان هي مظلومة
وشوفت بعيني فعل تيته وشوفت ماما
وهي بتعيط وبتقولها كفاية ،ليه يا بابا
مابتقلش لتيته تبطل تزعل ماما!؟.

ما زال يوسف صامتً



فكر سيف في حديثه طويلا ولم يجد
ليوضح يوسف:

-التنصت غلط ردك على جدتك غلط
،كلامك دلوقت إني مابتكلمش مع
جدتك دفاعًا عن ماما غلط.

وليكمل يوسف ويركز سيف بحديثه:
-ماينفعش أقف قدام أمي مهما عملت
قدام مراتي ،لكن ينفع أعاتب أمي ومش
قدام حد ،أيًا كان مين الشخص ده
زي ما لازم أتكلم مع مراتي وأراضيها
،ماينفعش أراضي حد منهم عن الثاني
ولا أشوف وأعمل نفسي مش شايف.



-أنا أسف يا بابا علشان قلت إنك مش
بتدافع عن ماما.

ولكنه غير أسف على دفاعه عن والدته
وتفهم يوسف هذا ولم يعقب فمسح
على شعره وقال:يبقى فهمت كلامي.
أوما برأسه وقال:

-وفهمت إني دفاعي على ماما مش غلط.
-لا طبعًا الدفاع مش غلط بس أنا
موجود ياسيف والأسلوب غلط لازم
تعرف بتوجه كلامك لمين ويقال أزاى.



نهض سيف وعانق يوسف ويكرر
الأعتذار، طبطب عليه ونهض ليفتح
الباب فوجد درة تقف أمامه وانتفضت
عندما رآته تصنع بأنه لم يتفهم فعلتها
تركهما ودخل لشهد التي وقفت عندما
رآته وقالت: زعلت سيف؟.

هز رأسه نافيا وقال:

-أنا بتعامل مع راجل حالياً يعنى لا زعيق
ولا ضرب لكن الكلام يبقى موزون
وبعقل.

ثم نظر على جرح يدها الذي سببته لها
درة طبطب عليه بحنو وحزن وهو
يقول:



-حَقِّكِ عليا يا شهد، إنَّكِ مش ملزمة
بوجودها ولا بأفعالها.

تبسمت بالرغم من بكاءها وقالت:

-أزعل أزاى وأنتم معايا وفي ضهري ده
حتى يبقى ماليش حق، أنا أستحمل
عادي وكله يهون علشانك طالما أنت
وسيف معايا وبخير.

ليتها تفهم وتقدر ما تفعله أدرك أن
الحزن أهون من أن ينظر للشيء ولا
حيلة له أمر مؤذي لا يدركه إلا من مر
به.



أرسل يوسف رسالة لعصام بأنه يريد
الحديث معه ،تقابلا على الدرج وكل
منهما الحزن مرسوم على ملامحه
جلس يوسف وزفر بعزم ما فيه وجلس
بجانبه عصام الذي قال:القرار إيه.
-هنروح الشركة من بكرة يا عصام ،لازم
نبقي مع عمك.
لينفعل عصام:
-وهو عمك فكر فينا علشان نفكر فيه.
لم يتعمد إقناعه ليقول:
-أعتبر إننا في رحلة إكتشاف ،لازم نمشي
ورا اللغز لحد ما نحله.
ليلوح عصام بيده ويقول:



-مش وقت فلسفتك ،أنا مش مقتنع.
-وأنا مش هسيب شغلي وأيامي كلها
للسراج و نسبيتهم ماتجيش نقطة في
بحر صلاحيتنا ومالهمش كلمة إلا
بموافقتنا لازم نبقي موجودين ده توقيع.
ظن عصام بأن يوسف لن يرضي
وسيلتزم بقوله فقال:
-أول مرة ترضى بالأمر الواقع يا يوسف.
ليتهد بضيق:
-لأني مش هقدر أقف قدام عمك ومش
هقف أتفرج على شغلي وهو بيغرق.



إن كان الجماد يتحدث فكل ركن بهذه
الشركة سيشهد له بأنه قضى بها أكثر ما
قضى بمنزله ليقول عصام:
- أنت ليك فيها كثير، لكن أنا مش هقدر
يا يوسف.

لينفعل يوسف عليه فلا يحب صلابة
الرأس بالقرار الخاطيء:

- الزهران مش يوسف بس وعمك
غرضه هيبان مع الوقت.
زفر وبغلبه أمر قال:

- ماشي يمكن عمك نظرتة تكون أحسن
مننا والشراكة تكون منفعه لينا.



موقن يوسف بأن لا توجد منفعة بكل
تأكيد لكن ظهور الغرض لهذا الحدث
ماجعله يتغاضي ليرى.

-ليه غيرت رأيك يا يوسف!
سألت بتعجب ولم يرتاح قلبها للتغاضي
فهو لا يفعلها:

-علشان إحنا كعائلة ماينفعش حد
يعرف إن في بينا مشاكل حتى لو موجودة
مش هسمح لحد يشوفنا مشنتين ويبقى
سهل الوقوع.. لا إحنا نظهر بقوتنا.



-لكن أنت مش هتكون مرتاح مش
هتعرف تتحمل وجود صوت يشاركك
الرأي.

حينما تراجع عن قوله حسب الكثير من
الخطوات أولها بأنه سيبقى كما هو
والمتضرر يرحل:

-وأنا مش هسمح لحد يشاركني الرأي.
عقدت حاجبيها بلا فهم فقال:
-يعني كلمتي بردو اللي هتمشي.
-يعني هتتخانق.

لم تصل بعد لما يفكر به:

-لا هتكلم بكل هدوء انا لازم افهم عمي
وطول ما أنا بعيد مش هفهم.



لم تستغرق وقت طويل لتفهمه لكنها
خافت وصور خيالية كثيرة مخيفة مرت
أمام عيناها إنتبهت على ضمه يده لها
يخبرها بألا تقلق فقالت:

-طيب أوعدني أنك مش هتعااند لو
الوضع صعب يبقى مش مهم أي حاجة.
لا زال يهدئها وتابع:

-أنا داخل لعبة قوانينها لسه مش
واضحة.

وهذا أمر كافي يجعلها لا ترتاح:
-لكن أنت ماتعودتش تلعب وأنت مش
فاهم النهاية.



-لكل لعبة قانونها في لعب عاوز التركيز
والتدقيق عشان توصل للنهاية بفوز
سليم.

-أنا مش مرتاحة..

-وأنا ما عنديش اختيار أنا أُجبرت على
الطريق ده فهمشيه للنهاية.

مجبر ولا مساحة له بالتأخير فعليه
الدخول سريعًا بتمعن وتدقيق حتى لا
يسقط ويخسر.



تخشي تلك الكلمة وترفض كل الوضع
الذي حل عليهم هو يلعب بإحتراف
ويفوز لكن كما قالت قبل دخوله
باللعب يدرك موضع السقوط و هنا
عليه النظر بتمعن حتى لا يسقط
فيخسر ولا إعادة لبداية اللعبة.

مفتور قلب جمال لوقوفه لحاله أمام
السراج لكن هذا نتاج عنفوانه وقمعه و
تجبره بالقول الجارح لأولاده لم يرههم
أبناء أشقاء بل أولاده.

لكن العند جينات العائلة تورث من
جيل لجيل أكثر من الملامح.



أنتبهوا جميعًا على فتح الباب ليجد أول
ظهور ولكن ظهور غير متوقع لياسمين!
بجاذبيتها وملامحها الهادئة بل ورائحتها
التي اشتمها ثابت قبل أن تدخل لهم
،تعجب جمال ليست هي من تمنى
قدومها ،ليرحب بها كل من ثابت
وأشجان بعد أن تعرفوا ثم المفاجأة
الثانية ليلتفتوا على صوت يوسف
وعصام لتتسع ابتسامة جمال فلم
يتركوه لحاله لم يذهب يقينه بقدومهما
ليقول لهما بفخر:
-يوسف سليمان الزهران وعصام حامد
الزهران كانوا مسافرين ورجعوا
بالسلامة.



ليقف ثابت مرحبًا بحفاوة ويقول:
-في حد في مجالنا مايعرفش يوسف
الزهران ،وثابت السراج وعصام الزهران.
-أنا..

قالها يوسف بعدما طبطب على كتف
جمال الذي ضم يده بحنو ثم جلس
يوسف بمكانه لم يبارك لهما ولم يرحب
بهما ،ليتابع وقسمات وجه ثابت غير
مفهومة ونظرات طويلة من أشجان
بالتعجب من أسلوبه:

-أنا ماعرفش مين ثابت السراج.
ولأول مرة يشعر عصام بالتحفظ في
ملكه وكأنه دخل مكان ليس له!



من يرهٗ يتعجب من قوته في رده ومحو
الابتسامة المرححة على وجهه ،خلع وجه
الطيبة والحنان والروح المرححة وأرتدي
الوجه الذي بات يجب عليه أرتداءه منذ
اللحظة التي أصبح معهم أشخاص
يشاركوهم الماء والهواء والأمر الناهي
ليمد عصام يده بالسلام وليتفاجيء
ثابت واضعا يده بيدي عصام ويقول:
-عصام حامد الزهران غنى عن التعريف.
-تعرف عني إيه!؟.

قالها وجلس ليجلس ثابت وينظر على
جمال المستمع:



-الزهران ورجالة الزهران سمعتهم طيبة.
ليشكره جمال بكرم ويؤكد عليه بأنه
أيضًا من أصل طيب ليكمل عصام:
-الحقيقة أنت كلامك صحيح أنت
أختيارك للشراكة يحتم عليك تاخذ
بالك من خطواتك.

فقال جمال ليصلح ما يحدث:
-تمام زي السراج ،اسم لامع بيكبر ثانية
بعد ثانية وده بشهادة الجميع.
-طبعًا يا عمي متفق معاك.
ولكن هل نبرة عصام التي لمحها ثابت
بها سخرية أم هذه نبرته!؟



حاول جمال عدم التدخل ليرى هل عادا
حقًا أم لهما غرض آخر، أنزعجت
أشجان من قول يوسف فقالت:

-يبقى سمعك ضعيف شوية لا شويتين
لأن يا أستاذ يوسف المجال حاليًا
مافهوش غير 3 أسماء.
لتبدأ بمن يخصصها:

-ثابت السراج ويوسف الزهران وعصام
الزهران، غير كده أقول معاك حق.
لم يعايرها اهتمام وكأنها لم تتحدث
وألتمز بالصمت مما أثار غضبها لتنفعل
قائلة:



-أظن من أصول الأتكيت إنك ترد على الكلام اللي بيتوجهلك.

ولا زال يتجاهل قولها مما زادها غضب
لا تهتم لهذه الشراكة مثل ثابت لكنها
تحب أن يحترمها الجميع وإلا لن ترحم
أحد نظر جمال على ما يحدث وتفهم
غرضه وسيبقى صامتًا لأنه سينسحب
بعدها ينتظم الوضع بينهم لتقول
ياسمين لها محاولة تهدئه غضبها:
-تعرفي إن الماركة اللي إنت لبساها من
تصميم شهد الزهران زوجة يوسف
وبنت عمو جمال.

لينتقد جمال تصرفها ونداءها بالعم في
مجال العمل



لتننتبه لنظرة عصام فكان رافضا
حضورها لكنها ترجته فلم يحب حزنها
قائلة:الحج جمال.

لتحاول أشجان الهدوء مما يحدث
وتقول:

-طبعًا عارفة أنا معظم لبسي من
تصاميمها لكن للأسف لسه ما أتشرفتش
برؤيتها.

الوضع سيء للجميع ويتظاهرون
بالثبات

ليتحدث ثابت وكأن لم يحدث
مشاجرة بينهم:



-أنا عندي برنامج ممتاز هناكل السوق
محلي ودولي.

-لكن دي مش سياستنا.

قالها يوسف بهدوء ليكظم ثابت غيظه
ويقول وهو يشعل سيجار:

-يوسف باشا ده قانون البيزنس ،اللي
تكسب به ألعب به.

ليشتد الحوار بينهما ولكن بثبات مع
بسمة ساخرة من عصام:

-مش دايمًا قانون البيزنس عادل
وسياستنا نشتغل لكن مانخربش بيوت
غيرنا.

لتقطع أشجان أناملها وتقول:



-بالنسبه للبقاء للاقوى يا أستاذ يوسف
ماعدتش عليك.

-البقاء للي فكرة ناقد وده عمره ما كان
ولا هيكون نظام شغلي
فمن قبل ما أسمع برنامجك غير مقبول
لو هييجور على حقوق الغير.

-لا ده مش أسلوب بقى يا حج جمال
إحنا واحد حاليًا.

ليقولها ثابت بزعيق وأنفعال ليرد
يوسف هادئًا:

-نظام شغلنا مش هيتغير.



يحاول جمال أن يلطف مع ثابت
وأشجان ولكن أشجان في قمه غضبها
فخرجت لتجيب على هاتفها و ثابت
برغم الغضب إلا إنه كان يتابع كل ما
يحدث بالصمت وتفهم بعض
شخصيات الحاضرين.

استمع تكمله حديث عصام:

-لكن حقيقي أنا ما عرفش مين ثابت
السراج نفسه ،يعنى لما تسألني إنت مين
هقولك عصام حامد الزهران ،هويتي
واضحة ،لكن أنت قافل على هويتك
ليه!؟

فين الأسم الاصلى حتى في الأوراق
الرسمية مش مذكور اسم الوالد.



-عصام..

زمجر به جمال ولم يهمله مظهره أمامه
غاب لون وجه ثابت من حديثه ليقف
ثائرا:

-ده مش أسلوب حضاري أبدًا يا حج
أنتم وافقتم على الشراكة علشان تهزقونا
لأ إحنا مش قليلين في البلد دي إذا كان
الموضوع مزعلكم أمشى.
-أمشى.

قالها يوسف فأعتلى صوت جمال
ليعتلى صوت يوسف أيضًا ويقول
وعينه بعين ثابت:



-الشركة لها أحترامها ،أول مرة صوت
يعلى فيها ولما يعلى من شخص لسه
بيحط خطوته فيها ويرد بهمجيه فيزعق
والمفروض نخاف !لا يمشى.

-أنتم مش محترمين وجودي ليه.
ليقولها جمال بعصبية ،ليذهب عصام
بجانبه ويطبطب عليه قائلاً:
-أبدًا ياعمي ،أستاذ ثابت هو اللي غضب
رغم إني بسأل عادي.

ليرد ثابت والاحمرار بعينه:
-يعنى أنت تسأل عن الوالد بتهكم
وعاوزني أرد عليك بهدوء.
-لا استغفر الله ،أنا بستفسر بس.



وكلما يتحدث عصام كلما يغتاظ ثابت
كلما ينتظر جمال الرد رغم الغضب
كلما يتأكد يوسف بأن يوجد شيء غير
مفهوم: إلا ابويا فاهمين، إلا ابويااااا.
أنفعل عليهم وبدأ أن تأتيه حاله التشنج
، يبحث بجيبه عن الدواء ليهدئه جمال
بحنو لينظر عصام على نوبة الغضب
التي أجتاحت ثابت وبعض التشنجات
مما جعل يوسف يتوجس على حالته
اعطاه عصام كوب ماء لتدخل أشجان
تهرول عليه وتهدهئه وقالت بعد أن هدأ
والجميع يتابع حالته بتوجس:
-مين ضايقه.



-أنا نسيت أخذ العلاج.

تابعت وهي تنظر وتوجه الكلام ليوסף
الذي يتصنع بأنه لا يرئف لحاله

ليظل في ثباته:

-أظن مش من الرجولة إن اللي يغلط في
حد يخاف يقول أنا.

ويتجاهلها مجددًا ليرد عصام:

-أنا بسأله عن الوالد فإنفعل.

-مات..

ليتلفتوا على صوت ثابت المرهق من
أثر الحالة التي اجتاحتها ، ليرد جمال

بهمس: مات...

لينتبه يوسف له



ليتابع عصام الوضع كله ولم يتفهم
الوضع الغريب الذي يحدث وتوترت
ياسمين لما يحدث فقال جمال:

-الله يرحمه ،حقك عليا يا ابني إحنا
حبينا نقرب منكم ،بكرة تعرف يوسف
وعصام ويبقوا اخواتكم.

أخذت أشجان ثابت من يده كالطفل
الصغير لقله إتزانة وقالت وهما يخرجوا
وثابت صامت غير قادر على
الحديث:مش باين.

ذهبا واغلق جمال ليغضب عليهما
ملتزمين بالصمت ليكمل:

-الي مش هيحترم السراج من اللحظة
دي يبقى مابيحترمنيش.



ما أن فتح الباب ليذهب أتاه صوت
يوسف يتساءل:

-أنت تعرف والد ثابت يا عمي!؟.

لم يجيبهم وذهب وزفر عصام وقال:

-أمتي هيختفي الغموض ده ،مبقاش في
راحة لا في شغل ولا في بيت.

ذهب على مكتبه وجلس يوسف كان
يشعر بأن هناك سبب خفي لضم
السراج معهم

والأن لم يعد شعورًا عابرًا ورحل بل
أصبح متأكدًا بأن الأمر أكبر بكثير من
ضم الشركة معهم هو الآخر



لم يجد بيانات شخصية وكأنه محاها
مما جعل الأمر تعقد أكثر، سيكمل
العمل معهم ويتعاون معهم إلى أن يصل
لإجوبة التساؤلات التي تكثر يوما بعد
يوم.

احتارت أشجان في شخصية يوسف
الزهران، أول رجل تراه لا يعطيها وجهه
، فمن يظن حاله!؟

ولماذا لم تقولها له وأنعقد لسانها فرغم
غضبها منه إلا أن به هيبة لم ترها برجل
من قبل، لكن هذا لا يمنع بأنها يجب أن
تضبط أنفعالتها في حضوره



لتعرف كيف ترد عليه ،نهضت لتخرج
ملابسها لتذهب للصديق الحبيب لهما
،تقص عليه كل ما يوجعها فعندما
طلقت أول من أخبرته هو.

تزوجت مرتان بأمر من ثابت فكان دومًا
زواجها لغرض مصالح للعمل لم تحب
أحد وهذا الباب هي ضده تماما لا تحب
الانكسار فيكفى أنها مكسورة منذ الصغر
ومن شارك في كسرها هو شقيقها.

لمحت شهد الراحة على وجهه فلم
يكون مثل الصباح ولا الأيام السابقة
،أجلت الحديث معه بعدما يرتاح قليلاً



دخلت الغرفة وهو يخرج من الحمام
لتقول له:

-طمني يا يوسف ،التعامل مريح.
مشط شعره وهو يطلق صفيراً وقال:
-مافيش حد مريح فالشغل ولا إيه يا
أستاذة.

قالها بمزاح فأشتاقت لأبتسامته وهدوئه
وراحته لتقول:

-مضطبوط لكن على الأقل القلق راح
شوية!.

-ماشي الحال.



سأم من الحديث عن العمل وكل ما
يخص العائلة ،يريد أن يبتعد عن كل
هذه الأشياء ويسمعها وتسمعه فتابع:
-كفاية كلام في الشغل ،الفترة دي كانت
صعبة ،اتكلمي وقولي كل اللي عندك.
إذا كان على الكلم فيوجد الكثير ،عن
فارس وما فعله وعنهما وما فعلته والكثير
عنهما فقالت:عندي كلام كثير.
-لا أنا عندي أكثر.
ضحكت فيوسف والحديث الكثير لا
يتفقا لتقول:
-طيب أنا هطمن على سيف الجو بدأ
يبرد بيرفع الغطا من عليه.



قبل يدها وخرجت لتراه وكما ظنت
وجدت دثرته وأغلقت عليه المكيف
وقبلت وجنته ،خرجت تفكر أتخبره
بأنها تفكر بأمر الحمل منذ فترة أم تترك
الأمر يسير كما كتبه الله لها!.

شاهد العديد من المقاطع الذي اعتاد
عليها ،ثم وضع هاتفه وأغلق الضوء
السهارى ،ونام ليستقبل هاتفه رسائل
عديدة.

نهض ليرى من الراسل فتح موقعه ليجد
أصدقائه أرسلوا له فيديو مكرر وعبارة
مكررة:سها أتخطبت!.



فتح واحد منهم فالفيديو بداخله سها
ويحملها شاب معهم بالمدرسة ويتكرر
سيناريو خطبته لكن لم يكون هو
الخاطب !

قالت له أنت حبي الأول والأخير
فكذبت ومزقت قلبه.



5

جهزت شهد ملابس يوسف وسيف ثم
أكملت ملابسها فخرج يوسف وهي
تبحث عن وشاح يناسب ثوبها فقال:
-أخبار الكولكيشن إيه لو خلصت بدري
همر أشوفه.

ومع صدور كل أزيائها الجديدة يأتيها
توتر يجعلها تكاد أن توقف كل شيء لكن
تُصر وتكبح خوفها فتجح ،لتقول
بنبرتها المتوجسة الذي اعتادها عندما
يؤرقها شيئاً:

-طبعًا لازم تشوفه علشان أطمئن.



-أنت مش محتاجة رأيي أنا فخور بيك يا شهد.

صدقها ودعّمها ولم يصّر على منعه وإلا
كان سيوّد حلمها قالت بأمتنان:

-لما بشوف فرحتك بنجاحي بحس
وقتها بس بالنجاح وإني كنت عند
وعدي ليك.

فقال لها ما تعلمه وتحب سماعه:

-لكن منعي ليك فالأول مش علشان
خايف إنك تخيبي ظني ،أنا عارف إنك
مابتقليش عاوزة حاجة إلا لما بتكوني
دارساها وطول ما إنت ماشية على
القواعد اللي أتحتطت



مش هقف قدام طموحك أبدًا.
الأحلام كثيرة منها الذي تحقق ومنها ما
يسعوا له لكن حلمها الحقيقي كان هو
وحلمه الوحيد كانت هي.
تسمعهما درة وحين شعرت بأن صوتهما
يقترب سرعان ما أبتعدت.
خرجت شهد ضاحكة واتجهت لغرفة
سيف وكأنها لم ترها، لتجده يراجع
المال الذي يضعه بحصالته فقالت وهي
تداعب خصلات شعره:
- طلعت الفلوس ليه.
- كنت بعدهم.



لم يعطيها الجواب الحقيقي ولم تلح
عليه حتى تحترم رغبته لشعورها بأنه لم
يقل الحقيقة فهو يدخر جزءا من
مصرفه لي جلب ما يريد به بحر ماله ما
لم يؤذيه.

كان هذا قرار يوسف لي جعله يدرك
قيمة المال وليتحمل المسؤولية فيما
بعد.

مسحت على رأسه وخرجت لتجلب
طعامه في خروج يوسف من غرفته
تمازحا وتقدم لغرفة سيف وجده يضع
المال بجيبه فقال وإنتبه سيف له:
-إيه كل ده و ليه.



رأى حصالته فارغة ولا زال سيف صامتًا
فجلس يوسف منتظر قوله:

-ينفع أقولك بعدين.

-يعني أنت عاوزني أسيبك تنزل بملغ زي
ده عادي.

-أنت مش واثق فيا يا بابا !.

-واثق فيك يا حبيبي لكن بردو عاوز
أفهم.

-ما أنا هقولك يا بابا بس ممكن مش
النهاردة ولا بكرة.

جلس سيف بجانبه ومتفهم بأنه يهتم
ويخشي عليه فقال:



-بابا أنا لو قلت السبب مش هبقي
مبسوط ومش هأذي نفسي ،أطمئن
وخليك واثق فيا.

فرح به وبطريقة حديثه لم يعامله حتى
بصغره على أنه طفل أنت رجل ويجب
أن تدرك أفعالك فقال بحسم:

-أنت اللي حددت الوقت يا سيف فأنا
لو ماعرفتش السبب بعد الوقت اللي
قلته مافيش مصروف لمدة شهر
ولو هتنزل بيهم فده علشان واثق فيك
فيا تبقي قدها يا ماتنطقش بالكلمة دي
تاني مفهوم ياسيف.



لم يخشى ولم ينزعج فببسة صادقة
ونبرة حماسية قال:

-هكون قدها يا بابا إن شاء الله.

ثم إستقبل يوسف اتصال وعين سيف
على هاتفه الحديث بشوق لمحبه
يوسف ولم يعبر بشيء أنهى اتصاله
وقال له: مش عاوز تحكي لي حاجة.

فكر سيف فكل شيء ممكن أن يقال
فلم يجد فيعرفا عنه كل شيء
وهو إن طلب الشيء ولم يأتيه لا يكرره
فقال:

-أفتكر لا كله معاكم.



ضحكا فدخلت درة قائلة
بحسم: عاوزاك.

لتختفي بسمتهما ولا يدرى هل سيبدأوا
شجار اليوم باكراً خرج سيف بحقيبه
فقال لها: نعم.

-اتنازلت يا ابن سليمان.

وكأنها يصعب عليها أن تره هاء البال
ولو قليلاً فقال وقد مل رغباً عنه من
تدخلها فالصغيرة قبل الكبيرة:
-ماما كلامك كبير.

-ومن أمتي كلامي بيعجبك هي بس اللي
كلامها بيدخل قلبك.

زفرت وبلهجة أمر قاسية قالت:



-بكرة تاخدني توديني عند خالتك حالتها
متأخرة أوى.

-طيب تعالى نروحها النهاردة.
تره ينتهز أي فرصة لخروجها من
المنزل:

-أنت عاوز تخلص مني بأي شكل
علشان بنت نادية تاخدك لها لوحدها.
ولينهي سوء ظنها المعتاد بها وليفتح
معها ما بقلبه:

-أنا شايف إنك مش متقبله شهد فطالما
هي مش مريحاك هفتحلك شقتك
تحت يا حبيتي وبكده ترتاحي.



أحمر وجهها والدموع تملأ عيونها
وقالت:

-أبقى لوحدي!

وأموت لوحدي شوية كمان وترميني.
وبنبرة قاسية مليئة بالبغض قالت:

-لو حد هيخرج من هنا فهتكون بنت
نادية مش أنا.

-مش هدخل في مناقشة وجدل على
الفاضي يا ماما ، لكن ماتأذيش مراتي ،يا
ريت أمي تعلمي حساب وتعرف إن مهما
عملت مش هتبعدي عنها.



وكأنها لم تسمعه ستذهب لشقيقتها
ومرغمة بالمكوث بضعة أيام ، لكن لن
تذهب إلا بعدما تضعها بموقف حرج
خرجت وجلس يكتّم زفيره واتصل بمن
يجلب لهم الهواتف ثم تابع:
-أبعثني على الشركة الموبيل اللي قتلتك
عليه.

ثم لحظات وخرج على نداء شهد لتناول
الفطار يجلس على سماع ضحكها مع
سيف وسمعوا صفع باب غرفة درة
بعنف لم تعقب شهد ودعا يوسف
لوالدته أن يهديها الله فلا حيلة له في
أمره معها.



عيناه على سها يرها تضحك معه ، كانت
الضحكة له وكانت كلها له ثم غدرت به
ولماذا فضلت هذا عنه!؟

هل لطوله الزائد عنه!؟ هل هو وسيم
عنه بل هل أغنى منه!؟ نظر سيف على
وجهه الحزين ثم سرعان ما هرول فارس
عليهم وأمسك سها من يدها فصرخت
معلنة الرفض وتنظر على الخاطب
الجديد تستنجد به من الحبيب الأول
ليبعدها عنه وتعنف فارس عليه فسقط
على الأرض



ليأت أصدقاء الخاطب والحبیب الأول
ليجعلوا من المدرسة التعليمية نادي
للعشاق!.

تقابلت شهد مع جمال على الدرج فكلما
تكون بالمنزل لا يخرج لها ويرفض
لقاءها لم تخبرها نادية بالمباشرة حتى لا
تحزن لكنها تفهمت وأحبت أن تتركه
يهدأ لكن فور رؤيتها له لم تتحمل
وهرولت تعانقه فأبعدها عنه وأبعد
عيونه عنها تسمرت بمكانها وأمتلأت
عيونها بالدموع وهي تقول:
-وحشتني يا بابا.



حاولت التقرب منه فرفض وظل
يبعدها وملامحه جامدة خالية من
الحنو:

-أرجوك بلاش تتجاهليني كده أنا أسفة.

-اللي قلتيه مافيش إعتذار يكفيه.

لم ينظر لها ولا يعطيها جواب وتركها
وذهب

بماذا أجزمت قالت لا تظلم وهو مستمر
بالظلم جففت دموعها لكن قلبها لا زال
يبكي.



متألمه كابحة بكاءها قوية بعملها لا
تظهر ضعفها من يراها بالخارج يعط
إنطباع بأنها لا تحزن وتتوجع لا تخاف
لا يهمها أحد أما عن باطنها فهو واهن
إن كان له قدم لما تحملها وسقط
تجيب على إتصال يوسف وحينما لمح
حزن صوتها قال:
-زعلانة ليه.

لم تنتظر عودتها للمنزل لتخبره ففور
ذهابها للعمل حدثته بصوتها المختنق
قالت:

-أنا قابلت بابا وماردش عليا، بابا زعلان
مني جدًا يا يوسف.



نظر لغرفة جمال فوجده بالداخل
وإنزعج منه لتعامله معها يريد يقسو
عليهم فليفعّل أما عنها فكيف وهي
قطعة منه فقال:

-ماحدث يقدر يعاقبك غيري.

قالها ليعيد لها بهجتها فضحكا فلا
يحب سماع صوتها حزين ولا رؤيتها
بملامح واهنة فتابعت:

-بتقدر تخليني أنسي الزعل و بتهونه
على قلبي.

-وجودك هو اللي مهون عليا الصعب.



لا يعرفا من منهما أكثر عونا للآخر ربما
متعادلين معادلة توزن مشاعرهما فقد
أخذ شحنة الحزن والوجع من قلبها
وألقاها بعيد عنهما.

سأله لِمَ الهجر ويؤلم قلبها فرغم أنه
والدها لكن لا يسمح لمن كان بإيذاها
حتى هو فتابع يوسف:
-يعني حصل بينا خلاف شهد ذنبها إيه
تقولك وحشتني تسببها وتمشي.
-أنا زعلان منها لأن الكلمة منها غيركم
المفروض تكون عارفة أبوها.



ولكنه أصبح مبهم للجميع فكيف يحكم
عليها وهو نفسه أصبح تائه بقراراته
فتابع يوسف:

-و هو أنت يا عمي خلّيت حد يفهمك!
نظر له وهز رأسه بلا فائدة واستمر
يوسف:

-مش علشان أنا وعصام هنا فمعناه رضا
مننا إحنا هنا علشان لازم نبقي هنا
لأن المكان ده إحنا وبيننا مش لغيرنا.
قلبه يصرخ ليت الأمر سهل ليت الكلم
يعالج ويشفي:



-أنت ياعمي مابقتش مفهوم ولا واضح
ولا عارفينك لكن شهد برا مشاكلنا
متجيش عليها زي ما جيت علينا.
تركه وخرج وجلس جمال وقال:
-غصب عني .. غصب عني.

يطرق سيف باب المنزل وهو يعلم
القادم من شهد وحين فتحت له
بابتسامه غابت عندما وجدت ملابسه
مهترئة سألته ما به بتوجس وهلع
فوضع الحقيبة وبخوف تكرر عبارتها
ليتردد قائلاً:



-كنت ببعد العيال عن فارس فضريناهم
وضربونا.

حكى لها فقد ساء الوضع ليكمل:

-ماما لازم عمو عصام يروح للمدير لأن
فارس أخذ فصل.

حزنت من الوضع كله وقالت:

-مرة تانية ماتدخلش خناقة.

-أنا بدافع عن أخويا.

-وأنا ماليش غيرك يا سيف ،فكر فيا.

قالتها بخوف وربما أنانية كأى أم تخشى
على اولادها حتى ولو كان لديها الكثير
دخلت معه إلى غرفته وخرجت درة



متسحبه للمطبخ لتكشف عن الطعام
وتقول:

-عامله شيف يا بنت نادية ،أكلك ماسخ
وكلك على بعضك.

بحثت عن الشطة وفتحت الطعام
لتضع الكثير على كل ما صنعته

ثم أخذت السكر لتضع الكثير منه على
الحلوى التي طلبها يوسف بالصباح ثم
أعادت كل شيء لمكانه وخرجت
مبتسمة على ما سيحدث لها وعلى
مظهرها المخجل امامهم.



رائحة الطعام تملأ المنزل ويمدحوا
طعامها وتكتم درة ضحكاتها للذي
سيحدث عند تناولهم.

بدأو يتناولوا فشعر يوسف بأنه ليس
بحالة جيدة أبداً و نظر لشهد متعجباً
ولم يحب أن يشعرها بحرج ،لا زالت
هي وسيف يتناولوا الحساء وهذا الشيء
لم تلاحظه درة هو والأرز لكن سيف لا
يتحمل الشطة بل وضرر عليه فهل
الخطأ بصحنه فقط أم بالطعام
بأكمله!؟

نظر نظرة سريعة على صحن درة
ليجدها تقلب به ولم تتناول بعد



فلا أحد يحب الشطة إلا شهد وتنتبه
دومًا بعدم وضعها لهم.

أخذ ملعقته ويصطنع المزاح وهو
يتناول من صحن سيف ليجده نفسه
لتنتبه شهد بأن وجهه يحمر فقالت:
- أنت بخير!؟ مالك.

تبسم قائلاً وهو ينظر لدرة:
- أبدًا الأكل تحفة لدرجة إني عاوز أخلص
كل اللي على السفرة.

يفكر كيف يجعل سيف لا يأكل وقبل
أن يتناول قال:

- هاتلي مائة ساعة يا سيف.



لتنظر شهد على كوب المياة الذي بيده
فيبتسم ويقول بمزاح:
-لا دي سخنة.

عقدت درة حاجبها لم يوبخها بل
ويشكر بالطعام أيضًا تذوقت القليل لم
تتحمل ولكنها رآته أخذ أكثر من ملعقة!
لينهض إلى سيف في تعجب شهد التي
أنهت الحساء

وفضلت أن تنتظرهما لتأت عيناها بعين
درة تطالعها بنظرات فرحه لم تفهمها
فوضعت عيناها في صحنها وتنادى
عليهما ليقول يوسف لسيف:



-في شطة في الاكل وماما أكيد مانتبهتش
الرز والشورية كويسين كل منهم بس.
بتعجب قال سيف:

-لكن ماما مش بتحط شطة لينا.
وبدأت شهد أن تتناول لعدم تحملها
الانتظار لتشعر بما شعر به يوسف
لكن كيف وهي لم تأت نحو الشطة حتى
لنفسها!

سرعان ما نظرت لدرة التي تفهمت
نظرتها الشامتة بها

نظرت شهد لها بتفهم وقررت بأنها لن
تشعرها بضيقها بل ستجعلها هي من
تغتاظ ،أتيا كل منهما وكأن شيئاً لم



يحدث وحين كان سيتناول سيف الأرز
كما أخبره يوسف أوقفته لتقول بخجل:
-أستنوا يا حبايي تقريبا حطيت شطة
من غير ما إنتبه.

فقال يوسف ليرفع خجلها:
-علشان كده الأكل طعمه أجمل من كل
يوم.

لتكبح دموعها ويقول سيف:
-مش مشكلة هناك بردو، الأكل جميل
أوي.

أحمر وجه درة من الغضب لا من
الشطة فقد فشلت مجدداً بل فشلت
مائة مرة ولا مرة تصيب.



نهضت شهد ولا زالت تكبح دموعها
وتقول بأمر:

-سيف قلت ماتكلش ،فكروا نجيب إيه
أكل جاهز.

نظرت لدرة متفهمه متوجعه وقالت:
-أخذ الشر وراح ،المهم أنتم بخير.

تغيرت ملامح درة من الفرحة للغضب
تصفها بالشر!لتنظر ليوסף الذي
يساندها دومًا وتقول:

-هعملكم أحلى منها بكرة.

-النهاردة جميل وكل يوم جميل بيك
وبوجودك.



تبسمت خجلاً وفرحت لجبر خاطرها
ثم أخذت الصحنون ويساعدها سيف
ودرة في حالة غيظ ينظر لها يوسف
بضيق وحزن وخجل مما تفعل لتتعوج
بفمها:

-تسلم إيدك وجميل بوجودك هو ده
اللي قدرت عليه

دي مش عارفة تفرق ما بين السكر
والملاح ده نص علبة الشطة محطوطه
على الاكل وتقولها مافيش أجمل من
كده!

ده قليل ما تديها قلمين على عملتها دي.



وأعترفت بفعلتها بلا جهد لينظر لها
ويقول:

-مش متصور إن كرهك لشهد يوصلك
لأذى ليها و لسيف.

لتبعد التهمه عنها بالبكاء وتقول: أنا!
ليقف متعبا منها وتركها

ودخل وجدها تبكي هذه المرة بكت ولم
تتحمل فضمها فبكت أكثر تقدم الخير
وتلفحها بالسوم والشر، مر وقت
قصير لكن البكاء به كان مستمر وحين
شعرت بأنها تستطيع تجميع حروفها
قالت:



-أنا علشانك بتحمل أي حاجة يا يوسف
لكن سيف مالوش ذنب وأنا عند ابني
مش هبقى كويسة أبدًا مش هبقى
كويسة.

لا أحد يختار أهله فالمحظوظ من
يملك أهل ناضجين بكل ما تحمل
الكلمة من معنى والتعيس من يرى المر
منهم ومطالب بیره لهم مهما فعلوا.
حاول أن يضحكها وقال:

-تعالى نازل نلف بالعربية وأجيبك آيس
كريم.

ضحكت فهو نقطة ضعفها وكلما
يتشجارا أو تحزن يجلبه لها لتعود



لحالتها الجيدة ،نست ما حدث طالما
هم بخير فلن تكون آخر أفعال درة معها
ولن يكون آخر دفاعه عنها ،لتتذكر
فارس وما قاله سيف لتقول بتردد:
-موافقة وهحكيلك حاجة مهمة عرفتھا
من فترة لازم تعرفھا.
إنتبھا لصرخة درة تقول:
-ألحقني يا يوسف خالتك ماتت.

دخل عصام المنزل قابله الهدوء وحين
نادا على ياسمين ولم تجيب دخل غرفة
جود وجدھا نائمة جانبھا!



فلمَ عادت بجانبها!؟ حاول أن يوقظها
فتمنعت شعرت به جود فقبلها وقبلته
وغفت.

ثم دخل غرفة فارس وجده نائمًا على
الأريكة أوقظه ويتحرك بعدم إتران
ساعده ووضع الغطاء عليه ثم لغرفتهم
وخلع سترته ليجد على الطاولة فواتير
جديدة وحين نظر على اسعارهم وجدها
أنهت بطاقتها.

لينتبه إلى رنين هاتفه وتعجب من
المتصل الذي يأخذوا سياراتهم من
معرضه:



-المدام بدلت عربيتها وقالت نبتت
الفاطورة على حضرتك ،تحب نبتت على
البيت ولا الشركة.

ضرب بيده الفراش بغيظ وممن على
الهاتف يكرر حديثه ليزفر ويزفر ثم
قال:على البيت.

دفع هاتفه على الأرض من فعلتها
منتظر الصباح ليبقيا لحالهما حتى لا
تتلف أعصاب اولادهم ،وضع الوسادة
على رأسه وكأن بركانا يخرج من قلبه.



6

ليلة مليئة بالوجع ولم ينتهى بل هو
 بدايته إلى أن تعتاده ،يضج المنزل
 بالزوار ليقضوا واجب العزاء ويستمروا
 في تكرار الأسئلة والأجوبة واحدة..
 يوجد من يشفق عليها ومن يهمز ويلمز
 بقيت بلا رجل يرعاها رفضت الكثير
 وربما توفت والداتها حسرتا على ضياع
 فرص زواجها.
 دخل يوسف لدرة فأخذته للداخل
 ليكونا بعيدًا عن الزحام لتقول بعدما
 جلست:



-الفترة دي تعدى و هجيب وجدان
تقعد معانا.

ثم وضعت يدها أسفل ذقنها وقالت
وهي ترى نظرات اعتراضه:

-ولا تكون ست الحُسن والجمال
هترفض.

-أنا اللي رافض.

قالها لينهى حديث قبل أن يبدأ فقالت:
-رافض!

يعنى لما أجيبها وأخبط على الباب
هتقفله في وشينا!.

-أنتِ عارفة إن ده مش هيحصل لكن أنا
مش موافق.



-وأنا يا يوسف مافيش حاجة هتمنعني
بردو عن اللي قررته أرفض على قد ما
تقدر.

-وأستغلي ضعف الموقف بردو إنتِ
كمان يا ماما أستغلي أكثر.

القوة كلها بيدها والضعف في الفعل
رغمًا عنه يحاوطه تابع ليخرج من هذا
الموقف:

-لو هتقعدى تحت في شقتك ما عنديش
مانع غير كده لا.

رفعت حاجبيها وهوت رأسها بضيق
وهي تقول:

-نفسك تخلص مني ،أكيد بتقول



يا ريتك إنت قبل خالتي.

ومن صدمته قال:

-ليه دايمًا في سوء ظن منك

كل اللي بقوله إن وجدان مش قاصر

،دي 35 سنة يعنى قرار نفسها ووجودها

عندي مش قرار سليم لكن الاصح هو

انك تقعدى معاها هنا أو في شقتك.

لترفض قائلة:

-وجدان مالهاش قرار.

ترفض كل الحيل لبقاءها لحالها ويبحث

عن كل الحلول التي تجعل الجميع

مرتاح لتقول بأمر:



-مبقاش لها غيرنا ،أخواتها كل واحدة
مسافرة مع جوزها وأنا مش هقعد بعيد
عنك يبقى لازم تكون معانا.
وقف رافضا حديثها وقال قبل أن
يذهب:

-أنا رافض تمامًا.

وأخرج لها مال وتابع:

-عندي مشوار شغل متحدد من فترة
ماينفعش يتأجل.

لتقول بإنتصار:

-بلغ بنت نادية بأن درة راجعة ومعاها
ضرة.

لتردد جملتها فقال بتفهم:



-آة هو ده بقي غرضك.
-بنت خالتك وأنت أولى بها.
ليلتفت وهو يخرج وقال:
-يبقى هتقعديها جمبك طول عمرها.
وأغلق الباب بقوة ،لتلتفت النساء
فأسرع بخطوته إلى أن صعد سيارته
وأخرج هاتفه ليحدث شهد.

خجل فارس كثيراً عندما علم بأن شهد
أصبحت تعرف كل ما فعله طلبت منه
أن ينتظرها بالخارج وحين دخلت رحب
بها المدير:



-تشرفنا يا فندم المدام والبنيات بيلبسوا
من شغلك.

شكرته وتابعت بلا كثرة حديث:

-أنا مش هقولك ليه فصلت فارس لأنه
غلطان.

-كون إنك شايفه إنه غلطان فكده
قصرتي عليا كلام كتير.

وأرادت أن تبدأ الحديث هكذا لتكمل:

-بس ليه مافصلتش الولد الثاني والبنت
سبب المشكلة!

ليه فارس يشيلها لوحده رغم إن كلهم
غلطانيين.

أزدرق ريقه وقال:



-هو ضرب الولد وأثار بلبله في المدرسة.
بابتسامة تهكم قالت:
-مدرسة!

وفين إدارة المدرسة لما يعملوا خطوبة
الخطوة الجاية إيه بقى هتكون جواز.
تحسس عنقه كل ما فكر به أن يدفعوا
مبلغ كبير وتابعت:

-لو بطلتم تبصوا للطلاب على أنهم
سلع أظن هنتفادي كوارث بتحصل كتير
بين الولاد والبنات اللي بيروحوا
المدارس علشان يحبوا ويتحبوا مش
علشان يتعلموا.
تماسك وقال:



-يا فندم دورنا بنعمله

لكن فين دور الأهل من الأهتمام ما ده
بردو يسمي إهمال.

-الأولاد معظم يومهم معاكم أنتم لو
فهمتوا معنى تربية وتعليم هتساعدوا
الأهالي

لكن طول ما هدفكم إستثماري
المغريات اللي بقت في المدارس تضيع
مجهود كبير من اللي بذلوه الأهالي على
أولادهم.

ولتقول له الناهية:

-أنا عرفت البنت اللي مافصلتهاش تبقى
بنت مين كذلك الولد



إذن لو هتتعامل بالمناصب وتجبرني
أكلّمك بنفس اللغة دي اللي مابحبهاش
فإحنا بردو نعرف كثير

آه مابنحبش نستخدم نفوذنا لكن ألف
من يتمنى كلمة مننا.

بلع غصته متخوفا ثم أشار بيده مؤكدا
بأن الأمر أنتهى لمعرفته بأن هذه العائلة
معارفهم كثيرة:

-لا تقلقي هطبق معنى التربية والتعليم يا
فندم وهيتم حل الخلاف بالود بين
الطلاب وفارس يقدر يكمل يومه
النهاردة.

خرجت لتجد فارس ينهض ويتجه
نحوها لتقول:



-ياللا أطلع يا حبيبي

واللي حصل ده مش هيتكرر تاني يا
فارس

أنت تركز في مذاكرتك وأعتبرني
صاحبتك لما تحب تحكي حاجة تعالي
قولي ..أتفقنا.

ومن غيرها يشكو لها حاله فتعرف عنه
ما لا يعرفونه والداه وبخجل وبعيون
دامعه قال:حاضر يا طنط شهد.



ضمها باحتياج لضمة امه فهي امه
الثانية التي أخذت محل الأولى قبلته
وصعد واتجهت لسيارتها وقلبها حزين
على الحال الذي أصبح به الكثير من
بعمره داعيه الله أن يحفظ لها سيف.

شاردا عصام في حياته معها يرى بأنه لا
يستحق منها هذه المعاملة، فهل هو
المخطيء لتلبيته كل ما تريد؟
يقدم لها المودة والمحبة ولم تقدم له
شيئاً إلا أطفاله وليتهم أسوياء
فالفتاة دوماً في توتر والفتى دوماً في
غرفته يلعب وغير مجتهد، أعطاهما



فرص لعلها تنتبه لكنها تزداد والبيت
ينهار.

خرجت من الحمام رأت عيناه كالشرر
بنظراته الغاضبة لم تسأل ليقف وهي
تخرج ملابسها ويقول:

-بتحطيني قدام الأمر الواقع يا ياسمين
وتجيبني العربية!.

أخرجت ملابسها وقالت وهي تقف
أمامه:

-حبيبي عارف إني عاوزه عربية.
والغنج بنبرتها هذه المرة لم يَأْثُر عليه
أبعد يدها بعنف وقال بحسم:



-و أنا قلت مش دلوقت وخلصتي الفيزا
كمان.

تصنعت بأنها لم تلمح لهجته ولم
تؤلمها يدها وقالت وهي تخرج
الحلى: شوفت تجنن إزاي.

رج صوته الغرفة و عيناهُ ستقتلع من
قوة نظرتة الغضبة لتبكي وتجلس قائلة:
-كل ده علشان باخد بالي من مظهري يا
عصام

يعنى أطلب من مين اللي محتجاه ،الله
يرحمك يا بابا أنت وماما ما حرمتنيش
من حاجة.

ليزقق قائلا وهو يرّها تجنى عليه:



-فجاءة كده أتهمتيني بأني مستخصر
فيك حاجة ده مافيش حد عايش
عيشتك.

لتنظر له ويزداد البكاء: كمان بتعايرني.
-لا بعاير ولا مستخصر فيك حاجة لكن
إنت مش حاسه بالنعمة اللي إنت فيها
وأنا خلاص مش متحمل
زوجة فاشلة ،أم فاشلة ،حتى في شغلك
فاشلة ،باصه لغيرك ،عمرك ما هتعرفي
تنجحي عمرك ما هترتاحي.

قال ما تشعربيه ولم تصرح لتصرخ به
وتقول:



-ومستنى إيه ،طلقنى طالما أنت مش
طايقنى.

تلقى بكل ما يقابلها وهو كاذب فى كونه
لم يعد يكن لها بالمشاعر

فرؤيته لها بهذا الوضع يمزقه لكنه فى
غضبه قال الكثير من الصدق ليقرب
منها ويضمها لتبكي أكثر وتقول:

-أوعى تطلقنى يا عصام ،أوعى تسيبنى.
وكعاداته لا يتحمل أن يقسو عليها وليس
عليه شيء سوى تحمل إخطاءها لتتعلم
الصواب حتى وإن كانت كبيرة بما يكفى.



تقابلت كريمة بياسمين على الدرج
،طلتها رائعة وليس جديد عليها ويا ليتها
تعطِ إهتمامها لأبنائها فقالت بتعجل:
-عندي شغل متأخر لما أفضي نتكلم.
رفعت كريمة حاجبها وقالت:
-هو أنا وجهتك كلام ده على أساس إني
فاضية أنا كمان ورايا شغلي.
لتشرد ياسمين وتقول:
-لكن ماحدث فينا زي شهد ،حظها
مش حلو في الخلفه لكن نار في الشغل.
لو كان هذا حديثها في وجهها فكيف هو
بداخل قلبها!؟لتقول كريمة بعدم محبه
لها:



-يمكن لأنها راضية ،واضحة مش مكارة
و بتقول على الكل حبيبها وهي بتعرف
تاخذ اللي عاوزاه بطريقتها الناعمة.

لم تنتبه ياسمين أنها تتحدث مع كريمة
وتبوح ما بقلبها لترتدي نظارتها وتقول:

-شهد دي قلبي وصاحبتي اللي ماليش
غيرها فخليك بعيد لأني شاكه إنك
غيرانه مننا.

لترن كريمة بضحكتها وتقول وهي
تصعد:

-صحيح غيرانة أوي أوي.



ذهبت ياسمين وما يشغل بالها به كيف
تستفيد وتكمل عملها الذي تعترف بإنها
لا تفقه به أي شيء.

دخلت شهد المصنع على صرخات
العاملات..

تسمع بعض الألفاظ النابية ،لم ينتبهن
عليها وتحاول الصبايا أن تبعد كل من
رشا وسناء عن بعضهما بعنفوان
لتقول سناء وهي تضربها:

-أنا شيفاكِ وإنّ بتحاولي تبوذي
الهدوم وهقول لأستاذة شهد.



لتسبها رشا وتنعت شهد وعائلتها
زمجرت شهد لتنهضا على صياحها
الهادر وتنتفض رشا:
-إحنا مش في بيت أهلك منك لها مكان
شغل يعنى تبقوا زي الألف.
لتعتدل سناء وتقول:
-يا أستاذة لقيتها بتحاول تقطع
الفساتين ،ده غير انها مستلفة فلوس
مننا بحجه تعب أهلها وما بتسدش.
لتعقد شهد حاجبها ولكن سرعان ما
هاجمت رشا سناء بالسباب وتقول:



-كدابة يا أستاذة هي لما لقيتني كشفتها
قبل ما تقطع الفساتين صرخت ولمتهم
عليها.

لتنفعل شهد قائلة:

-تعالوا على المكتب حالاً.

تابعوها وهي تفتح الكاميرا وصدقت
سناء وجعلتهما ترى ما حدث ثم أمرت
سناء بالخروج ووقفت تجاه رشا التي
تفاجأت بوجود الكاميرا فقالت شهد:
-ليه بتأذيني أنا عملتك إيه.

-طردي بنت عمي بعد ما كانت شايلك
الشغل كله وما عطتهاش حقها وإحنا
مانسيبش حقنا.



-بنت عمك مين دي أنا مافيش واحدة
إشتغلت معايا إلا وأخذت حقها وزيادة.
حكّت لها عنها وتذكّرتها وأقسمت لها
بأنها كاذبة ولم تحاسبها كان يجب عليها
أن تكتشف وجه التشابه بينهما
قدمت معروف وإحسان وقابله بالحق
والكراهية فقالت لها:

-كل حاجة متسجلة قريبتك كذبت
عليكم كانت بتأخذ فساتين تأجرها
وترجعها ده وصفها إيه في نظرك وهي
اللي إعترفت بده بعد ما الكاميرا ظهرت.



وأخرجت لها التسجيل الخاص بها
فتوترت فلم تكذب عليها تابعت شهد:
-إنت مفصولة.

-ماشي هاتي بقيت مرتبي بتخرجيني
منين يعني.

-مافيش ليك حقوق بالعكس إحنا لينا
حقوق عندك إنت واخده سلفة
بأضعاف أضعاف مرتبك يعني إنت اللي
ظلماني مش أنا وهتسدديها بردو يا رشا.
لترجوها رشا وتهرول عليها لتصيح
شهد:



-أخرجي بكرامتك بدل ما أجيب الأمن
وأطلبك البوليس حقيقي أتقى شر من
أحسننت إليه.

لتنفضن الفتيات ،هل هذا الوجه
الهادي والنبرة الهادئة والروح المرحية
يكون هذا حالها عند الغضب.

يلاحظ ثابت أن معاملته جمال جيدة
لهم يتحسس بالحديث معه لا يطل
نظرته بعينه ،يقف معه أمام أبناء
أشقائه وهذا شيء لم يكون يتوقعه أبدًا
،يتعامل كأب لكن مهما فعل جمال مهما
بلغ حنانه عليهما فلن يكون بمقام الأب
الذي حرم منه



وكان نتاج هذا عليه إنه مرض وكلما
يتحدث أحد عن والده يضعف يتشنج
يغضب

تضايق لأنه لم يتحكم في هذه النوبة
التي أتته أمامهم والسخرية أيضًا تعجل
بهذه الحالة وهم لم يتحدثوا إلا بالأمر
والسخرية

لم ينس كل ما آلمه سيبقى متذكرًا إلى أن
تأت اللحظة التي يقول فيها تم حذف
الماضي بنجاح بكل ما به من فجع قبل
أن تُسرق فرحتهم جميعًا ويعطوهم
العار والخجل والحرمان.



أغلقت أشجان الأتصال الذي كان معها
ونظرت لثابت وتقول وهي تعرف رد
سؤالها:

-مرتاح.

-طبعًا ولسه هنتبت نفسنا أكثر.

-مش بالسهولة دي يا ثابت.

-ما دي متعة الرحلة يا أشجان
،صعوبتها.

لم تختار أن تقيم بالماضي لم تخير
ودومًا تجبر على ما يريده

تفعل بغلبه أمر وإعتادت حتى نست
معنى حرية الاختيار.



رائحة عطر قوية أجتاحت المكان فقال
وهو ينظر لأشجان:
-اطلبنا قهوة.

وكعادتها تلب طلبه خرجت ورأت
ياسمين تقف مع إحدى العاملين تطالع
الأوراق التي معه ،ويظهر على عيناها
الحيرة فإنتهزتها فرصة لتتحدث معها
رأتها ياسمين تتقدم نحوها قالت لمن
معهما في وصولها:

-أعمل اللي بقولك عليه فورًا.
ليأتيها سؤال أشجان:
-محتاجة مساعدة.

-ليه شيفاني مش فاهمة.



-أنا ماقلتش كده خاصة إني ماشفتش
شغلك.

-وتشوفي شغلي ليه وبعدين أنا
ماطلبتش رأيك.

لتحرك أشجان شعرها بارتباك وقالت:
-واضح إنك مش في مود لطيف ،أنا كان
غرضي أتعرف عليكِ.

زفرت ياسمين من غضبها وتقول
لاشجان عندما تحركت:

-سوري أنا كمان حابه أتعرف عليكِ.
لتعود لها أشجان وكأن لم يحدث شيئاً
فقالت:بتحبي القهوة.

-لا ،لكن محتجاها.



طلبت منها تنتظرها بالغرفة إلى أن تعود
كانت تظنها غرقتها فتسمرت عندما
وجدت ثابت ورحب بها فقالت بتردد:
- كنت فاكرة ده مكتب أشجان.
- هتفرق!.

قالها بنبرة ثابتة لتقول: أكيد.
وقبل أن تخرج أتت أشجان وقالت:
- تخيلي بنخرج لحد البوفيه علشان
نطلب اللي عاوزينه.
لتنظر على ثابت نظرات خاطفة وهو
عينه بهاتفه لتتابع أشجان:
- ما أظنش بقالك كتير في المجال.
- مش بالوقت هي.



يبدو إنها تتعارك مع نفسها وأشد أنواع
المعارك هي المعركة مع النفس
لتنظر لها ثم لثابت وقالت:

-تعالى فى مكبى علشان مانزعجش
أستاذ ثابت.

-أنا متشرف بىك يا أستاذة ياسمين.

دخل العامل بالقهوة ،أخذ كل منهم ما
يخصه وتقول ياسمين بفضول لثابت:
-كان إيه برنامجك اللى أترفض من
يوسف.

-ماتفكر نيش بالشخص ده يا ياسمين.

بنبرة غضب مليئة بالضيق قالتها
أشجان وتكمل:



-شخص عديم الذوق ومغرور.

-هو كده فعلاً.

قالتها ياسمين لأنه يوقف عملها دومًا
،لتكمل:

-هو كبيرهم مبعرفش أقول كلمة عليه.

تعجب ثابت لِمَ تتحدث عنه هكذا
معهما ليطالع أشجان بنظرة سريعة وهي
كذلك متفاجئة من قولها ليقول:

-لكن إحنا شركاء مش أعداء.

والتعجب حال الجميع حتى ياسمين
التي لم تفكر بكونهما أعداء لتقول:

-إيه في كلامي يا أستاذ ثابت واصلك إنه
عدو أو أنتم أعداء ،أنا بس واضحة



وما بحبش أسلوبه حتى زوجي يعرف رأيي فيه.

-ربنا يصبرنا.

قالتها أشجان بضحكة لتخفف التوتر الذي حدث لهم ثم أتاها اتصال فأستاذنت منهما لتنهض ياسمين عندما خرجت ليقول لها ثابت وهي تخرج:
-ريحة البرفان اللي بتحطيه يا أستاذة ياسمين مميزة.

لتلتفت على جملته وقضبت حاجبيها وخرجت وبداخلها يعنفها فليس هذا الصمت الذي كان عليها أن تجبه به فأقل ما كان يجب عليها فعله أن تجعله يلزم حده.



بدء جمال أن يسحب نفسه بالتدريج
من الشركة ليجعلهم يعتادوا على
تواجدهم معًا بدونه.
أحضرت نادية الشاي وجلست وهي
تحدثه لينتبه لها ويأخذه وتقول:
-لو أنا غالية عندك صحيح قول اللي في
قلبك وريح قلبي.
ليهز رأسه بابتسامة تهكم فقال:
-هقولك ، لكن لو كلمة خرجت بدون ما
أسمحلك هتكوني طالق.



يهدد بالطلاق بعد كل هذا العمر
،أتراجع ولا تسمع ما قبض قلبها أم
تسمع وهي بعادتها لا تخرج سره لأحد
حتى إذا أذاها أحد لتفشي سره.

طلبت شهد من السائق أن يأخذها
للشركة تحديداً ليوسف وقفت السيارة
أمام الشركة ليس لها ذكريات معها لكن
كل ذكريات يوسف بها تعلم بأن وجود
أحد معه بهذه الشركة واقع مريب أضطر
خوضه ليحوله لصفه حتى لا يذهب كل
ما أضاعه من عمره بها.



دخلت الشركة ثم إلى غرفته لتجده
ليتحدث بالهاتف تفاجيء بقدومها
فإتجهت لتقف بجانبه والابتسامه على
ثغرها تطمئنه بأنها بخير، ضم يدها وهو
يتحدث ومر وقت قليل لينهض
ويعانقها قائلاً:

-إيه المفأجاه دي.

-حلوة ولا وحشة.

-حلوة جدًا وفي وقتها.

نظرا لبعضهما بابتسامه لتقول:

-مع إنك بتسافر وبتغيب لكن أول مرة
أحس إن بقالك كتير بعيد رغم إنهم
ساعات.



ومن إختناقه وضيقه وحزنه لتنهيده
مليئة بالراحة ولو لوقت قليل حين رآها
قال:

-أنا كمان حسيت بأن فات وقت كبير.
وهاتفه لم يكف عن الاتصالات لتقول
بحنو:

-أنا معطلاك عن شغلك.
أغلق هاتفه وقال:

-عطليني كل يوم مش هقول لأ.
ضحكت وقالت:



-أنا خرجت من الشغل لقيتني جايه على
هنا، جنان بقى.

فضحكا وقال:

-كان عندك كلام أمبارح وللأسف
مالحققتش أسمع، إيه اللي حصل؟!.

-هحكيك، بس عاوزه أعزي وجدان
لكن مش عاوزه أروح لوحدي.

نبرتها لا تطمان يشعر بأنها تختنق
وترسم البسمة على وجهها

حتى لا تجعله يتوجس عليها ومهما
أخفت لن تخفى عليه فقال:

-قوليلي مالك الأول، تعالى النادي ولا
هتتأخري على سيف.



-لا ماتقلقش أنا قتلته يطلع على ماما.

نظر على ساعته وقال:

-أنا كمان عندي موضوع عاوز رأيك فيه.

لتقول بفضول:موضوع إيه.

ليغيظها لمعرفه بأنها لا تتحمل الفضول
وقال:

-لما تبلغيني باللي عندك أعرفك اللي
عندي.

ليضحكا وهما يذهبا وبداخل مكتب
أشجان تنظر عليها وعلى هذا الرجل
الذي يبتسم لتقول:

-ده بيعرف يضحك زي الناس العادية
يعنى ليه محسسنى إنه خارق.



-دي شهد الي معاه ،طبيعي هيضحك.

قالتها ياسمين بعدما وقفت بجانبها
لترى على من تتحدث فتابعت أشجان:

-ياااه دي تأثيرها قوى بقي.

-آة ،يوسف بيحبها جدًا وهي بردو
بتحبه جدًا ،هما الأثنين علاقتهم ببعض
قوية من صغرهم.

لتلتفت اشجان وتجلس على الكرسي
وتقول وهي تضع قدم على الأخرى
بفضول وإعجاب مفاجيء:

-لا ده إنت تحكيلى بقى حكايتهم.



ليتها لم تصر على المعرفة ولن تترك
لتفكيرها العنان للقادم لأن ربما خيالها
بأفكاره القاتمة سيكون أحن من الحلاك
الذي سيكون بالواقع.

فتحت نادية لسيف فجاء من المدرسة
عليها، قبلته ودخل ترى بيده علبتين
مغلقتين بربطة منمقة وجلس مبتسم
يطالعهما بفرحة جلست بجانبه وقالت:
-كلمت ماما تعرفها أنك وصلت.

أوما رأسه وتابع وهو ينادي على جمال:
-أنا عندي سر بس هو فين جدو.

في الغموض يشبه يوسف وفي الفضول
يشبه شهد وكل صفاته بينهما مما



يصعب عليها فهمه فقالت له كاذبة
لعدم حديثها مع جمال فحتى الكلم
يخرج منها بصعوبة:

-جدو نايم وسر إيه اللي عندك.

كان يريد رؤيته فصار له عدة أيام لم يره
وغير معتاد على هذا ثم بعد تردد أخبر
نادية عن سر العُلب المغلفة.

حكّت له كل ما حدث وكلما تخبره
بشيء يتفاجيء منها أكثر، تنتظر رده
لكنه لم يتكلم ونظرة عتاب منه لتقول:
-زعلت!؟.

-إزاي كل ده يحصل وماتعرفنيش.



-هو أنا مش ليا دور بردو معاك.
-إنتِ قايمة بدورك وزيادة ،في حاجات
ماينفعش تعملها تقابلي المدير ليه
مافيش رجالة في العيله.
لتهدأ من غضبه وقالت:
-لما حاولت أتكلم مع ياسمين كلعادة
رفضت تسمعني
والفترة اللي فاتت كان كلها قلق
ماتزعلش مني أنا كنت بحاول أساعدك.
-مش جديد عليكِ تسدي في موقف
لكن جديد إنك تخبي عليا.
لا زالت نبرة العتاب والغضب بصوته
فمازحت وقالت:مرة من نفسي.



وضحكا وكلٍ منهما بقلبه الكثير من
الهموم والضغوط فقالت:

-مش بخبي عليك يا حبيبي أنا حبيت
أساعد أنا كمان وميقاش الضغط كله
عليك وعامة أنا مش هعمل كده تاني.
-ماعرفش إزاي هعمل كده لكن هعديها
يا شهد.

لتضع يدها على وجنتها وتخبط بأناملها
بالطاولة بتوتر وقالت:

-المشاكل مش بتخلص ،نفسي بيضيق
وعارفة ومتأكده إنك عامل قوى
ومضايق وشايل كله ،كله وساك.
ضم يدها لتهدأ من توترها وقال:



-أنا مش لوحدي ،إنتِ بتقويني يا شهد.
عندما شعرت بخوف هرولت إليه
للتحامي به

وعندما يشعر بتخبط يبحث عنها
فيجدها بلا عناء
وكأن كل منهما يسمع الآخر فيلبيا
النداء.

فقالت:

-ماحدث عارف مين بيقوي الثاني
،نفسي تخلص كل المشاكل ،نفسي
نرتاح.

ولم تعترض يومًا ودومًا تحمد الله
فقالت:



-الناس شايفانا معانا فلوس ومرتاحين
،الحمد لله أكيد بس إحنا على طول في
مشاكل.

ليخرجها من حاله اليأس المفاجيء الذي
أتاها وقال:

-وبتعدى الحمد لله.

أمسك يدها وأكمل:

-المهم بتهون طالما إيدي في إيديك.

بادلته البسمة المريحة وقالت:

-قولي اللي شاغل بالك.

لتختفي بسمته وتلاحظ الوجوم على

وجهه ولم تفكر كثيرًا فتلك النظرة

معروف من ورائها ليقول:



-ماما عاوزه تجيب وجدان تعيش معانا.
صمت تام منها لاحظ وقع حديثه فتابع
ليطمئنها:

-أنا رفضت لكن ماقدرش أقفل الباب يا
شهد.

سرعان ما قالت بتفهم موقفه:

-طبعًا وأنا مرضاش بكده.

ترى بأن المتسببة بالمشاكل هي درة
وليست وجدان ،أشفقت عليها وعليهم
وقالت:

-صعبانه عليا وجدان

يمكن الصبح تكون معانا لأن طنط مش
هتقدر تبعد عنك



وبكده وجدان هتبقى لوحدها وهي في
وقت صعب ،والشدة بتبين الناس وأنت
أصيل ماتسيبش اللي منك بعيد.
تعجب من موافقتها وقال بمزاح:
-إنتِ هتبقى أجدع مني يعني.
بحنو قالت:لا أنا بتعلم منك.
-هنتعب مش هنرتاح إحنا أصلا مش
مرتاحين وماما وطريقتها وكل يوم
بمشكلة...



للمرة الثانية يشعر بأنه مكتوف الإيدي
،من كتفه بالأول عمه والأُن والدته و
بكل مرة مطالب بأن يفك الأغلال
لحاله.

يتحدث فارس وسيف ومل من
الحديث أخرج هاتفه ويقول لسيف
وهو يتلفت حوله:
-تعالى أفرجك على حاجه بدل الملل
ده.

في قدوم يوسف الذي بعادته لا يشعر
أحد بحركته ليتفاجى سيف من الفيديو
المخل الذي فتحه فارس



فقال وهو ينظر لبعيد في وقوف
يوسف ولم يجعلهما يرونه:
-أقفل الي بتتفرج عليه ده مش كويس.
-على فكرة إحنا كبار.
ليقولها فارس بملل من رفضه لكل شيء
فقال سيف:
-لو حاجة كويسة ماكنتش تتفرج عليها
وأنت لوحدهك
وخايف حد يشوفك
المستر في المدرسة قال كده يبقى أكيد
مش كويس ولو هتفضل تتفرج هسيبك
وأطلع.
زفر فارس ويقول:



-هتقول لطنط شهد وتفتن عليا ثاني لما
قلت لها على الفصل.

-أنا ما فتنتش عليك يا فارس أنا حاولت
أساعدك علشان متفصلش من
المدرسة.

تبسم يوسف على ما سمعه من سيف
واطمان عليه

يراه مدلل لكن مهذباً وهذا شيء غال في
وقت أصبح الرخص بكل مكان ،تنحنح
وصعد ليقع الهاتف من يد فارس خوفاً
وارتباك وقال وهو يقف امامهم:
-شباب المستقبل صاحيين ليه.

ليبلع فارس غصته ويتسم سيف قائلاً:



-حمدالله على السلامه يا بابا.

ليمسح على شعره ثم فارس الذي بدأ أن يهدأ ويقول:

-حمدالله على السلامة يا عمو يوسف.

ليرد عليهما في قدوم عصام الذي ما إن رآه فارس هرول عليه وليحتضنه عصام ويقول:مالك يا حبيبي.

كان يريده ومن ثم وجدته أمامه فما كان له إلا الهرولة بداخل حضنه ،نظر يوسف عليهما ثم إلى سيف وقال وهو يعطٍ له ما بيده:أطلع ووصل ده لماما.

وكما هو وضع فارس محتاج لهذا الحضن الدافئ منذ وقت كبير



لم يعرف معنى الحنان يتلهف على
حديث به الضحك واللعب والدفء
منه ومن ياسمين ولم يجد إلا هاتفه
والمال واين هما!؟ لا وجود
تركه فارس وقال:

-حمد الله على السلامه يا بابا.

-هات موبيلك يا فارس.

قالها يوسف لينظر له عصام بعدم فهم
ليقول فارس بتعثر:ليه يا عمو.

-بفكر أجيب لسيف زيه هبعتهولك مع
بابا.

ليطمئن ويعطيه له ثم صعد للمنزل
لينظر له عصام ويقول:هو فيه إيه.



جلس يوسف على الدرج ويكرر عصام
السؤال ،فتح يوسف الهاتف ويفحص
ما يشاهده فارس ،هز رأسه بضيق
وأعطى الهاتف لعصام وهو يقول:
-دي نتيجة انك تعطي تليفون زي ده
لولد في سن زي ده بدون رقابة.
تفاجئ عصام من كم المشاهد التي
يتضح بأنه شاهدها وقال بصدمة:
-معقول! فارس بيعمل كده.
-ليه لا بالعكس ده طبيعي ولد مش
لاقيله رقيب ،لاقي أهمال وفلوس كتير



ده غير إنه إتفصل من المدرسة و
حبيب وخطب وساب كمان لا ده
أتساب.

ضحكا على ما يحدث رغم خطوره
الموقف، تابع يوسف بجدية:
-أنتم فين يا عصام ،ولادكم بيضيعوا.
قالها بنبرة جادة بها الكثير من الضيق
تنهد عصام وقال:

-أنا مابعرفش أربي يا يوسف مابعرفش
أنصح بهزر بلعب معاهم لكن مابعرفش
أفهم مشاكلهم

كنت فاكر إني هلاقي في ياسمين ام
واعية و مسؤولة



لكن هي متغيره حتى معايا بس صابر
علشان العيال ماتضعش أكثر من كده.

ليهدئه يوسف:

-لكن نظامك كله مش عجبني.

-بحبها يا يوسف ،هي عارفة اني ضعيف
قدامها.

ولا جدوى من حديث نهايته معروفة
وهو تلبيه طلبها فقال يوسف:

-أبنك وبنتك مسؤوليتك يا عصام ،شد
عليها و ربوهم صح ،صاحب عيالك
وفهمهم الصبح من الغلط وماتقلش
لفارس أنك عارف بعملته



لمحله بخطوره فعله وعينك على بنتك
واحنا معاك ،شهد مركزة معاهم زي
سيف بالظبط.

ليوافق القول ويقول:

-شهد فعلا مافيش زيها زوجة وام
وبزينس وومن ،ست ممتازة.

لم يتحمل مدحه بها ليقول بحسم:
-فوق لنفسك وانتبه لكلامك.

ليضحك كثيرا ويقول:

-دي اختي زي كريمة يا يوسف.

ليجمد نبرته ويقول:لا مش اختك.

ووقف ليقف عصام مبتسما ويقول:



-هياخذ التليفون إزاي وأنا عارف اللي عليه.

ليقول له ليفعل ما سيفعله لسيف:

-أحجب رؤية المشاهد

مش هتظهر له وخذ بالك من البحث
دايما وفي الأول كده أسحب الموبيل
منه وهو في المدرسة خلي معاه
الموبيلات القديمة، والفلوس قليلة وفي
البيت خلي معاه موبيله لكن تحت
عينيك وبوقت محدد..راقب وعقب
بدون ما تدمر.



ممتن له فلا زال بعد كل هذا العمر
يعلمه ولم ينزعج فهو الشقيق الكبير
الذي لن يستطيع احد أن يدمر علاقته
به.

ما زالت درة ترجو وجدان بأن تأت معها
وترفض ترك بيتها وتبقي حرة بدلاً أن
تمكث مع رجل وزوجته وتكون مقيدة
لكن درة إستخدمت سلاحها.. دموعها
ورجاءها وجملة تتمسك بها لتؤلم
ضميرها ،دخلت وجدان لها لتنظر لها
بعيناها الغارقة بالدموع وتقول:
-يا خالتو خليني على راحتي.



-يابنتي أنا قلبي هيفضل مشغول عليك
،لازم تبقى مع أهلك إنت لوحدك
والناس كلامها كثير.

لتنظر إليها بضيق لتكمل درة:
-وماقدرش أسيب يوسف لمراته
الحربايه.

لتبكي درة بشدة فقالت وجدان:
-دي لطيفه جدًا ،أنا شوفتها كذه مرة
وأعرف إنها كويسة ،وبتحب يوسف
وهو كمان بيحبها.

-دي أكبر ممثلة شوفتها في حياتي.
لتزعق وهي تقولها وتتابع:



-علشان خاطري يا بنتي ده غير إني
محتاجاك تساعديني خالتك كبرت
ومحتاجه لبنت من دمها تساعدها
شيماء سابتني ومشيت مع جوزها ،بكرة
الحربايه تخلي أبني يرميني.
طببطت عليها وقالت:

-طيب نقعد في شقتك يا خالتو ليه
نقعد معاها.

-وأسيبلها يوسف! لا يمكن يحصل
طول ما أنا عايشة.

لا تفهم لِمَ تصر على أخذها معها خاصة
بأنها لن تكون على راحتها بوجود
يوسف وتري بأن هذا مخالف لحدودها



تستعطفها درة وترجوها بخدمتها
لتقول:

-لا

ده غير ان وجودي أكيد هيزعجها.
للتعنف بالقول وتقول:

-ده بيت ابني ،مش بيت أبوها.
وتستمر في إقناعها لوقت طال ،فقالت
وجدان بخلبه أمر:

-هقعد معاك شوية يا خالتو لحد ما
أستقر تاني وصحتك تتحسن لكن مش
هنمشي الفترة دي.

تائهه فهي بوقت لا قدرة لها على اتخاذ
أي قرار ولم ترحمها درة.



انتهى عصام من تحديثات هاتف فارس
،حجب كل شيء ،يتذكر ضمته يتوجع
قلبه

مقصر بحق أولاه لا يعطوهم مشاعر لا
توجد معهم ذكريات إلا الشجار
والأهمال ،فهل يستحقوا الأبوة
والأمومة!

رزقهم الله بالبنين والبنات لكنهم لم
يكونوا لهم خير الأهل.

نهض ليضع الهاتف بجانبه ووضع عليه
الغطاء ثم قبله وخرج واتجه لغرفة جود
وجدها نائمة وبجانبيها دميتها



قبلها وخرج لغرفته ليرى ياسمين نائمة
كاد أن يوقظها ليحكي ما فعله فارس
لكنه ترك الحديث للصباح وكم تأجل
الكلم بينهما للصباح ولم يأت هذا
الصباح بعد.



حجب يوسف عن الهاتف الذي احضره
لسيف كل ما يجعله يتوجس عليه
وأصبح الهاتف في حاله مثالية ،أنهت
شهد ما بيدها واتجهت لغرفتها لتجد
سيف يخرج من غرفته وحين رآها
تصنع بأنه سيجلب شيئاً من الداخل
لتقول:

-تعالى هنا.

ضحك لأنها كشفت ضيق عيونها مع
رفعه حاجبها المميزة وقالت:

-إيه الغموض اللي عمله على الصبح ده!
بقالك كده يوم غامض.



لا يريد أن يكشف لها عن مفاجأته
لتقول:

-لا يا حبيبي ما أنا لو مفهمش الإجازة
هتقلب خناق.

-طيب تعالى نتفق خليني أنزل خمس
دقايق وهطلع أفهمك.

-ده إيه بقى النظام الجديد ده!.

ألتزم الصمت ولكن فعلت ما طلب
وذهب والفضول يملؤها لتقول:

-مقنع يا ابن يوسف.

ثم دخلت الغرفة لتجد يوسف لا زال
يجهز هاتف سيف لتقول وهي تتخيل
فرحته: هيفرح جدًا.



ليقول لها وقد أنهى كل التجهيزات:
-أنا اللي فرحان به جدًا.
لتقول بمزاح وغرور مصطنع:تربيتي.
-بلاش إنت طيب لأنه مدلع تخيلي ابن
يوسف مدلع.
-انت عاوزه جامد وماينطقش.
أنهى يوسف ما بيده وبعدهم رضا على
بعض أفعاله قال:
-هو في راجل يتكلم كثير! أهو ده عيب
تاني فيه ،رغاي.
لتضحك على كلمته وتغيظه قائلة:
-مش أحسن ما يبقى غامض وبيتكلم كل
سنة مرة.



لينتبه لضحكتها الساخرة ويقول:

-ده أنا يعني..

-لا يا حبيبي ماتقلش كده هو أنت
بتتكلم أصلا.

وإذا فتح باب المشاكسة بينهما لن يغلق
ليقول:

-عامه أنا هاخده معايا الشغل في الإجازة
هو وفارس ،فارس محتاج وقته كله يبقى
شغل.

لتننتبه لعبارته فقالت:

-ده لسه صغير وبعدين في تمرينات
ونادى كل يوم.

-يبقى يطلع من النادي على الشغل.



-لا.

لينتبه لنبرتها الغاضبة فقال:

-أنا ما بخدش رأيك يا شهد.

-بس..

-ومش قابل أي اعتراض.

-مش أسلوب نقاش ده.

-وأنا بنسبالي النقاش أنتهى.

وبما أنه أمر من سيجعله يتراجع فالكلمة

قولا واحداً غير قابلة للكسر، سمعت

صوت غلق باب المنزل فقد عاد

الغامض الصغير



نهضا له وحالة من الراحة والهدوء
بالبيت ،لم تكون على حريتها هكذا إلا
بعدها ذهبت درة التي ستأتِ معها
وجدان ،الفتاة التي بعمرها لتسكن معها
بوجود يوسف!وطالما ضيفه يوسف
يعنى هذا بأنها ببيتها.

دخلا لسيف الذي ينظر على ما أمامه
بابتسامه لتنظر شهد على الهدايا
المغلقة التي معه وكذلك يوسف
ويبادلهم الابتسامه ليقول يوسف:
-مش ناسي حاجة يا سيف.
وكلٍ منهما يتفهم الآخر فقال:



-لا مش ناسي وأنا قد كلمتي واستنيتك
بس أنت أتاخرت يا بابا فنمت وهما
دول الهدايا اللي أخذت علشانهم
الفلوس.

لم تفهم شهد وتزداد سعادة يوسف به
فتابعت شهد:

-إيه الهدايا دي وكنت عند تيته ليه.
-علشان إنتِ بتحبي تراجعني شنطتي
وكنت عاوز بابا يكون موجود معاك
فخليتهم عند تيته لحد ما نتجمع.

متفهم يوسف ومبتسم ولا زالت شهد
غير متفهمه لتقول:



-فأيه يعنى وجايب هدايا لمين وبتخبئها
ليه.

-ليكِ إنتِ وبابا.

-باينه أوي يا شهد يعنى.

قالها يوسف ليضحك هو وسيف
ولتقول بتفاجىء وببسمه:لينا إحنا!؟.

ونظرت على الهدايا مجددًا
وتابعت:طيب بمناسبة إيه!.

أحب يوسف فعلته لا حبًا بالهدية بل
بتفكيره فيهما ليقول:

-من غير مناسبة ،بابا علمني أحوش من
مصري في فأول حاجة جبتها من فلوسي
هديتكم.



-وأنا قبلت الهدية.

قالها يوسف بفخر فكل موقف يثبت له
بأنهما تعباً في نشأته ولم تضيع، تذكرت
شهد حين كان يحسب ماله فقبلته
وبدموع فرحة قالت:

-أنا مبسوطة جداً، حاسه إن أول مرة
تجيلي هدية.

ونظرت ليوسف الذي تصنع نظرة
الغيرة فقالت بمزاح:

-أنتم الأثنين فرحتكم واحدة يعنى.

ضحكوا ثلاثتهم وأعطاهم الهدايا
ومنتظر رأيهما، فكان وهو يختارهما
يتخيل وجههما فتح يوسف هديته



ليجده فنجان قهوة لحبه الشديد لها
فأعجبه كثيرًا وشكره مقبلاً إياه
وفتحت شهد لتجد قلادة فضية
بداخلها حرفان الأول ليوسف والثاني له
وقلب صغير بينهما عانقته
وقالت: معناها حلو أوي.
-وأنا هحافظ على الفنجان التحفة ده
والشكل اللي بحبه كمان.
ليجلس يوسف ويقول:
-إحنا كمان عندنا ليك مفاجأة.
وبفضول يسأل وينتظر ليخرج له
الهاتف، وعيناه تتسع من الفرحة ويقول
بمرح: مش مصدق نفسي.



عانقه ويشكره كثيرًا ليفرحوا لفرحته
ويقول يوسف:

-الموبيل هتستخدمه في البيت بس
وموبيلك الأساسي هيفضل معاك في
المدرسة أنا عارف إن كل المذاكرة على
الموبيل الحديث لكن في فرق ما بين
المذاكرة عليه وما بين اللعب عليه
والوقت الضائع فيه.

فأخيرًا أصبح له هاتفه الذي أنتظره
طويلا ،فرحهم ولم ينتظر مقابلها لكنه
سعيدًا جدًا ،أعطوه الثقة لكن الثقة
وحدها لا تكفي فاتخذا عهدا على
نفسهما بالمراقبة حتى لا يؤذي نفسه
بلا وعى.



دخلت ياسمين غرفة مكتبها لتجد ثابت
جالسًا ولم ينهض عندما رآته! وكأنه
بانتظارها به شيء يجعلها تحتار
لازال بمكانه نظراته تخبرها بأنه يتفهم
ما يشغل بالها، تقدمت نحو مكتبها
لتقول:

-أستاذ ثابت بتعمل إيه هنا.

فقال:

-كنت سألتي سؤال وماردتش عليكِ.

-لكن أنا نسيت.

-لكن أنا مبنساش.



رماها بنظرة إعجاب واضحة ،لتبلع
غصتها وتقول وهي تجلس وتفتح
الملف الذي أمامها بإرتباك:

-مش مهم ، طالما أترفض يبقى الكلام
فيه تحصيل حاصل.

-و سألتيه ليه.

لتحاول تصنع الثبات وقالت:

-يمكن فضول.

-بس خدى بالك الفضول قتل القطعة.

لا تعرف من أين يأت بهذا الثبات لا
يهتز

ذهب وتركها بحالة غضب وحيرة
وخوف من جرئته معها بالحديث



ونظراته التي أصبحت تزعجها زفرت
بشدة لتجد عصام يدخل لتنتفض
بمكانها وكأنه رآها في وضع مخجل
ليجد جبينها تعرق فمسح وجنتها
ليجدها مثلجة ،جفف جبينها وقال
بتوجس:

-مالك يا ياسمين.

نظراتها بها الكثير من الحيرة لتبلع
غصتها وتقول:

-يمكن أخذت برد.

أخذها من يدها ليجلسا وقد بدأت تهدأ
فقال:



-هقول للسواق يوصلك طالما تعبانة.

-مش للدرجة دي بقيت أفضل.

طبطب على يدها وإنتهز لحظة وجودها

ليتحدث عما حدث فحينما يذهب

تكون نائمة وبالصباح لضيق الوقت لا

تعط فرصة للحديث فقال:

-لازم نركز مع الولاد يا ياسمين ،هما أهم

بكل دقيقة من وقتنا..

وقبل أن يكمل لها ما فعله فارس ردت:

-ما كل اللي بيطلبوه بنجيبه.

اتخذ قرار بأنه لن يلومها لحالها ويعاتب

نفسه أيضًا وما أشد عتاب النفس

لصاحبه فقال:



-في حاجات مابتجيش بفلوس
حضننا لهم مش بفلوس إحتوانا لهم
مش بفلوس
أهتمامنا مش بفلوس ،المحبة عموما
مش بفلوس
بنقدم لهم كل الماديات لكن المشاعر
مش بنقدمها
وأنا حاسس أنها لو كانت بفلوس كنت
هتشتريها وتركني قلبك.
لا تدري ما المطلوب منها وماذا
ستعطيهام المشاعر بوجود المال



تتساءل هل إحتواء الأبناء ومراعتهم
بالأحضان والقبلات والتشجيع كافٍ!
ألا يقدم المال كل هذا! كانت بعمرهم لا
تحرم من حنان والداها لكن الماديات
ضئيلة لا تقضي كل ما تتمناه.

-حاضر ههتم واحضن وأدي مشاعر
وبكده أبقى قمت بدوري كامل بس يا
ترى كده هعجبك وتبطل تتكلم بالهجة
دي ولا مهما هعمل هفضل فاشلة.
ليجد نبرتها إحتدمت وهم ليس بالبيت
الذي لو كان له لسان لقال أهجروني
لا تحب أن يعقب عليها أحد ويشعرها
بأنها لا تفهم شيئاً وقفت قائلة:



-بالمناسبة عمو جمال هيجمعنا كلنا
بعد شوية.

وتابعت وهي تهندم حجابها لتنتهي
الحديث الثقيل:

-وأنا هروح البيوتي مع أشجان بعد
الشغل.

لمح قربها منها بسرعة في وقت قصير
حتى إنه لم يرها مثلما ترى أشجان
وأجل الحديث للبيت فقال:

-قربت منها أوي وبعدي عن شهد.
وهل هي مضطرة بأن لا تعرف غيرها
فقالت:

-شهد هي اللي بعدت نفسها.



-أكيد بسبب أفعالك واهمالك للولاد
هي اللي مهتمه بمسؤوليتهم.
لنتهكم وتقول:

-خلاص يا حبيبي أتفضل طالما عجبك.
أبعدها عنه بعنف حتى أمسكت
بالمكتب قبل أن تسقط لتنتفض على
غلق الباب بقوة في دخول أشجان
وتقول بفضول:

-بقول لعصام صباح الخير ماردش
واضح إن قله الذوق وراثته.
لتجد عيون ياسمين باكية فأقتربت
بجانبيها وقالت:دي خناقة بقى.
لتنفعل ياسمين وتقول:



-شايفيني فاشلة ،مش مديني
فرصة،مش عارفة أشتغل ومش فاهمة
حاجة.

بكت أمامها من كل شيء يحدث
لتطبطب عليها وتقول:
-لو على الفرصة أنضمي لينا وخدى
فرصتك وأنا هساعدك.
لتنظر لها بعدم فهم وتقول:
-يعنى أسيب الزهران!.

-لا طبعا لكن ممكن تنضمي لينا بردو.
لتشرد ياسمين قليلاً بحديثها أتركهم
وتبقي خصم لهم! وهل هم أعطوها



فرصة! الأهم هل عصام سيوافق! لتقول
أشجان:

-لا إحنا عندنا أجمع ولازم نكون
مصححين علشان نعرف نرد على
جوز صاحبك كويس.

ضحكت ضحكة ساخرة وقالت:

-صاحبتي دي أهم شخص في العيله
بعد يوسف، أو هما الأثنين أهم أثنين في
العيله وكله بيعملها حساب، حتى
ولادي.

لتفكر أشجان كثيرًا في أمر المرأة التي
تجعل رجل كيوسف يحب ويضحك!
بكل تأكيد ليست قليلة لتقول:



-أحكيلي عنها أكثر، حابه أتعرف عليها
لكن قبل ما ده يحصل أحب أكون ملمه
بتفاصيلها.

لا شيء يهمها الآن إلا معرفة من هذه
المرأة التي جعلت صخرًا كيوسف
يحب!.

لم يرفض يوسف شيئًا إلى الآن ممّ
يجعل أشجان تتعجب..

لم يكون غليظًا بل هادئًا وكذلك عصام
الذي يتحدث ويمزح ثابت فيبادله
المزاح فمن يراهم اليوم مؤكدًا



لن يصدق بأن هؤلاء هم أنفسهم من
كانوا الند بالند بالأمس وياسمين تعطِ
أراءها والتي وعجبي نالت إعجاب
يوسف فكان الجميع يشعر بأنه شخصًا
آخر اليوم..

هو بالعمل يؤيد الفكرة الجيدة حتى لو
كان لا يطيق صاحبها.

أنتهى الأجتماع لتتناول اشجان المياة
وتقول:

-خرجنا بأفكار ممتازة أنا متفائلة.

ليلتفتوا على صوت جمال الذي يقول:

-كلكم دماغكم ممتازة.

ليشكروه على مدحه بهم ويكمل:



-أنتم ضيوفنا بكرة في البيت يا ثابت.
ليرفع يوسف نظره على ما طلبه ،ثم عاد
ينظر على هاتفه بعدم رضا ،ليجد
الترحيب من عصام بحفاوه ثم من
ياسمين ولا صوت ليوسف لتتنظر
اشجان له وتقول:

-واضح إن يوسف مش مرحب
بوجودنا.

لينظر لها متعجبًا من رفع الكلفة وكذلك
ثابت فقال:

-بيت الزهران مفتوح لأي حد.
-إحنا أي حد!.



تتابع رد فعله بتجاهله الذي أصبح
يضحكها بداخلها لعدم تحمله لتغنج
النسوة ،لاحظت ياسمين تغنجها ،لم
يرد ووقف مستائذنا منهم وهي أصبحت
رغم غضبها من طريقته تتلهف على
حديثه.

تقابل يوسف بعصام أمام البناية وتفهم
بأنه يتحدث مع ثابت..
أشار له عصام بأن ينتظره فوق وجاء
لعصام الموقع الذي سيذهب له مع
ثابت أغلق واستقبل اتصال آخر.



لاحظ يوسف تقرب ثابت لعصام وكأن
عصام إعتاد واتخذ العدو صديق
يعلم أنه عاقل راشد لكنه يعطِ ثقته
للجميع سريعًا وحين أغلق الهاتف قال:
-رايح عشاء عمل مع ثابت هو الأسم
كده بس هي مجموعة في مجالنا يمكن
نطلع بأفكار.

-ومقاليش ليه على التجمع ده.

-هو لأنه مدرك رفضك مقالكش.

ولا زال عند موقفه هو عاقل راشد لا
دخل له وإنتبه لقوله الأخير فقال:

-وهو ليه مدرك أني هرفض!.



-ده عارف حاجات كتير جدًا عن صفاتنا.

-يعني حافظنا!.

قالها يوسف بلا شك ولا تعجب لفهمه بأنه بالتأكيد يدرك عنهم الكثير لكن هو يأخذ الحيلة فقال:

-زي ما تحب لكن ماتديش لثابت سرك يا عصام.

حينما إندمجوا معهم لم يجد عصام ضيق كالسابق فتابع:

-أطمئن سري لبيتي وبس.



تبسم عصام وطبطب عليه يوسف
ودخل البناية وقلبه لا يبشره بالخير.



8

يجلس يوسف بالشرفة يفكر لا زال الأمر
غير مرئي وجمال صامت وتندمج
العلاقة بين الجميع بموافقته أو برفضه
، جاءت شهد فلم ينتبه لها جلست
بجانبه وهي تضع يدها بيده نظر لها
وقال:

-لسه كنت بفكر فيك.

-إيه ده بتفكر فيا ! ليه خير.

ضحكا وتابع بحنو:

-هو أنا بفكر غير فيك.

ضيق عيناها وقالت بنظرة مشاكسه
تفهم بها القول قبل نطقه:



-هو أنت عاوز تفكر في غيري! طيب فكر
كده بس فكر.

فتابع بنبرته الدائمة معها:

-لو فيها عقاب ونوم على الكنبه بلاش
أفكر لا.

ضحكت وتابعت وهي تعتدل بجلستها
وعيناها بعينه:

-يعني يا يوسف ماحصلش أبدًا أنك
فكرت في واحدة غيري أو أن حتى تبقي
شايف بنت أحلى مني.

لديها ثقة بنفسها بقدر كبير لكن كثيرًا
تغار بل دائمًا فقال:

-يعني إيه أحلى!



أنا بنسبالي شايفك أحلى البنات يا شهد
،فأنا أساسًا مش شايف حد حتى لو كتير
موجود عيني مش شيفاهم ،عندي
إكتفاء وحب ليك إنت وبس.

-حتى لو كتير موجود!

يعني إيه ده! يعني في كتير موجود
ماطلعش جناني بقي.

وضحكت على إنفعالاته التي بها لا
فائدة ثم ضمها لقربه وأكمل:

-خلي جنانك على جنب النهاردة مش
عاوز جنان.

ضحكت وترى بأنه يشرد مجددًا
فقالت:



-طيب قولي بتفكر في إيه تاني!.
-في الوضع اللي إحنا فيه..في اللي إتفرض
علينا.

مسحت على وجنته عندما قال ما
تعرفه لكن تحب أن يخرج ما بقلبه
بنفسه لنفسه فقالت:

-أنا لسه عند كلامي يا يوسف خلينا
نسيب ده لو هيبقي صعب عليك.
لا يستسلم ولم يكون ضعيف الأمر كله
هو في عدم الفهم ثم تابع ليغير
الموضوع:

-بتشوفي موبيل سيف.

-كويس مافيش حاجة خالص.



وطالما غير الحديث تحترم رغبته لا
يخفي عنها شيئاً فتراعي ضيقه ولا تكثر
عليه وأكمل: ربنا يحفظه.

دعت له وشعرت بأن معدتها متعبة
وشعور مفاجيء للغثيان ثم شحب
وجهها فقال لشعوره بأن بها شيئاً: مالك.
بدأت تعود لحالاتها الطبيعية وقالت:
- ده نتيجة الكلام الحلو تقريباً.

ضحكا وصوت ضحكهما يرتفع ولا
يعرف كيف كانت ستكون حياته بلا
شهد.



-مستحيل أقبل يا جمال.

رفضت نادية طلبه ومهما يستجديها لا
تقبل ،تغيرت معاملتها معه ولم يتخيل
بأنها بعد هذه العشرة الطويلة بينهما
تتعامل معه بهذه القسوة فقال برجاء:

-الناس جايه النهاردة.

بلا أهتمام وإصرار قالت:

-مش هدخلهم بيتي.

ليزعق بها بقوة وضيق وقال:

-خلاص ،هخلي يوسف يستقبلهم.

لتنفعل قائلة:



-هتدخلهم بيت شهد اللي قطعت
الكلام معاها علشان قالتك ماتظلمش.

صاحت بشدة وتكمل:

-أنت ضيعتهم كلهم وأذيتهم يا جمال
أذيتهم وظلمتهم.

لأول مرة تقف لجمال وتقول لا لم
يناقشها فلم يقدر أحد حالته حتى هي
،أخرج هاتفه وأتصل بيوسف الذي
عندما رد أبلغه بالخبر الذي أزعجه.



اعترضت شهد في البداية لكن لضيق الوقت استسلمت.

قبلت طلب جمال وأصبح لديها فضول أن تعرف من هم الذي وضع والدها يده بيدهم وكاد أن يخسر الجميع لأجلهم، ولديها فضول أن تعرف سبب رفض نادية لاستقبالهم.

مر وقت قليل ليخبرهم جمال بوصولهم وعصام وياسمين معهم وكريمة التي جاءت برجاء من شهد، وحين رأت شهد جمال عانقته وكبحت دموعها فطبطب عليها بحنو تبسمت كريمة فهذا معناه بأنه لم يعد منزعج منها.



دخلا ثابت واشجان مد ثابت يده
بالسلام لشهد فرحب به يوسف بدلا
عنها فهذا ما يحدث عندما يتعرض
لموقف كهذا.

لا يهتم لخل أحد لم يعقب ثابت رغم
الخرج نظرت اشجان وصمتت بغرابة
أل هذا الحد يغار عليها حقًا كما أخبرتها
ياسمين ولا يطيق عليها لمسها أحد!
إذن فصدقت ياسمين، مدت يدها
لشهد بادلت شهد السلام ببسمة
ترحيب ثم لكريمة التي لم ترتاح لها ولا
لهذا الشقيق دخلوا جميعا وعين
اشجان تدور بالمكان



أثاث راقى وكل شيء جاء عيناها عليه
تجدد رائع.

استمعت لقهقه يوسف تكتشف فيه
شيئا فشيئا والاكتشاف مبهر، تتحاور
مع الجميع وشعورها تجاه كريمة هو
نفسه ما تشعره تجاهها، جاءت شهد
بالضيافة لتتناول من الحلوى وتقول
بانبهار:

-أنا مدمنة ماكرون لكن ما عرفش ولا
محل بيعمله تحفة كده ممكن تقولي
جيباه منين.

لترد ياسمين قبل أن ترد شهد:
-هتلفي كثير ومش هتوصلي.



وبخاطر كريمة قول ثقيل لكن يمر
فقالت أشجان: ليه هو بعيد أوي كده.
لم تفهم اشجان مزحة ياسمين
فضحكت شهد وقالت: أنا اللي عملته.
تفاجأت بأن هي من صنعته بل وتدخل
لمطبخ وتطهو فتابعت كريمة بمحبة:
-شهد اللهم بارك شاطرة ربنا يحميها.
تبسمت لقولها فهي ابنة العم والشقيقة
والصديقة والداعم والساند وقت
الحاجة وكريمة تعمدت قول ذلك لعدم
إرتياحها لهما فقالت أشجان:



-برافو يعنى إنتِ مش بس فاشونىستا
شاطرة لا وكمان شيف ممتازة.
شكرتها بحياء وتابعت ياسمين:
-شهد بتحب المطبخ من زمان
وبصراحة كلنا شاطرين لكن مش بنوصل
لشطارتها.
يسمع يوسف كل ذلك والحوار لا يجب
تدخل رجال فيه لكن لم يرتاح لهما
سمعوا أشجان تقول:
-لا ده إنتِ لازم تعلميني أنا هخلصه
ومش هسمح لحد ياخد.
واستمرت:



-ووعد مني يا جماعة أول ما اعمله
ويطلع بالطعام دي هدوقكم كلكم
،بس يا ترى هيعجب يوسف.
اختفت ابتسامة شهد تَوًّا ولاحظت
كريمة وتتوقع رد قوى منها ،لتكمل
أشجان:

-يوسف دايمًا معترض على كل صغيرة
وكبيرة فأكيد رأييه يهمنى.
-وانت ليه متاكدة إني هديك الوصفة.
شهد هي شهد في غضبها واندفاعها
عندما لا يعجبها شيئًا كتمت كريمة
ضحكتها لتنتبه على تغير نبرتها وتتابع
ياسمين الذي سيحدث



وتكمل شهد ولا يتوقع يوسف ردها
لكنه بكل تأكيد لن يكون هين:
-الوصفة دي بتاعتي أنا وبس مش
مسموح لحد أبدًا إنه ياخذها مني.
لينظر يوسف على هاتفه مبتسما
متفهما ما تقصده ،وتفهمت اشجان
ويحق لها فلو كانت بمكانها لأنها
عليها بالضرب ،لتتناول كريمة مبتسمة
وجاءت عيناها بعين شهد بداخلها ضيق
مفاجيء منها ومطالبة برسم الابتسامة
والمزاح مع الجميع ،وياسمين تشعر بأن
ثابت يتابعها بين الحين والآخر
نظرت لعصام وجدته يضحك مع
يوسف وجمال



ويوجه الحديث لثابت الذي ما أن
جاءت عيناها بعينه رماها بنظرة
تفهمت منها بأنه يبدي إعجابه
بمظهرها لتنظر لشهد سريعا وقالت:
-إيه رأيكم ندخل جوه.

تعجبت كريمة من طلب ياسمين لعلمها
بخصوصية شهد لتوافقها أشجان التي
كانت ستقف وقالت:

-عجبي ديكور البيت ياشهد وعازرة
اتفرج.

ومتبجحه هذا ما قالتة شهد بداخلها
ليقول جمال: طبعا ده بيتكم.



وإن كان أستحي أن يرد طلبها فهي لا
يهمها شيئاً فقالت:

-لا..لما الوقت يسمح أنا اللي هقول
ندخل جوه.

قالتها بنبرة تتضح منها بعدم الترحيب
لطلبها، فظلت بمكانها وعلمت باسمين
بانها أخطأت في عرضها لعلمها بأن شهد
لا تحب هذا.

نهض يوسف عندما أتاها أتصال إلى
الشرفة وعين كل من شهد واشجان عليه
الأولى تنظر بحق والثانية تنظر بغير
حق، لحظات مرت لتنهض شهد تصنع
قهوة لثابت وعصام.



تشعر بضيق بداخلها وشعرت ببعض
التعب المفاجيء الذي جاءها لتتناول
المياة دخلت كريمة لها قائلة:

-إيه الناس دي ،ليه كده يا عمي.

نظرت شهد لها نظرة غضب
وقالت:حسابي مع ياسمين.

فقال كريمة:

-ياسمين مش مريحة هما أصحاب!.

لا تعرف جديدها ولم تعد تهتم هي
فالآن فتابعت كريمة:

-ياسمين غيرانه منك يا شهد لا الاتنين
غيرانين منك.



تشعر بالتعب أكثر ومنعت نفسها من
التقياً فقالت كريمة:
-هخرج أنا القهوة.

وحين خرجت معها لم تجد ياسمين
واشجان اتجهت للداخل وتحاول أن لا
تنفعل إن رأت ياسمين تريها المنزل فمن
المؤكد ستقطع علاقتها بها بعد
مشاجرة كبيرة لتقف عندما وجدت
اشجان تتحدث بالهاتف ولا أثر
لياسمين..

وعندما كانت ستذهب سمعت
صوتها: يوسف.



لتجدها أنهت اتصالها في دخول يوسف
من الشرفة تطالعه لأول مرة تكون بهذا
القرب منه والتأمل في وجهه ،ليجمد
بكلمته: نعم!.

-عندي سؤال واتمنى ترد عليا بصراحة.
-وهراوغ ليه أنتم بس ماتعرفونيش.
لترفع شهد حاجبها مجدداً على ما قاله
لتكمل اشجان:

-طيب خلينا نعرفك
من أول يوم وكلامك معايا ومع ثابت
لهجته شديدة اوي.
-هي دي طريقي.



لينظر على هاتفه الذي لا يكف عن
الاتصالات لتظهر شهد حتى تنهى
الحديث الذي تراه يتسع
وقفت بجانبه بابتسامة ليبادلها نفسها
لكن ملامحها لا يفسرها إلا هو ،لتقول
وهي تضع يدها بداخل يده:

-حبيبي العشاء هيجهز.

-أنا عندي فضول أدوق الحادق اللي
أكيد هيبقى تحفة زي الحلو يا شهد.

قالتها ولم ترد إلا بنفس الابتسامة
وقالت:هي ياسمين فين.

-في الحمام.



قالت لها أشجان وأستأذنت منهما وعلى
وجهه شهد الأبتسام إلى أن أختفت
، لتنطفئ بسمتها وتنظر له سريعا لينظر
لها ويقول: أهدى يا شهد.

لترك يده بضيق ورمته بنظرة غضب
، ثم تركته لتكمل ضيافتها إلى أن تنتهي
ويبدأ حديثهم.

تقف ياسمين أمام المرآة غير راضية عن
نفسها فما تراه منه من نظرات تخبرها
بقول إنتِ من سمحتي لي بهذا ولا تريد
أن تظهر بهذه الصورة.



خرجت لهم ،مر وقت قليل وكان
الجميع على المائدة يشكرهم ثابت على
حسن ضيقاتهم ويبيدي إعجابه بالطعام
،ليقول عصام بترحيب:

-العزومة الجاية عندنا ،لازم تدوقوا أكل
ياسميننا يجنن.

لم يعجب أحد تدليله بأسمها أمام
غريب فتابع ثابت:واضح.

عقدت كريمة حاجبيها لتسعل ياسمين
من كلمته ليكمل قوله:

-واضح إن كل العيله الكريمة اكلهم
جميل.



لتقول اشجان بعد أن اخذت المياة:
-ماقلتيش يا شهد رأيك في لبسي بما أنه
تصميمك.

-علشان مش تصميمي.
والرد حاضر منها وصريح ولهجتها تخبر
يوسف بأنه سيكون صارم.
خبطها أسفل المائدة لينظروا جميعا
لردها فالجميع يعلم بأنه تصميمها
لتقول:

-معقول تنسي شغلك.
غاضبة والظاهر للجميع غير هذا
نظرات الجميع بينهما لترد:



-لا طبعًا أنا عارفة كل خيط في شغلي
ودي أقل حاجه يعنى
هو قد يبدو إنه تصميمي من الشكل
لكن إنت لابسه التقليد
طلبتي الاصل و مأخذتيش غير التقليد
معلش تعيشي وتاخدي غيرها.
تناول يوسف المياة ولم تعرف بما ترد
اشجان وتتناول شهد الطعام بثبات
وثابت تابع وجوم اشجان ،لتقول
اشجان بهدوء:
-المره الجاية مش هدور غير على
الأصل ،أوعدك يا شهد.
لتبتسم شهد وتقول:



good luck.

ففي هذه الليلة لم يرتاح فيها أحد إلا
جمال فما يحدث يجعل قلبه مرتاح
وبالتأكيد سيرتاح كل من كان يشعر
بعذاب الضمير.

تركها تهدأ وظل بالشرفة لوقت حتى لا
يتشاجرا ثم اتجه لغرفة سيف فوجده
نائما فحص هاتفه لدقائق ثم وضعه
بمكانه كما كان واتجه إلى غرفته ليجدها
جالسه على الاريقة شاردة تهز قدمها
والغضب يظهر على ملامحها



تراجع ما حدث ، شعرت به لترميّه بنظرة
ضيق فجلس بجانبها وقال:

-الناس تدخل البيت تخرج مبسوطة
الي عملتيه غلط.

-مش غلط..

قالتها بزعيق وبسخرية تابعت:

-أنا طبعي كده انتِ بس ماتعرفنيش.

ليسمعها تكرر عبارته ليبتسم من
طريقتها وتابعت:

-خير يعني عاوزها تعرفك ليه.

-أنا قلت أنتم مش انتِ ، ومتكابرish في
الغلط مهما كنت مش طايقهم الناس
ضيو فنا.



-حلو أوي أنت كمان بتدافع عنها.

بحنو قال:

-شهد انتِ اكبر من إن واحدة زي دي

تستفذك.

-ده لو الموضوع يعدى على استفزاز
،لكن دي في قلب بيتي عينها عليك ،هو

في تبجح كده!.

لتنظر له وتقول:

-الناس دي خبيثه يا يوسف.

ليستمع لنبرتها وهي تقولها وأكملت

برعب:

-سيب شغلك واللي يحصل يحصل.



-أنا مش مراهق يعني يا شهد ولا اشجان
ولا غيرها يملوا عيني ..ماحدثش مالي
عيني غيرك أوعي تسمحى لواحدة أنها
تستفزك.

لم تتحمل أن تتغنج عليه ولم ترى
تبجح بهذا الوصف في بيتها وامامها
ليضمها إليه ويقول بمزاح لينسيا ما
حدث:

-تفتكري اشجان هيجيلها نوم بعد اللي
عملته فيها.

ضحكا ثم عادت تشعر ببعض التعب
وتابعت:



-هي ياسمين بقت صاحبة البت الرخمة دي.

ضحك على وصفها وطريقتها وقال:

-يمكن ،أنا بشوفهم مع بعض كثير.

نهض ليبدل ملابسه فتابعت بضيق:

-أنا حاسة إن علاقتي بياسمين بتنتهي

حتى هي ماأعتذرتش لما قالت هو أنتِ

أمهم هي مش ملاحظة أنهم معايا أكثر

ما معاها.

إستلقى على الفراش وهو يتذكر وعيد

أشجان لها الذي لم يريحه ولا هي

أصبحت تريحه



فيتفهم ما تفعله ولا يلوم شهد بقدر ما
كان يريد ألا تشعرها بأنها تفهم كما أنه
لاحظ قربها لياسمين كل هذا لا يهتم به
ما يفرق معه ألا يؤذيها أحد فقال:
-لما بقولك حقيقة شعورها ليك
بتنكري وبتزعلي.

تنكر ما أصبحت تراه رؤى العين لحبها
لها لكن هل هي هكذا تلام!
هي أحبت فودت فصدقت وتعاهدت
على صداقة دائمة فهل جرمها أنها ما
ظنت غدرًا!

فقالت وهي تستلقي:
-ما بحبش أخسر حد بحبه.



-الحب علشان يدوم لازم يبقى متبادل
ولو مافيش حب وفيه صدق وصفاء
قلب بتبقي مكانة كويسة بردو لكن حب
مقدم بود يتقابل بغيرة وغدر قوليلي
إنتِ مكسب ولا خسارة وجوده.

شردت لما قاله ثم نظرت له مبتسمة
فهو المكسب الذي لا يمكن أن تخسره
،غفت مبتسمة فوضع عليها الغطاء
وأغلق الضوء وظل يفكر في أمرها
وشعور أكيد بأن ياسمين لم تعد تصن
سرّها فيخشي على قلبها من غدرها.



كانت ليلة مليئة بالأحاديث الغير مباشرة
،رأت العديد من نظرات اشجان
ليوسف وكثرت التساؤلات عنه وهي
تجاوب..

كانت تستدرجها لتعرف عنه الكثير أو
عنهما

فقد عرفت عن شهد الكثير ولم تنتبه إلا
اليوم إنها جعلتها كتاب مفتوح لها
لكن شهد أوقفها لتنتبه لحدودها
بطريقتها.



وقع من يدها المجفف لينتبه عصام
إليها ونهض لها لم تبعد عيناها عنه لم
يكون بدرجة حبيب ظنت هذا لكن لم
ينال هذه المرتبة.

أعطاها المجفف شكرته ثم تركت
المجفف وقبل أن تتحرك للخارج
أوقفها:

-على فين.

لتلتفت إليه وتقول:

-هشوف جود وأجي.

-قصداك وتنامي جمبها..

-هي بتحس بيا بنيمها وعيني تروح في
النوم.



لم تنطلى عليه يعرف جيدًا بانها تأخذها
حجه ليقول:

-هو أنا مضايقتك في حاجة يا ياسمين
،صارحيني.

وإن قالت نعم ستكون كاذبة ناكرة لكل
الخير والمعاملة الحسنه التي تحظى بها
،لتهز رأسها فقال:

-طيب ليه ،ليه بعيدة وكل فرد في البيت
ده مش قريب من الثاني.

-هو أنت كل ما تشوف وشي تقول
الكلمتين دول.

لينفعل عليها ويقول:



-مش كل ما أتكلم تطلعيني غلطان
ما فيش راجل يستحمل اللي مستحمله
معاك.

لتصيح به وتقول:

-خلاص بقيت وحشة علشان بنام
جمب بنتك.

-يا ريتك حتى بتعطي الولاد حقهم من
رعاية وحب، ده كل الحقوق اللي عليك
لينا لغياهم من حياتك.

ليغيب لون وجهها وهو يكمل:

-طيب حقوقي أنا بتغاضي عنها كثير
،لكن ولادك إيه ممكن في الدنيا دي
يشغلك عنهم.



ليصبح من صمتها البارد فقالت:

-شغلي يا عصام.

-عليا الطلاق ما في شغل ثاني إلا لما

أأمرك أنا تروحيه.

هرولت عليه وهي تضع يدها على فمه

لكنه كان أسرع من أن تمنعه وبكت

قائلة:

-ليه كده حرام عليك يا عصام.

دفعته وخرجت تبكي بالخارج وعصام في

حاله سيئة ورغبة بالبكاء على كل ما

يحدث له.



تفتح جود عيونها وتغلقها لتجد عصام
مستلقي بجانبها تعجبت وغفوت بقربه
لم يغفو فينتظر إفاقتهم ليخرج بهم
نهض يدغدغها لتفتح عيناها وتضحك
على ما يفعله ،استلقى على الفراش
بجانبها ويتصنع النوم لتداعب وجنته
وتناديه ويصدر صوتا وكأنه نائم
لتضحك وتتحرك نحو قدمه
وتدغدغها لينهض ضاحكا فهذه نقطه
ضعفه حملها وقبل وجنتها وهما
يضحكان ويقول:



-صباح الورد على أحلى چود في الدنيا.

قبلت وجنته وقالت:

-أنا بحبك أوي يا بابا.

هو من يضحكها ويدللها وإن كان قليل

ليضمها إليه ويقول:

-أنا بموت فيكي وبما إن النهارده إجازة

وفاضي يالا نخرج أنا وإنت وفارس.

-وماما!.

تعلم بأنها لا تشاركهم اللعب ولا التنزه

للاشغالها بنفسها ليأخذها بحضنه

ويقول:



-چود هانم أمرت وبابا هينفذ.

لتتسع ابتسامتها وقالت:

-هنروح فين.

-عاوزة تروحي فين.

-سينما وملاهي وأكل برجر ونلعب

بولينج.

-موافق.

نهض لغرفة فارس وقبل أن يوقظه فتح

هاتفه وفحصه لم يجد ما كان يراه

بعدها حجه له ،أوقظه ولم يستجيب

بسهوله ليهدده مازحا:

-هتقوم ولا ندخل ماتش ملاكمة.



وسرعان ما نهض قبل أن يفعلها ،فهذه
الحركة تضحكه وتألمه وتعصبه فقال:
-من غير ماتش يا بابا أرجوك.
ليضحكا ويخبره عصام بشأن الخروج
ليفرح ويقول بعدم تصديق:
-ماما هتيجي معانا بجد.
ليأكد له ويفرح فارس ويتابع عصام:
-هنخرج مع بعض ونلعب وتحكي لي
واحكيك.
عانقه فارس طويلا ويقول:
-أنا هحكيك على كل حاجة.
-وهتجاوبني بصراحة.



أوما برأسه صادقاً قبله عصام ونظر على
شاربه ويقول:

-حلقة أمتي ده.

كاد أن يكذب لكن قال:

-من قريب ،أنا بقيت كبير.

رأى بأنه لم يكذب فيسهل عليه لغة
الحوار بينهما فقال:

-لكن الرجولة لا بالشنب ولا بالعضلات
الرجولة بالاخلاق ..والامتحانات قربت
والموبيل هيتسحب علشان عاوز
درجات فتاخذ تليفون بيقول الو وبس.

فغرفاه وقال:

-كده هزهق.



قرصه من وجنته بمزاح وقال:
-زهق ازاي والمذاكرة راحت فين.
عانقه مجددًا فقبله عصام وخرج متجها
لغرفته ليجدها نائمة ليوقظها لتفتح
عيونها وتقول:
-عاوز إيه.

-أجهزي هنخرج العيال وإياكِ أسمع
اعتراض.

لتخضع له وتقبل ما يأمرها به أخرج
ملابسه وزفر من معاملته لكنها هي من
اوصلته لهذه النقطة.



-هضريك ،بقولك هضريك.
فتح يوسف عينه على تمتات شهد
وهي نائمة لتكمل:
-مالكش دعوة أنت.
ليضحك على حالتها وتستمر:
-هقطعلك شعرك.
ليوقظها ضاحكا لتفتح عيناها وتجده
يضحك بشدة ،بدأت تتذكر ما كانت
تراه في حلمها لتقول:
-نعم بتصحيني ليه.
-عاوزاني استني لحد ما اجيبلك عيش
وحلاوة.



ويستمر في ضحكك لتقول وهي تحاول
الإفاقة:

-أضحك كمان.

فهي منذ الصغر حين تغطاظ من أحد
يكون ضيف حلمها ، كانت نادية تدخل
من قبل غرفتها على شجارها وهي نائمة
فقال بنبرة حانية: بحبك يا شهد.

لم يقولها كثيرًا لكنها ترى وتشعر
بمعناها لترد ببسمة كبيرة:

-بقالك كثير ماقلتهاش ، هضيفها في
الدفتري اللي خصصته للكلمة دي
وهشوف عليك كام مرة.

-فيها عقاب تقريبًا.



لتضم يداه وتقول: لا ما قدرش.
داعب خصلات شعرها وقال:
-هتكلمي الحلم والضرب ولا نصحي
سيف ونخرج.
لتضحك لتذكرها الحلم ونهضت قائلة:
-هتودينا فين.
ليقول بتلقائية ومزاحا:
-جنينة الحيوانات طبعًا.
لتدفعه قائلة:
-طيب حيوانات بحيوانات يبقى سيبي
أكمل الحلم أفضل.
واستمر يضحك وهي تحكي له حلمها.



لم يكون فارس سعيدًا هكذا منذ وقت
كبير ضحكوا ولعبوا ،شاهدوا أفلام
كرتونية لم يحبها بالبداية لكنها أبهرته
بالنهاية.

سأله عصام بلين وجاوبه متخوفًا لكنه
وجد منه اللطف في القول والإيضاح
لخطورة فعلته أعطاه الثقة وفرح لعدم
تعنيفه.

أستلقى على الفراش وفتح هاتفه الذي
ترجا عصام بأن يكون معه الليلة
طالما سيأخذه غدًا وتركه عصام له
لحاجة في نفسه فسيفحصه بالصباح
ليرى ما الذي شاهده بالليل.



يبحث عن معلومات الأفلام التي
شاهدها اليوم

لم يعد يبحث عن ما كان يشاهده فكلما
كان يبحث لم يستطيع فلم تعد تظهر
له ويخجل أن يفتح من هاتف أصدقائه
بالمدرسة فلم يعد يهتم، تشاءب ونهض
ليغلق الضوء ثم لبث بالنوم، فاليوم كان
ملئ بالدفء وجميعهم معًا ولا يحتاج
إلا هذا.



شعرت بالإهانة وصمتت وبما
ستحدث فلم تنتبه لنظراتها رغم
ضيقها منها عذرتها
هي مع رجل لا يرى في جميع النساء إلا
هي

أدركت بأن كل ما علمته عنها من
ياسمين لم يكون واحد بالمائة ممّ رأته
بها، والتعامل مع فتاة مثلها تمارس
مهنة بها الكثير من صفاتها عصب.
وقفت العاملة لتعطيها القهوة ونادتها
لتصيح بها بل وتدفع ما بيدها، أستمع
لصوت الباب



لتذهب وتفتح فدخل ثابت ويسمع
صياحها من الخارج ويقول:
-هتمشي دي كمان ،ماحدث بيتحملك.
-عاوز إيه يا ثابت.
-عاوز أعزم عيله الزهران عندنا في
مزرعة الخيول.
زفرت لتعود تشرد ويقول:
-اتصاحبتى على مرات عصام بسهولة.
-وعرفت إن عصام حلف عليها مش
هتنزل الشغل.



تفاجيء بما قالته ثم طالعها متفهمًا ما
بها ويقول:

-وشهد ،إيه رأيك فيها.

تفهمت وتهكمت وقالت:

-ده على أساس إنك ماتعرفش
تفاصيلهم.

-السمع غير الشوف.

يفكر يبحث ويخطط لِمَا نوى عليه ثم
سيجعلها تستفيق من الدخول بداخل
قلب ليس لها ولن يأت شيئًا منه سوى
الألم.



تحدث درة مع امرأة من خلف الباب
،تهمس لها المرأة لتقول درة بخوف:
-لسه مش عارفة أجيب حاجة من
أغراضها الشخصية وبعدين أنا ماقدرش
أروح للناس دي.

فركت المرأة يدها تطلب مال في خروج
وجدان من غرفتها لتجدها تقف وخلف
الباب صوت تعرفه وحين انتبهت لها
درة قالت بعنف لهذه المرأة:
-قلتلك أمشي من هنا.

أغلقت في وجهها لتقول وجدان:
-إيه اللي جاب الست المؤذية دي يا
خالتو.



-بتقول جايه تعزيك.

أستعازت بالله وقالت:

-لا ده مافيش خير يجي منها بلاش
تفتحي ليها تاني وخلينا نتقى الشبهات.
أومات رأسها وقالت:

-خلينا نمشى يا وجدان أنا لازم أرجع
ليوسف وسيف.

تترحم على والدتها وليس بحيلتها شيء
وعلى ثغر درة بسمه كبيرة فأخيرًا وجدت
الحل الذي ستبعد به شهد عن يوسف
وتبدل حبه لها لكره.



تجري شهد فحص عند طبيبتها فقالت
الطبيبة بعد انتهاء الكشف:
-مبروك يا شهد.

إغتبطت وخشت بنفس اللحظة فقالت
وهي تضع يدها على بطنها بفرحة:
-أطمئن؟.

-يا شهد أنا أكيد لو كنت شايفة وضعك
لا يسمح ماكنتش قلتلك أعطي نفسك
فرصة لكن وضعك بالعلاج بقي مطمئن
،هكتبلك على علاج مناسب



مع استمرارية المتابعة ضرورى طول
شهور الحمل حتى لو شايقة أنك بخير
ومش محتاجة متابعة ضرورى تلتزمى.
كل ما تفكر به هو كيف تخبر يوسف
وكيف سيكون حاله حينما يستقبل
الخبر لخوفه عليها.

تقابلت أشجان بكريمة على الدرج ألقى
عليها التحية فتبسمت كريمة رغماً عنها
ولم تستلطفها أشجان كشهد ولم تقف
كريمة لإستقبالها.

صعدت أشجان بالمصعد وصعدت
كريمة الدرج متضايقة من رؤيتها



خرجت ياسمين لتفتح فأصبحت تهون
عليها الكثير

فتحت لها مرحبه بحفاوة ولتعطيها
اشجان هدية لكونها الزيارة الاولى
،جلست وقالت:

-اتعودت عليك في الشركة نشتغل
ونتكلم.

-حكم القوى رجعت للفراغ.

لتقول أشجان بما في قلبها بلهفة
وشرود:

-عاوزه نصيحتي ركزي مع ولادك لو كان
عندي ولاد كنت إستغنيت عن كل
حاجة.



-وايه يمنع.

تتذكر كل ما مضى فيا ليتها لم تكون
سيدة أعمال ناجحة وكانت أم ماهرة
حنونه تضم أطفالها وترعاهم فكل هذا
فراغ في وجودهم ،فقالت ما يسمح لها
قوله:

-كنت ببقى عارفة أنا مش هنكمل
،ماحبتش اظلم ولادي.

حاولت تخرج من هذا الحديث وقالت:
-بالمناسبة ثابت هيعزم العيله في مزرعة
الخيول.

لتؤمى برأسها وتريد أن تسألها عن ما
تفعله للفت إنتباه يوسف:



-اعملي حسابك هتتغدى معايا هموت
من الملل.

خلعت حذاءها وقالت:

-في أجتماع بس مايمنعش إني أدوق
أكلك.

دخلت معها المطبخ وتتابعها وهي
تعمل وتتحدث لتسأل:

-بس إنت غير شهد خالص يا ياسمين.

لم تندهش لفتح الحديث عنها بل
كانت تنتظره فقالت:

-أنا قلتك إنها أجرأ مني.

-كلامها ثقيل وكله معاني.



لترميها ياسمين بنظرة لؤم وقالت ما
بقلبها:

-أنتِ بتلعي مع شهد يعني هتخرجي
خسرانه يا اشجان.

-للدرجة دي هو مش شايف غيرها.
قالتها بضيق لتقول ياسمين:

-هو وشهد بيحبوا بعض لكن هما
معظم وقتهم بيتخانقوا ،دول قبل
الجواز ماحدثش كان بيقدر عليهم.
-لكن ده بيزيد حبهم لبعض.

قالتها اشجان وتابعت:
-ماشفتش حد زيه قبل كده.



ويومًا بعد يوم يزداد إنجذابها له ولا
تصرح حتى لنفسها تهرب منه وتبحث
عنه فكيف تصل لقلب لا يرى إلا قلبًا
واحدًا.

بعد أن عادت شهد دخلت لنادية
فوجدت كريمة معها تريد معرفة سبب
تغيرها لكنها لا تعطيهم ردًا واضحًا
وكانهم ينقصهم غموضها
شعرت بضيق نفس ففتحت الزجاج
ليدخل هواء رغم بروده الجو كانت
مستمتعته فقالت نادية:
-أقفل عيشان متعبيش.



تبسمت فمهما كبرت تظل تخشي عليها
صارت زوجة وام ولكن لا شيء يمنعها
بأن تتعامل معها على أنها صغيرتها
اغلقته وجلست بجانبها وهي تقول:
-مش عاوزه تحكي لي مالك.

أبتعدت عنها طوال الفترة السابقة حتى
لا تتواجه معها، فقد حلف عليها جمال
وأستطاع أن يلجم لسانها به فقالت
كريمة بمزاح:

-لو عمي زعلك قولي بس هتلاقي العيلة
كلها معاك.

بنظرة خوف رأتها شهد قالت:



-كبرت يا بنات مابقتش قادرة فعلشان
كده ساكتة.

قالتها بسرعة ولا تريد كثرة حديث لتصر
شهد:

-قوليلي وريحي قلبي أنا أصلا قلبي مش
مرتاح.

تلك الجملة التي قالتها لجمال من قبل
،وظنت أنها سترتاح وكان العكس تماما
لتقول:لمين.

-للناس دي ،لدرجة طلبت من يوسف
يسيب الشغل مش راضي.
تابعت كريمة:



-وأشجان مش مريحة أبدًا شوفتها
طالعه لياسمين مش ممكن على عدم
القبول.

إنقبضت معدة شهد وشعور مفاجيء
للقىء تماسكت لتنتبه نادية وتقول
لها:مالك فيكِ إيه.

وهي بحاجة لتخبرهما وبتردد قالت:
-أنا حامل..

غاب لون وجه نادية وقالت بخوف:
-لكن الدكتوراة مأكده عليكِ بعدم
الخلفة ،ليه يابنتي.

وأكملت كريمة كما نادية:
-إنت كده بتأذي نفسك.



-أنا متابعة من فترة معاها وهي شافت
وضعي أفضل أنا عاوزة أخ لسيف
وعلشان طنط درة تبطل تضايقني ولو
ماكنتش الدكتورة طمنتني على وضعي
ماكنتش هفكر في الحمل أكيد يعني مش
هضر نفسي.

لتصيح بها وتقول بخوف:

-مش منطقي علشان تريحها تعرضي
حياتك لخطر مش مضمون وضعتك في
شهور الحمل هيكون عامل إزاي.

-ويوسف عرف!.

سألت كريمة وقالت لا



جميعهم مدرّكين خوفه ورفضه الدائم
بتكرار الإنجاب لأجل صحتها طمأنتهما
بخير حالها لكن تعلم بأن يوسف حينما
يعلم سيكون بينهما شجار قوى.



10

مزرعة خيول ،دي لعبة يوسف.
قالها عصام ،يحب مظهرهم لكنه لا
يجيد ركوبهم جيدًا ،أما يوسف فعرض
عليه أكثر من مرة أن يدرب الأشخاص
لكفاءته ويرفض ،لتبتسم اشجان
وتقول:

-بتحب الخيل.

-ده واخد جوايز كتير.

قالها عصام بفخر وأضاف وإذا كان سيرد
هو فكان سيكتفى بالإيماء لتقول
ليوسف:

-يبقى هنشوفك.



لم يجيبها وتابع لثابت:

-عجبني البرنامج اللي بعته امبارح بس
عندي تعديل في نفس النقطة اللي
حصل بينا خلاف فيها قبل كده أنا
مابكلش السوق.

ليحاول ثابت أن يجعله يقتنع:

-لو غيرك جتله نفس الفرصة مش
هيفكر كده.

-وأنا مبدأي واحد ،عدل البرنامج على
اساس الكلام ده.

-أوكي.

قالتها اشجان وتابعت:

-سيب التعديل عليا من عيوني.



لاحظ عصام بعض النظرات وكان
يكذب نفسه كما أغتاز ثابت منها
لينظر يوسف لها ليجد نظرتها واضحة
بلا خجل تخبره بما يدور بداخل قلبها
،ليعود ينظر لعصام ويقول:
-لما ثابت يعمل التعديل شوفه
وابعتهولي يا عصام.
مما يوضح لها بأنكِ غير مرئية لي
وذهب لتتابعه اشجان ثم عادت تنظر
لهما وتقطع حديثهم بعد أن وقفت
وأخذت حقيبتها:
-اوعى تنسي تجيب ياسمين معاك يا
عصام.



-هجيبيها حاضر.

قالها على مضض وذهبت وشرذ ليعيده
ثابت قائلاً:

-مالك يا عصام.

ليبتسم ويقول:

-لا أبداً.

يره صامتاً ولم يمزح كعادته ليقول:

-أعتبرني صديق وهكون مستمع جيد
وكمان في خروجه النهاردة لو تحب
تيجي.

لم ينزعج من الجلوس معهم فحينما
ذهب كان يعرف الكثيرين منهم بحكم
عمله ليقف شاكرًا له ويقول:



-طبعا ،أنا هروح مكتبي وهنتظر
التعديلات.

ثم خرج فمهما كان مهموم من ياسمين
لا يصح أن يتحدث عنها مع أحد.

رحبت شهد بوجدان بحفاوة حتى
شعرت بأنها حقًا في بيتها ،ادخلتها
الغرفة التي جهزتها لها وترى وجدان
تجهيزها الكامل الراقى ،للتعوج درة
وتقول:

-هو ده اللي قدرتي عليه.

خجلت شهد ولم تجيب لتقول وجدان
بحرج:



-هو إيه ممكن يتعمل أكثر من كده يا خالتو، متشكرة جدًا يا شهد كتر خيرك.
-ده خير ابني.

فقالت شهد والابتسامة على وجهها:
-البيت كله ليك يا وجدان.
شكرتها وخرجت لتجلس درة وتقول:
-هرد عليك بجوازه واقهرك.
لم تفهم وجدان تمتات خالتها ونظرت
للغرفة وجلست قائلة:
-اجعلني خفيفة عليهم يا رب.



أصبح ينزعج من أفعال أشجان يبغض
النسوة اللاتي تتمايل وتتغنج من أجل
أن تظهر مفاتها وتلفت انتباهه.
دخلت شهد تناديه فعادت ابتسامته له
وقال لها وتبادل البسمة:
-مما ضايقتك.
صمت برهه ليرفع وجهها لتنظر له
وتقول:
-تجهيز الأوضة ما عجبهاش.
-أنا معاك على طول ماتخبيش حاجه
عني.
لتبتسم وتقول:



-مش محتاج توضحي وفعلا هو ده
اللي حصل.

تنحنح وقال:

-السراج عزمينا على العشاء.

ليتغير وجهها وتقول:

-هتروح.

-أول مرة يبقى عندي فضول أعرف منك
أنتِ إيه رأيك يا ترى هروح ولا لا.

بمشاكسه قالها وبغضب قالت:

-مش هتروح طبعًا مش هتروح أكيد!.

-و هو ده اللي هعمله.

وضحك أراد فقط إثارة غيرتها لتدفعه

بمزاح وتقول: هزار بايخ..



دارت الغرفة بها ولاحظ عدم إترانها
ليتجه نحوها ويقول:

-إيه يا حبيتي مالك.

لا تعرف هل هذا هو الوقت المناسب
لتخبره ليكرر السؤال فقالت:

-أنا.. يعني..هو..

وصمتت ليمسح على وجنتها ويقول:

-حاسه بإيه.

-دوخه..

-دوخه!..

قالها بنبرة معينة فقالت:



-آة.. هبوط غالبًا ،أنا هبط الأكل على
السفرة.

وقبل أن تترك الغرفة سألها:

-يعنى مافيش سبب تاني للهبوط ده.

بلعت غصتها وكذبت وسرعان ما
خرجت وهي ترتب كيف تخبره ومتى
تخبره.

رفض عصام حضور ياسمين جالسا مع
ثابت يتناولوا واشجان يظهر العبث
على وجهها لعدم مجيء يوسف



لم تتوقع بأنه بعد هذه النظره التي قرأها
بعيونها سيبتعد أكثر

لم تكون صادقة مع نفسها عندما قالت
"أتحبيه"

وما زالت ترفض المواجهة مع نفسها
لاحظ ثابت ضيقها وهذا كان أبلغ رد
بدون أن يتحدث معها نهضت وجفت
الدموع وقررت أن تجيب على سؤال
نفسها
"أتحبيه"

أحبت من بين جميع الرجال قلبًا لا
تسكن بداخله إلا واحدة فقط وغير



مسموح بأن يقتحم عالمه الخاص
غيرها.

أمرهم ثابت ليجهزوا لهما الخيول
بحماس قال عصام:

-نقصاك يا يوسف.

-أنا منزعج منه.

-لكن يوسف مقالش أنه جاي يا ثابت.

جاءتهما الخيول ليمسك كل منهما
فرسه ويصعدا عليه وتحركا ليكمل
عصام:

-أسلوب حياته روتيني شوية ،لكن
بشوفه مميز.



تتابعهما أشجان بالداخل وتكبح الدمع
،جلبت رقم يوسف وفتحت حقل
الرسالة وكتبت له:زعلانة منك جدًا.
ثم إنتفضت عندما إستمعت لهرج ومرج
من بالمزرعة وهتافات ثابت بالإغاثة
لينقذوا عصام الذي سقط من على
الفرس وفقد وعيه!.

خرج الطبيب ليهول يوسف وتابعه
ياسمين فقال:

-للأسف في مجموعة كسور هتحتاج
رعاية وعدم حركة لمدة ٤٥ يوم ونفس
المدة بعد كده علاج طبيعي.



ليتماسك يوسف نفسه ويقول:

-هيبقي كويس..

فقال الطبيب:

-هيبان هسيب أثر ولا لا.

وجاءت عينه بعين أشجان التي لا تبعد

عينها عنه ،متذكراً محو رسالتها

رماها بنظرة تحذيره ثم دخل لعصام

وبقيت ياسمين بمكانها لم تنزل دمة

عليه لكنها كانت قلقة كثيرا عليه

واطمأنت ،لتجد ثابت يقف امامها

ودفن عقب سيجارته وتتابعهما أشجان

عن بعد وقال:

-ألف سلامة على والد الاولاد.



ردت عليه وهي تتجه للداخل ليقول:
-هو مش هيقدر يباشر شغله وبكده
هنتعطل كتير.

لتقف بلا حيلة وتقول:
-مافيش فايدة حاجة.

-لكن في إيدك إنتِ.

لتتعجب من قوله فقال:

-قوليله يعملك توكيل عام لحد ما يرجع
بالسلامة.

لتفكر فيما قاله وبنت عليه من الأحلام
في ومضات لتعود للواقع



جلس يتابع اشجان الصامته وتتابعه
بنظرات يتفهمها لتنهض وتقول ولا تريد
تصديق شعورها:

-إيه اللي حصل يا ثابت.

ليقول باستفزاز: عصام وقع.

-كنت بتقول إيه لياسمين.

-ألف سلامة على والد الاولاد.

وقبل أن تكثر في التساؤلات برق بعيناها
وقال:

-فوقي لنفسك ورانا شغل.

لترميه بنظره بغض وتقول: لازم نتكلم.

ذهبت حين جلس وطلب كوب من

الشاي ليتجرعه مع السيجار.



تجهز شهد حقيبة يوسف للسفر وأكره
ما على قلبها سفره حين يغيب تضعف
ولكن من أجل العمل تتحمل ،حاول
كثيرًا إلغاء السفر لتعب عصام يلاحظ
صمتها هذا الصمت الذي يلزمها بكل
سفر له وهي لديها شعور بالخوف هذه
المرة ولكن أستودعته لله ،أغلقت
الحقيبة وقالت: كله جاهز.
ولا تنظر إليه وهي تتحدث فأقرب منها
وقال:

- كل سفريه هتقلقيني عليك كده.
أبت أن تبكي وقالت وهي تطالعه
والدموع بعيناها:



-أنا المرة دي خايفة أوي.
قبلها وطمأنها فقال:
-إن شاء الله مش هطول لأن كمان عمي
لوحدته ،ماتزعلش مني بس عمي
مبقاش بمجهود زمان.
أومأت رأسها متفهمه وقالت:
-يعني يقدر على السراج!
وعند العمل وما يخصصهم بالتأكيد
يستطيع ولا يستهان به ليقول:
-يقدر طبعًا لكن بقي يتعب.
-تحب أنزل الشغل في الشركة لحد ما
تيجي.
هدأها وقال:



-خدي بالك من نفسك بس وبكده
هتساعديني فعلاً.

أصبحت تعد الأيام من هذه اللحظة
فتعانقا وهي تدعو له.

تسانده ياسمين وتراعيه على غير العادة
،أعطته الدواء ثم وضعت عليه الغطاء
وقالت:المسكن هيهدي الوجع.
أمسك يدها وقبلها قائلاً:

-كان لازم أتعب يعني علشان اشوف
خوفك عليا ياسمين.
-كلنا بنحبك وحوالك.



-هو صعب تقولي بحبك من غير ما
تجمعي دايمًا بتجمعي أنا والولاد بنحباك.
-علشان كلنا واحد.

-تعبك معايا.

-ده واجبي المهم متبقاش زعلان مني.
داعبت خصلات شعره وتبسم وقال:
-يوسف كان مضطرب يسافر ماينفعش
يأجل، والسراج لوحدهم هناك مش
عارف أعمل إيه.

-أخاف أقولك تتعصب.
-قولي.



-أنت قلت مش هتنزلي الشغل إلا
بأمري ،إحنا في وقت ضيق ويوسف
لسه قدامه وقت على ما يرجع مافيش
حل غير إني أباشر بنفسي.
-هتبشره إزاي بدون صلاحيات.
-ممکن تعملي توكيل..
عقد حاجه فتابعه:
-إحنا مش عارفين هما بيعملوا إيه من
ورانا ،أنا مش مطمئنة.
وحين إستمعت لرنين الهاتف نهضت
بالخارج وحين ردت وجدت المتصل
يوسف،ليقول:
-ليه عصام موبيله مقفول.



-هو نايم يا يوسف.
بلهجه أمر قال:صحيه.
طلبت منه بأن ينتظرها ووقفت بمكانها
،انتظرت ومضات لترد عليه وتقول:
-نايم مش قادر يصحي.
تافئف وقال:أبقي أفتحي موبيله.
هذه فرصتها الوحيدة التي يجب أن
تستغلها دخلت وجدته في غفوته
أغلقت المصباح ،وتفكر فيما ستفعل
إذا إنتقل إليها كل ما يخص عصام حتى
لو كان لوقت قليل!.



-حبيبي.

قالتها شهد ليوسف بعدما أجابت على
اتصاله فلم يمر وقت على آخر محادثة
بينهما تابعت:

-قلقان ليه.

-مش عارف يا شهد حاسس أن ياسمين
بتكذب.

وحكى لها ما دار فقالت:

-طيب أنا كنت نازلة للولاد هقولهم
يدخلوا موبيلي لعصام علشان تكلمه.

-ما ده لو حصل تبقي فعلا ياسمين
بتعمل حاجة.



-قولي يا حبيبي اساعدك ازاي خليني
أنزل الشغل وأباشر كله لحد ماترجع.
-أنزلي بس حاليًا بالموبيل وأنا هشوف
ممکن أعمل إيه بس يرد عليا ضروري.
أغلقا وأخرجت الحلوى لهم ثم دخلت
للتجهز وتفعل ما يريد.

فتحت چود لها بفرحه وشكرتها
وأشتمت لرائحه الحلوى المميزة التي
تحبها لتقول شهد:بابا نايم!.
أومأت برأسها بحزن عليه وقالت:وماما
في البلكونة بتتكلم.



وضعت الحلوى وقالت وهي تعط
الهاتف لها:

-طيب يا جود ضروري تدخل موبيلي
لبابا وصحيه خليه يكلم عمو يوسف
ولو فضل نايم أول مايصحي قوليله
يكلمه أوعى تنسي.

أخذته منها قائلة: مش هنسي وعد.

تبسمت جود ودخلت له وذهبت شهد
بطريقها للشرفة تناديها فلم تسمعها بعد
وقبل أن تدخل لها سمعتها تقول:



-هو إنت هتعر في شهد أكثر مني يا
أشجان هي مش متعجرفه هي بتحب
بس تعيش دور الكبيرة وهما اللي أدولها
الدور ده لحد ما طلعت في العالي مش
لاقية حد ينزلها

تعر في أنها كانت بتغير مني أيام الجامعة
،هي مش وحشة هي بس واخده دور
كبير بزيادة.

صدمت لما تسمع من صديقتها
الوحيدة!

لتلتفت ياسمين واجمة ليتغير لون
وجهها وتقول بغضب:
-إنتِ بتتنصتي عليا.



-أبدًا لكن ربنا أكرمني وسمعتك بنفسني
بتبيني العشرة علشان واحدة زي أشجان
من اللحظة دي علاقتي اتقطعت بيك يا
ياسمين.

-إنت اللي خسранه لكن من اللحظة دي
مالكيش دعوة بولادي يا شهد.

لتقهقه شهد وتقول بسخريه:

-وانت بصراحه أم ممتازة هتقدر
تراعيهم وتاخدي بالك منهم.

ليأت كل من چود وفارس على صوتهما
وعصام نائمًا من أثر الدواء

لا يشعر بما حوله لم تستطيع جود
إيقاظه، أكملت شهد:



-دول ولاد الزهران يعني دمنا ،يعني مش
هناخد أوامر منك علشان نراعيهم أو لا.
لتصيح بها ياسمين وتتهكم:

-الزهران الزهران ،حبتي الزهران دي
خلاص السراج تقدر تاكلها دلوقتي
وهقولها تاني مالكيش دعوة بولادي يا
شهد.

لتبكي چود على ما يحدث وينظر فارس
بحزن من حديث والدته لتقبل شهد
چود وأخذت منها الهاتف وتقول
لفارس:

-أي وقت عاوزني هتلاقوني يا حبايبي.



طالعتها باحتقار وصعدت لمنزلها
لتجلس ياسمين وتقول بغضب:
-قال يا فرعون إيه فرعنك قال ملقتش
حد يلمني.

حاولت تكذيب أذنها لكن عقلها رفض
التغاضي غضب فغضبت وخسرت
صداقة دامت لسنوات لكن في الأصل
هل كانت علاقة أساسها قوى! لم يكون
أول خلاف وتغاضت عنه لكن هذا غير
ذاك، سمع يوسف ما قالتة وقال:
-الدموع لو نزلت تنزل على حد يستاهل.
وأكمل ويتأكد بأن الوضع سيء:



-أنا شوفت أقرب حجز.

جففت دموعها ولن تهتم بها بعد الآن
وقالت:

-جود هتقوله وأنا هفكرها لو نسيت
ما تقلقش.

-المهم إنت ماتزعليش أوعي تزعلي على
اللي مايستهلش.

ظل معها على الهاتف فتبكي تارة ثم
يهون عليها ويضحكها.

تكرر جود عبارتها لعصام: بابا كلم عمو
يوسف ضروري.

لا يشعر بشيء رأسه ثقيل واهن:



-تعبان يا جود مش قادر.
تلح عليه ويجيبها بلسان ثقيل ويغلبه
النوم من شدة التعب:
-بس هو عاوز يكلمك ضروري.
أغمض عينه يسمعها لكن لا قدرة له
على التحدث دخلت ياسمين
وقالت: يكلم مين يا جود؟.
فنظرت لها متوترة وقالت:
-يكلم عمو يوسف.
أمرتها بأن تتركها وستبلغه هي فعلت ما
قالت ودخلت لفارس قائلة:



-فارس هو إحنا مش هنكلم طنط شهد
بجد.

همس وقال:

-هنكلمها طبعًا.

وتابعت وهي تتثائب:

-لو شوفت بابا صاحي قوله يكلم عمو
يوسف ضروري أوعي تنسي.

أوماً رأسه وخرجت لغرفتها متضايقه
من ياسمين لِمَ تحرمهم من شهد وهي
المسؤولة عنهما.



11

سردت شهد لكريمة ما حدث بينهما لم
تتعجب من غيرتها بقدر أنزعاجها من
حديثها مع أشجان عنها لتقول لها
شهد:

-لما تشوفي عصام قوليله يكلم يوسف
ضروري.

ثم أنتبهتا لجرس الباب وحين نظرت
على الساعة كان موعد عودة وجدان من
العمل ،دقيقة في مواعيدها لا تشعر
بوجودها هادئة دائمة الابتسامة وتحب
الخصوصية.



لم تتحدث معها كثيرًا لكنها لا تشبه
خالتها، نهضت لتفتح والبسمة على
وجهها فتخشى أن تصدر رد فعل
خاطيء لحساسيتها المفرطة:
-السلام عليكم، إزيك يا شهد.
ردت عليها بابتسامه وأكملت:
-تعالى أعرفك على كريمة بنت عمي هي
ضايعة شوية بس طيبة.
-هاي شهد أنا لسه هنا على فكرة.
ضحكن وتعرفتا على بعضهما وعلى
مؤهلات كل منهما لتقول وجدان:
-أنا بحب التاريخ جدًا.
-حلاوتك يبقى هنتفق.



ضحكتا لتقول شهد:

-أخيرًا لقيتي حد زيك.

ضحكن وكل منهن بها الكثير من الهموم
لكن وجدان كلما تجلس مع شهد وترى
معاملتها الحسنة معها ومع درة لا
تصدق بأن خالتها كاذبة و ظالمة.

بالصباح رأت كريمة رجل يخرج من
منزل عصام بيده دفتر لم تعرف من هو
لكن سمعت ياسمين تخبره بأن هكذا
أصبح جاهزًا!..
قلبها توجس



لكن قالت لنفسها هو رجل له عقله
وليس لها أن تتدخل وتعرف سر البيت
،ترجلت لتراه فتحت جود الباب
فخرجت لها ياسمين تأمر جود بالدخول
لغرفتها تقف لها وكأنها ترفض وجودها
فتعلم بأنها على معرفة بما حدث فهي
ابنه عم بمكانة الشقيقة لديها فقالت
كريمة:

-عصام في الأوضة.

-نايم..

قالتها ببرود وتحاول كريمة ألا تنفعل
فتابعت:

-هدخله بردو.



أوقفتها ياسمين قائلة:

-هتدخلي ازاي يعني هو إنتِ شايفة أنه
تصرف صح.

-علميني إنتِ الصبح إتفضلي سمعاكِ.
بعصبية قالتها كريمة فخرج فارس على
صوتها وتابعت ياسمين:

-إنتِ بتزعقلي في بيتي.

-وإنتِ مدركة أنكِ بتمنعيني من رؤية
أخويا.

كلٍ منهما يرتفع صوتها وتسمع جود
بالداخل وتعبت من كل هذا فكلما يمر
الوقت ترى عداوات ياسمين للجميع
فتابعت:



-لا ياكريمة مش بمنعك لكن واجب
تستأذني مني الأول وأنا عارفة أن صوتك
عالي عليا بتاخدي حق اختك.

بغضب وعصبية تقولها فإعتدلت
كريمة على نبرتها الساخرة وقالت:

-من حق الواجب فإعتبريه حصل لكن
مش من حقك تجيبي سيرة شخص في
غيابه واللي إنت عارفة كويس أنها مش
محتاجة دفاع اللي مصبرها عليك ولادك
يا ياسمين وآخر الكلام بينا عاوزة أشوف
أخويا اللي نايم.

تركته ياسمين فدخلت كريمة له



نائم لا يشعر بشيءًا والعلاج كثير بجانبه
تحاول إيقاظه فتح عينه يدور ما حوله
فتابعت:

-فوق يا عصام حصلك إيه فوق وكلم
يوسف ضروري.

تبحث عن هاتفه ولا تجده حدثت
يوسف وفور أن أجاب قالت بحزن:
-نايم يا يوسف من الألم.

لا يريد بشيءًا هام فقط يطمئن عليه
ولشعوره بأن يحدث شيئًا حوله
فأغلقت ونهضت وقالت:
-قلبي مش مرتاح.



تركتها ياسمن حتى لا يزداد بينهما
الشجار ولأنها تهتم بالأهم فأصبح
التوكيل لها.

لم يفقه بأنه توجد أخطاء تترك أثر
ويوجد خطأ هو بكل أخطاء العمر لا
يعالج.

بدأت ياسمين مسيرتها الحقيقة من
هذه اللحظة وستفعل كل ما بوسعها
لتثبت له بأنها كانت تحتاج لفرصة.

فتح عصام عينه متأوياً ناداها عدة
مرات فدخل فارس على ارتفاع صوته
وقال:



-ماما خرجت يا بابا.

كان يريد مساعدتها ومن بعدها يتحدثا
عن العمل والنظام الذي ستتبعه إلى أن
يعود لكنها لم تنتظره ،دخلت جود على
صياحه وتابعت قوله:

-أتصل بها خليها ترجع.

يكرر الاتصال وتغلق أكثر من مرة حتى
أغلقتة ،لينتبه إلى قول عصام:

-بتقفل عليك!.

لينظر إليه ويقول مرتبًا:

-مغلق أو غير متاح.

لم يحب إزعاجه ونظرات جود حزينة
تشعر بأنه يريد شيء ولا يقول



لتصعد على الفراش بجانبه وتقبله
وتقول:

-أعملك توست جبنة يا بابا.

هذا ما بوسعها فعله فنظر على ملامح
وجهها الحزينة ويكمل فارس متسائلا:

-تحب أساعدك.

-نساعدك.

قالتها جود مؤكده بأنها لن تتركهما
ليبتسم كابحا بكاءه ويقول: ساعدوني.

ساعده فارس وذهبت جود لتحضر
الفطار ثم دوائه لا يشعر إلا بالحسرة
منها وبالفخر لأن له ذرية صالحة
تخشي عليه ويتسارعا في إرضاءه.



كل لحظة تمر عليه يتمنى عودته ولو
يستطيع أن يفعل أي شيء لإرجاعه
لكان فعل ،يتذكر كل لحظة مروا بها معًا
ويعيش ويستمد الطاقة من هذه
الذكريات.

أخرج الدواء الذي لن يتركه طوال ما حيا
بعدهما رحل عنه صاحبه ،مرض ودخل
لمصح نفسي إلى أن أصبح بحالة جيدة
لم يكون أحد مسؤول عنه يومًا حتى
أشجان هي فقط تفعل كل ما يأمرها به
تعتمد ذلك عندما وجدها ذي شخصية
صلبة فمحاها ،قمع شخصيتها

ورضخت بإرادتها وإن كان قادر على



سماع ما يدور بداخلها لمنعه هو الآخر
فحين تقول نعم فمعناها بأن داخلها
يعلن الرفض والصوت الداخلي لا يشفع
لصاحبه عندما يقع في الخطأ بل يظل
يلومه.

لا يسمع إلا صفير الأجهزة لا يرى إلا
عيناه المغلقة ووجهه الشاحب الساكن
يحدثه إلى أن يتعب يتحدث مع جسد
ساكن فاقد الحياة لكن ما زال نبضه
يخفق.



حكّت لها كل ما حدث بينهما وشخصية
كشهد لا تترك أحد يضغط على قدمها
حتى لو بالخطأ فمباله من تعمد بها
الخطأ!

ومع مَنْ تريد أن تتواجهه! فهي محصنه
عائلة وحبیب وهي لا أحد معها
فالكفه إذا أرتفعت ستكون بلا تفكير
كفة شهد لتقول باسمين:
-إحنا من فترة بنحاول نبقي قابلين
بعض.

ثم نظرت لأشجان الشاردة وأحبت أن
تبلغها قبل الجميع بأمر التوكيل:
-قوليلي مبروك.



إنتبهت لجمالها ورأت بسمتها المريحة
لتقول:

-مبروك على إيه!؟.

لترد الأخرى بقلب مطمئن سعيد وبنبرة
منتصرة:

-عصام عملي توكيل عام.

انتبهت على نظرات الصدمة والتفاجيء
على وجهها من قولها لتقول:أزاي.

كانت تظن بأنها ستفرح لكنها تفاجأت
أيضًا من رد فعلها لتقول:

-هباشر الشغل لحد ما ينزل.

-طيب ما الحج جمال موجود ويوسف
موجود.



تشعر أشجان بالتوجس وتريد أبعاد
ياسمين عن الوسط بأي شكل لتكمل:
وعصام بعد ما حلف بالطلاق فجاءة
كده يعملك توكيل! يا ترى ده تفكيرك
انت.

أسئلة كثيرة وإعترضات وجدتها من
أشجان كانت تريد منها العكس وكل هذا
لم يفرق لكن سؤالها الأخير أخافها
لتقول:

-هيكون مين يعني!؟.

-مين في رأيك.



سرعان ما جاء يوسف ببال أشجان
وتتخيل مظهره حين يعلم خبر كهذا
لتقول:

-هو يوسف عارف!.

-يوسف هيتفاجيء خليه يمنعني تاني
بقي من الشغل أو يفكر يرفض مشاريعي.

قالتها ياسمين بغبطة وهي الأخرى
تتخيل مظهره لتكمل أشجان بعدم رضا:

-الدكتور قال 4 شهور على ما يرجع
طبيعي ،إيه الإنجاز اللي هتعمليه.

-هشتغل بدون أوامر ،أنا اللي هأمر.

-هو ده إنجازك!.



وضحكت أشجان كثيرًا بسخرية
لتغضب ياسمين منها فقالت:
-خدي بالك أنا مكان عصام يعني لو أي
شخص أيًا كان شغله ماعجبنيش
هرفضه.

لتكف عن ضحكها مع رفعة حاجب
وقبل أن تعنفها نهضت ياسمين معلنة
الغضب عليها وعلى كل من يزعجها
فبعد اليوم أصبحت القوة بيدها
تحاول أشجان أن تتصل بيوسف لتخبره
بالذي حدث ومنه تكسب وده فلا
يهون عليها أن تره مصدومًا متأكدًا بأن
صاحب هذا القرار هو ثابت..



لا يجب عليها وأغلق هاتفه لتتأفف
وتقول: رد بقى رد عليا.

لترسل رسالة صوتية قائلة:

-يوسف في حاجة حصلت ضروري
تعرفها ، أرجوك كلمني.

أستقبالها ملء بالبهجة والاشتياق
وتروى له ما يحزنها أحبتها وكانت لا
تصدق بأنه سيصدق قوله فقالت:
-دي بعدت الولاد عني أنا ليا فيهم أكثر
منها.

اتجه نحوها محاولا أياها وقال:



-وانتِ جابتي النهاية فارس وجود ولاد
الزهران يعنى مالهاش تتكلم.
وأكمل ليضحكها:

-بتعصبها كلمة الزهران! طيب الزهران
الزهران الزهران.

لتضحك على مزحته وتابعت وهي
تخرج له معطف آخر:

-الجو برد جدًا والجاكت ده خفيف.
خلعه وهو يتابعها وهي تخرج ملابسها
وقال:

-مريت على عصام وأنا طالع لقيته نايم
،هحاول أشوفه تاني.

لتحزن على وضعه وقالت:



-هو متألم جامد وكريمة قالت أنه نايم
طول الوقت.

لتكمل:موبيلك مقفول ليه!.

لا يحب الكذب لكن لا يحب أزعاجها
ليقول:

-حببت أفصل شوية.

شعرت بالدوار مجددًا تغير لون وجهها
فقال وهو يرها ساكنه بمكانها:

-إيه ،تعبتي تاني.

لتلتفت له وتقول:

-يعني ،البيت وسيف والشغل.



-باشري شغلك من البيت لحد ما تقوى
شوية وتعالى نروح لدكتورة تكتبلك
فيتامين لو محتاجة.

وببسة تابعت:

-هعمل كده الفترة اللي جاية.
ليعقد حاجبه ويقول:إنتِ إيه حكايتك.
أخذت ملابسها وقالت وهي تدخل
للحمام:باليل نتكلم.
ليوقفها ويسأل:إيه الغموض ده.
لتحاول أن تمزح وتقول:اتعلمت منك.
-مابهزرش يا شهد.

قالها بنبرته التي لا تحمل إلا الجدية
فقالت:



-في ناس مهمة قربوا يوصلوا الشغل
باليل نتكلم ..أطمئن.

لكن ما يره يخبره بعدم حقيقة قولها
فقال:

-إنت عارفة مابحبش الغموض فأنا مش
هستني كثير.

أكدت له بأنها لن تتأخر في أخباره بما
تخفيه ويفكر ما الشيء الذي يجعلها
تخاف أخباره به.



-عرفت إن عصام عمل لياسمين توكيل
عام.

قالتها أشجان لثابت والغضب واضح
على وجهها ليطمئن فلا زال ينجح:
-خبر ممتاز.

-لكن ياسمين دماغها ماتوصلهاش
لكده.

ليتابعها وهي تقترب منه وتقول:



-أنت بتخطط لإيه يا ثابت

خطوة التوكيل مكنتش في خطتك كنت
مخطط أنا نكبر نسبتنا لحد ما نوصل
للشركة كلها ونوقفلهم كل حاجة لحد ما
نخسرهم ونخلي سمعتهم في السوق
سيئة وكده نكون رجعنا الحق لصاحبه
لكن أنت غيرت كل حاجة وأنا بتفاجيء
بخطواتك الجديدة.

ولأنهما بداخل الزهران قال: مش وقته.
لترفض وتغضب وتقول بتفهم:

-لا هتفهمني دلوقتي و قولي عاوز إيه من
ياسمين يا ثابت.

أشار لها ويهمس قائلاً:



-لا أنا كنت مخطط بأعجائي بياسمين
ولا إنك تحبي ابن الزهران.

تعلم بأنه لاحظ كما الجميع ولم تهتم
لتعتدل وتبلع غصتها وترتبك
وتقول:الوضع مختلف.

ليضرب بيده المكتب ويقف وهي
تنتفض قائلاً:

-نبهت عليك من صغرك أبعدني عن
الحب ..المصلحة أبدى المصلحة أهم.
وليقترب منها قائلاً:

-ضعف لا ،ذل لا ،خضوع لا.

شراكة وسعى إليها لينتقم لكن لم تكون
تعرف بأنها تسعى إلى نخر قلبها



لم توافق يومًا على ما أراد لكن ما تراه
الآن تره غير مبشر وليتها ما شاركته
ورفضت كل شيء من البداية وبعد
صمت طال وخضوع وقمع وضياح حياة
قالت:

-أنت خلتي أتجوز بدل المرة أثنين من
غير رضا سيبي بقي مرة أمشي زي ما
حابه ليه أعطيت لنفسك الحق ولغيته
عني.

-هتغرق.

-على أساس إني واقفة على البر وجع
بوجع هخوض المعركة.

-هتخسري.



-يمكن أكسب.

-هتخسري.

-يمكن أقدر.

-هتخسري.

-هنجح.

بتحدى قالتها وكأنه رهان وتابعت:

-أبعد عنها ،الخطه مكنش فيها أذي غير

لرجالة الزهران بخسارتهم للشركة

ولضباع سمعتهم في السوق.

-أنا هكسب وكل تخيطي الجديد هيتم.



أقرب لما يريد وهي ما عليها إلا السعى
إلى ما تريد.

دخل ثابت غرفة ياسمين بقول المباركة
فرفعت ياسمين رأسها عندما أستمعت
إلى صوته ودخوله المفاجيء الذي لا زال
يوترها أغلق الباب وقال:
-براقو عملي الصبح.

-حضرتك إزاي تدخل من غير إذن.
خرج من حيث أتى طرق الباب ثم دخل
يبارك مجددًا تعجبت كثيرًا فتمسكت
أكثر بنبرتها وقالت:
-اللي هو إيه بقى الصبح ده.



أغلقت الملف وهي تتحدث بنبرة
حاسمه:

-يعجبني سؤالك لكن أنت هتعملي اللي
هقولك عليه فأسمعيني كويس.

تنتظر سماعه وظل يتأملها فضربت
المكتب ووقفت قائلة وقد تأخرت بهذا
الفعل:

-أستاذ ثابت أنت بتبصلي كده ليه!
نظراتك مش كويسة وأنا أفضل إنك
تنتبه بعد كده لأفعالك وده تحذير.

النساء بنظره لهم مائه وجه تستخدم
الوجه المناسب بالوقت المناسب
ويستخدم الآخر



قناع من أقنعتة التي لا تحصي: أسمعيني
كويس والقرار ليك.

تفتش درة في أغراض شهد وترى الجديد
من ملابس ومستحضرات تجميل وكل
شيء بغرفتها تفحصه باستمرار فور
خروج شهد من المنزل لكن حين
اتخذت قرارها تفحص ما الذي ستأخذه
من اغراضها ولا تنتبه له

ما زالت تقلب بملابسها ثم رتبتهم كما
كانوا بقدر ما تذكر أماكنهم ووقفت أمام
أدوات تجميلها وعطورها شردت في
حديث المرأة التي تعرفها ببناية وجدان
وعادت من شرودها



ثم أخذت فرشاة شعرها فرأت أن لديها
العديد يشبهها لتنتفض وتقع الفرشاة
من يدها عندما رأت سيف أمامها تثني
ليجلب الفرشاة وقال بتعجب من
تواجدها بغرفة والداه فهو شخصيًا لا
يدخلها إلا عندما يأمره بجلب شيء
لهما: عاوزه حاجة يا تيته.

-لا، أنا سمعت صوت حاجة وقعت.

خرجت سريعًا ليضع سيف الفرشاة
بمكانها وخرج إلى غرفته

حضرت وجدان ما حدث لا تعرف لِمَ
جاءت على بالها المرأة سيئة السمعة
التي رأتها تتحدث مع خالتها وإرتباك درة
حينها والآن فقالت بهمس:



-معقول! أعوذ بالله من شر وأذي
النفس للنفس.

لم ترى منها إلا كل الود وما رآته الآن
يحتم عليها الأمر أن تخبر شهد لتأخذ
حذرهما.

صوت إنذار الحريق يضج المصنع
سرعان ما نهضت شهد منتفضة لتفتح
الباب وتهرول لكنها تفأجأت أن الباب
مغلق من الخارج.

هرولت على مكتبها لتبحث عن المفتاح
وهي ترتجف ومتعجبة لغلق الباب
بحثت عنه ولم تجده هرولت تخبط
بقوة وتصرخ ليسمعها أحد وإختنقت



من شدة الدخان ،تسعل تصيح تصرخ
وإزداد إختناقها ولم يسمعها أحد بعد.

انقبض قلب يوسف من دون سبب
وحين كان سيحدث شهد سرعان ما
خرج على صياح ياسمين على أحد
العاملين وتنعته ثم فصلته ليؤكد لها بأنه
ليس بصلاحيته أن تفصله لتسمع
الجميع وعيناها بعين يوسف تعمدًا:
-أستاذ عصام حامد الزهران أعطاني
صلاحية التعامل إلى أن يعود يعني من
اللحظة دي الكلمة كلمتي مع أستاذ
يوسف.



دخلت أشجان وعيناها على يوسف
الغير مصدق ما يسمعه لتره يتقدم
نحوها وأمرها بأن تتقدم معه للمكتب
هرولت عليهما أشجان وقالت:
-أنا حاولت أفهمك ماردتش عليا.
طالعتهما ياسمين وببسة ماكرة
ليوسف قالت بخبت:
-هو الباشا على تواصل بالسينورة.
لم يهمه ما قالت من مكر لتخرج
ياسمين إليه التوكيل ونظرة الإنتصار
بعيناها وتركته فيريد أن يهرول على
عصام ليكسر ما تبقى به سليم، أشفقت
أشجان على حالته وهو مندمج وضعت



يدها على كتفه ليستفيق ويبعدها عنه
قائلا بنبرة تحذيرية: وبعدين.

-أنا عاوزه أقولك على حاجة مهمة.

بشجن قالتها تريد إبلاغه بكل شيء ثم
لتتابع وهي تخبره ما بقلبها له فإستقبل
أتصال من مصنع شهد وحين رد استمع
إلى أصوات إنذار مع خبر نقلها للمشفى.

كم تفادى الحوادث التي كانت ستحدث
له من كثرة سرعته إلى أن وصل سأل عن
مكانها فأخبره برقم الغرفة لم يستغرق
الوقت كثيرا على دخوله الغرفة ليجدها
نائمة لم يطولها شيء وقد لحقوا بها
جلس متنفسا الصعداء



يحاول أن يأخذ نفسه بهدوء فكان وقت
قصير مر عليه بالرعب مسح على
وجنتها ويحمد الله وطمأن سيف الذي
لا يكف عن الأتصال دخل الطبيب ثم
جمال ونادية وكريمة مهرولين عليها
تقبلها نادية ويتذكر جمال كلمته لها
فكيف هان على قلبه نطقها
طمأنهم الطبيب وسأل عن صلة
قرباتهم ويتابع:
-الحمد لله هي بخير والجنين كمان بخير.
سرعان ما نظر إليه وقال بصدمة وهو
ينظر لها بعدما فتحت عيناها
بسعال: جنين!..



سمعت شهد ما قال وترى نظرات
يوسف تبدلت من الخوف للرعب.



12

-أنا مش هعمل اللي أنت عاوزه يا ثابت
،مش هقدر ،ده مكنش في الإتفاق.

صوتها الضعيف يسمعه يصيح به منذ
نعومه اظافرها لم تكن هذه شقيقته
بعد تغيير خطته لم تستطيع أن تفعل
وتؤذي يوسف لينفعل قائلاً:

-أنتِ مالكيش إختيار ،ده إجبار.

-كفاية يا ثابت قلتك مش هقدر.

-كفاية! أنتِ اللي بتقولي كفاية!

الكلمة دي هسمعها كتير لكن منهم
ومش هرحم حد لو نسيته أنا مبنساش.



لا ينسى الإساءة فكيف ينسى من ظلمه
فأصبح شعاره إنتقامًا إنتقامًا لا تسامح
لا تصالح.

لم يعرف بأن شقيقته ستغرم بكبير
الزهران ولهذا سيجعلها هي من تنفذ ما
رتب له لتدفن مشاعرها بيدها
فالمصلحة أوجب لتقول:

-المرضة قالتلي أنك زرت بابا!.
هرول عليها قائلاً:

-لسه مجاش آون أنا نقول بابا ،لما
ناخد حقه وقتها بس نقولها.

إنتزعت الرحمة من قلبه ولم تعد تطيقه
فتردد قالت:



-أنا بنسحب عن أي إتفاق ما بينا أنا كان
لازم أقول كده من البداية ،أنا ضيعت
حياتي علشان تفوز بإنتقامك لكن لحد
هنا وكفاية.

لم يمر وقت لتقول ما كان يفكر به
فقال:

-بلاش تخليني أنا اللي أفوقك ، كان لازم
تشاركيني علشان نكبر ويبقى للسراج
أسم إحنا ولاده وده حقه علينا وحقه
قرب ..قرب أوي.

اندهشت ياسمين حينما سمعت كل
شيء لينتبهها على رنين هاتفها برقت
بعيناها ولم تلحق الذهاب



هرول ثابت عليها ليأمرها بالدخول
دخلت بتردد وخوف وأصبح مكشوف
لها زمجرت أشجان بخوف وتهديد:
-لو اتكلمتي كلمة هقول على اللي بينك
وبينه.

لتصرخ بها قائلة:

-أخرسي ،إيه هو اللي ما بينا !ما فيش
حاجه ما بينا.

أمرها ثابت بصوت مرتفع بأن تتركهما
ذهبت وهي تطالعها بإستحقار ليقف
ثابت أمام ياسمين ويتعامل وكأنها لم
تكشفهما:قلتي إيه.



والنظرة منه هذه المرة لا إعجاب لا
محبه بل وعيد:
-أنتم مين؟.

قالتها بخوف فأنكشف لها أهم شيء لذا
سيبلغها لأنه ضامن صمتها بعدما
يخبرها بالذي رتبها لها.

يتكرر المشهد أمامه كالسابق أن يرتفع
ضغط الدم لديها ويتم إخباره بشكل
سريع بالأجهاز لإنقاذ حياتها وتمر
عليه سويعات من الخطر عليها كان في
غني عن تكرار ذاك المشهد الذي يأخذ
منه قلبه.



تنهد تنهيدة ممتلئة بالوجع ثم قرر أن
يدخل ليتحدث معها لحظات وكان
بالغرفة يرى نظراتها التي تذهب معه
بكل اتجاه ليخرج عن صمته ويقول:
-أتكلمنا كثير يا شهد وأخذنا قرار بأننا
راضين بسيف.

ليكمل بنبرة مليئة بالخوف عليها وهو
يجلس بجانبها:

-ليه يا شهد ليه هتعيشيني في القلق
وتخليني أتخط في موقف إن الجنين
ينزل حفاظًا على حياتك ده غير إن
حياتك فعلا بتكون في خطر، ليه يا شهد
أزاي مترجعليش في قرار زي ده.

بنبرة متعبة من أثر الأختناق قالت:



-علشان عاوزه يكون في عندنا ولاد تاني
و الدكتورة طمنتني يبقي ليه لا ليه
مانفكرش بأنه خير وهيكمل ولا كأننا
مرينا بأي صعب قبل كده.

شيئا بداخله يريد أن يفرح وجزء كبير به
ملىء بالخوف لم يعترض يوماً ولم
يرفض رزق من الله بقدر ما كان يتمنى
ألا يحدث حتى لا يفقدها من
التحذيرات فقال:

-مش قادر أصدقك ومافيش حل غير
إني أتفرج، لكن مش راضي باللي عملتيه
،مش راضي بنقض القرار من غير ما
ترجعيلي مش قابل بنظام الأمر الواقع



اللي انت عارفه إني ضده مش قابل أنك
تعرضي نفسك للخطر لأي سبب كان.

-أنت ماكنتش هتوافق ويمكن طنط
تبطل تفكر فاللي عاوزاه.

لينتبه إلى عبارتها وسأل:

-إيه اللي ماما عاوزاه.

-سمعتها وهي بتقولك أتجوز، وغير كل
ده بقي أنا عاوزة أخ أو أخت لسيف يا
يوسف هو مالوش غيرنا وأنا مش عوزاه
يحس باللي كنت بحس به ومش ندمانه
ولاخيفة بس كنت ولا زالت مضايقة
علشان كنت عارفة إني هشوفك بالحالة
دي.



إزداد ضيق ليرتفع صوته قائلاً:
-وهو أنا صغير ماما هتقولي يالا هجوزك
فحاضر يا ماما هو أنا للدرجة دي صغير
في نظرك.

وقبل أن ترد بالأسف والتوضيح زمجر
بها وكلما تحاول الحديث يغضب أكثر:
-لو فكرتي إن بالحمل ماما هترجع عن
اللي بتعمله فهي مش هترجع
لو عاوزه أخ أو أخت لسيف علشان
تفرحيه فلا هو ولا أنا هنفرح لو حياتك
إتعرضت لخطر وحصلك حاجة



ولو عاوزه أطفال تاني علشاني أنا! فأنا
العيال مش هتنفعني بحاجة لو رحتي
مني.

خرج وأغلق باب المنزل بعنف لتبكي
وتخرج درة على سماع قوة الباب
،لتبتسم وتقول:

-لسه معملتش حاجة بس شكلي هفرح
فيك قريب يا بنت نادية.

دخلت شهد غرفة سيف سرعان ما
نهض فبعد إطمئنانه عليها بعدما حدثها
نام مطمئناً وعندما إسيقظ ليدخل لها
أخبرته وجدان بأن يتركها ترتاح



فقد إستمعت لما حدث من شجار
مجرد صوت مرتفع لم تركز فيه تعمدًا
حتى لا تجرح خصوصياتهم ولم ترد أن
يرى والدته بحالة سيئة لتقبله قائلة:

-صاحي ليه !الوقت متأخر.

ليرد وهو يطالعها بأرتياح:

-عاوز أطمئن عليك.

لامست وجنته بحنان ليحضنها
بتوجس فقبلته وقالت وهي تلامس
بطنها:

-أنا فكرت فيكم كلكم في لحظة واحدة
،بس أنت وبابا أكثر حد فكرت فيكم بابا
ده اللي هو بابا يوسف يعنى.



ليضحكا وتقول لتمهد له:
-فاكر لما قلتلي أنا عاوز أخوات.
-أيوة بس فارس بقي أخويا وصاحبي
وعلى فكرة رجعنا نتكلم تاني.
كانت متأكده بأن هذا سيحدث لتقول
ما كانت تشعر به في صغرها:
-بس مش هتقدر تحكيه كل اللي في
قلبك
مش هتقدروا تعيشوا طول الوقت مع
بعض يمكن تبقوا سر بعض لكن مش
زي الاخ واخوه.
ليأكد لها هذا ويقول:



-آة يعني أوقات بحس إني محتاج شعور
للأخ أكثر من كده.

لتكمل وتقص عليه شيئاً يخصها وهي
صغيرة:

-أنا كنت لوحدي بردو

ليا اخوات بس مش اخواتي
بحبهم جداً لكن في حاجات ماقدرش
أقولها لهم

حاجات مايفهماش غيرالاخوات وبس.

لتبتسم وتقول متذكرة كل ما كان:

-لكن بابا كان بيعرف يبقى صاحب وأخ
كمان في الوقت والموقف اللي بيحتاج
لكده.



وصمتت فخجلت أن تقول له والحبیب
الذي حاول الكثير أن يقتحم مكانه ولم
يجرئوا على المساس بقلبها ليقول
مبتسما:

-بابا ده اللي هو بابا يوسف يعنى.
ضحكا وهي تأكد له حديثه وتسأل:
-طيب أنت نفسك يبقى عندك أخ ولا
أخت.

لم يفهم ما ترميه بسؤالها لكنه قال:
-يعنى هو أنا ممكن يبقى عندي
أخوات!.

لتؤمى برأسها وتقول وهي تشاور على
بطنها:



-هو في فعلا حالياً يمكن أخ أو أخت
إحنا أكيد مش بنختار لكن نقدر نتمنى.
كانت السعادة تغمره وهو يظهرها لها
،ويأكد بأنه لا يصدق ما يسمع ويقول:
-أنا نفسي يبقى عندي أخت أصل أنا
بقيت راجل مش هلعب معاه لكن
البت هحافظ عليها وادلعها وماخليش
حد يعاكسها.
-بس أنت كده هتخنقها.
قالتها ضاحكة فقال:
لا أنا هكون بحافظ عليها.
لتدمع عيناها وتضمه قائلة:



-أيًا كان اللي ربنا هيرزقنا به أنا عاوزاك
تاخذ بالك منه وماتخليش حد يضره.
قبلت كف يده وفعل مثلها وأستلقى
على الفراش مطمئن عليها لتضع عليهما
الغطاء ستبقى بجانبه إلى أن يأتِ
يوسف الذي خرج بلا معطف في هذا
الطقس القارس وهذا ما يشغل بالها مع
ضيقه منها.

عاد للمنزل بعد أن هدأ وفكر كثيرًا ورضى
بقضاء الله ..دخل ليجد درة تخرج من
الحمام وقفت أمامه والابتسامة على
وجهها



ونهرضت وجدان لتدخل الحمام و حين
خرجت رأتهما واقفين ولم ينتبها لها
،ففضلت أن تدخل غرفتها إلى أن ينهيا
حديثهما فسمعت درة تقول:
-قلبت على بنت نادية أجوزك وجدان
بقي.

تسمرت من المفأجاة الغير سارة
بالتأكيد ليقول يوسف:
-طول ما أنا عايش يا ماما مافيش حاجة
هتخليني أقلب على شهد.
لتنعوج قائلة:
-ده أنت قفلت الباب في وشها يبقى ده
معناه إيه.



-مش هتقدرى تفهمي..

-يعنى مش هتتجوز وجدان..

لتخجل وجدان من الذي تسمعه فقال
يوسف محاولا ألا يغضب:

-أدخلي نامي يا ماما.

-يعنى إيه!..

لتنفعل عليه فيرد الآخر بأنفعال:

-يعنى لا، لا، لا ومش هقبل أي كلام في
الموضوع ده تاني.

لتنفض من صوته لتقول:

-بقيت تقف قدامي وترفع صوتك عليا
علشان خاطر شهد ولسه.

-شهد حامل.



اندهشت فهل ستظل تخطط لقهرها
فتقهر هي! ويتابع بلوم ويقترب منها:
-خايف أصدق إن ممكن تكوني هترتاحي
فعلا لو هيحصلها حاجه لكن تأكدي إن
أنا مش هلاقي الراحة تاني من بعدها ولو
حصلها حاجة آه هكون بار بيك لكن
قلبي مش هيبقى مسامحك.

تبكي وجدان على ما سمعته ليس لرفضه
فهي لا تره إلا شقيق لكن تألمت على
حالته وعلى ما تفعله درة بهما يعملانها
بما يرضي الله وهي تهينهم ،جلست درة
بذهول وقالت:

-حامل !ده إيه الحب اللي مش بيخلص
ده.



لم يجدها بغرفتهما وضع ما بيده على
الفراش وخرج متجهاً إلى غرفة سيف
،أضاء مصباح هاتفه حتى لا يوقظه
ليجدها نائمة أنحنى على قدمه ليكون
بقربها وما أن شعرت به نهضت ليشاور
بأن لا تتحدث وتنهض معه وقفت
وأعدلت الغطاء على سيف وهي تلامس
يده وقدمه لتطمأن بأنه لا يشعر
بالبروده ،وخرجت معه إلى غرفتهما
ليقول بعد أن أغلق الباب:
-إنت هتعملي فيها زعلانة ونايمة عند
سيف.

لتشاور على الأريكة وتقول بضحكة
صغيرة:



-و من أمتي بسبب الاوضة لما بنتخانق
ده حتى الكنبه تشهد.

ليضحك الآخر ضحكة صغيرة ويقول
موضحًا:

-آه بس سيف كبر على إنك تنامي جانبه.

-أنا كنت مستنياك معرفش نمت أمتي.

-بردو كبر ماتعمليش كده تاني.

ونبرة غيرة بصوته جعلتها تؤمي برأسها
ولن تكررهما وتابع:

-الكاميرات جابت رشا وهي بتحرق
المصنع وقبضوا عليها.

قدمت الخير لهم ليردوا عليها بالشر
،ضم يدها وجلسا قائلًا:



-أنا خايف عليكِ جدًا و زعلان منك
علشان أنا كنت مكتفى ببيكِ وبس حتى
لو ماكنش عندنا سيف.

قالها بصوت لو لم يعترف بخوفه
لأظهرت نبرته كل الرعب الذي بداخله
،تنظر له وهو يأخذ العلبة المغلفة
فتبتسم رغما عنها ما أن فتحتها إتسعت
بسمتها عندما رأت حذاء صغير لفتاة
فأخذته منه والابتسامة بوجهها وعيناها
وتقول: حلوة جدًا.

ونظرت له لتجد بعيناه الابتسامة
والقلق الصامت ليضمها وتقول
باطمئنان: يا حبيبي أنا كويسة.



لتجفف دموعها وتقول وهي تنظر
للحذاء ولا زال صامتا ينظر إليها فقط:
-أنت كمان عاوز بنت زي سيف.
ليطالعها وكأنه يملأ عينه منها سيبقى
هذا وضعه إلى أن تنجو بخير فقال:
-وقفت قدام عربية بتبيع هدوم أطفال
عيني جت عليها جبتها وعلى قد القلق
قلت بإذن الله خير وتيجى بالخير والهنا.
ليكمل:

-لو بنت هنسميها هَنا.
ونظر لها محبا وتابع:
-وتطلع مجنونة زيك.
-هتقدر عليها..



بمشاكسه قالتها ليقول بتعجرف مازح:
- قدرت على أمها مش هقدر عليها.
ضحكا وهدأ قلبها إلى حد كبير وعنه هو
لن يعرف للراحة ولا هدوء القلب معنى
إلا بعدما تلد وتصبح بأفضل حال حينها
فقط سيفرح.

ترتب نفسها للذهاب لكن ليس بعد أن
تلقنها درسًا ولن تهتم لفارق العمر ولا
صله القرابة فلم ترحمها وأخذتها من
بيتها لتقهر غيرها.



الأم مهما تفعل يقبل منها المر لكن
محال أن يقبل من غيرها حتى لو كان في
مقام الأم.

دخلت درة عليها الغرفة وهذا شيء آخر
يزعجها أن تدخل بدون إذن ،لتقول درة
لها ولا زال حديث يوسف مؤثر
بها:الحرباية حامل.

لن تشاركها النميمة لتوقفها عند حدها
وتقول:

-أنا مش قادرة أبصلك بصبه كويسة بعد
اللي سمعته منك.

عقدت حاجبيها ولم تفهم على ماذا
تشير لتكمل وجدان:



-إزاي فكرتي ورتبتي وقررتي أنك
تجوزيني ليوסף وأنا إيه ماليش قرار.
بلعت غصتها لتتابع:

-أنا مش قابله فعلك ،أعوذ بالله من
تجبر القلوب.

حديثها كثير وسريع وملىء بالغضب
لتكمل بأمر وتهديد:

-أنا هرجع بيتي ولو إعترضتي هقول
لشهد ويوسف أنك عاوزه تعملي سحر
لشهد ده غير أنك هتبعدي فكرة الشر
دي عن دماغك أنا مش هسمحلك
تأذيها أو أنك تمشي في طريق الشر
والسوء ده.



أحمر وجهها وإرتجفت وجلست لتكمل
وجدان:

-الله يعينهم ولادك على العيشه معاك
هما مجبرين عليك لكن أنا لا.

وسرعان ما خرجت وتركت لها الغرفة
ودرة بمكانها كل الأبواب تنغلق بوجهها
لتبلغها بالفشل والرابح بعد كل هذه
الجولة الطويلة هي شهد.

تعتني جود بعصام وحين سمعت جرس
الباب فتحت ليوسف وتفاجيء
بوجودها فكيف تذهب للمدرسة وهي
متحملة دور الرعاية به وفارس معها



يبدلا الوقت بينهما وتغمض ياسمين
عيناها عن كل هذا فقالت:

-بابا لوحده وفارس عنده إمتحان وأنا
بكرة عندي إمتحان مش عارفه هنسيب
بابا لوحده إزاي.

لينعت ياسمين بداخله على ما تفعله
ويغتاظ من عصام أكثر فقال:

-أطلعي لطنط شهد وأنا مع بابا وهكم
عمتك تنزلكم.

لتقول بخجل:

-هو ينفع عمته كريمة تقعد مع بابا بكرة
لحد ما نيجي من الامتحان ،ماما مش
هتكون هنا.



عانقته بعد أن وافقها ثم دخل وجده
نائما زمجر بغضب شديد فتح عينيه
لوح بیده وكأنه يستنجد به ويقول:
-ألحقني يا يوسف.

-هو أنت تعمل المصيبة وتقول ألحقني.
حكي له كل ما فعلته وما دار بينهما
ليقول:

-ماكنش قدامي حل غير إني اخليها تنزل
بدالي.

-أنا كنت مضطرب كل حاجه وعمك نزل
الشغل وكان ماشي تمام مين اللي قال
الشغل واقف على نزولك.
-هي.



ليصبح به:

-وهي من أمتي بتفهم.

خجلان من فعلته وتابع:

-ساعدني ألغي التوكيل يا يوسف وأحوله
ليك لحد ما أنزل.

ضرب يوسف كفيه وقال:

-وتحوله ليا ليه ،أنت معاك توكيل
محيرك.

-ما العيلة كلها عامللك توكيل حتى
الكبار

وضع مؤقت لحد ما أستقر أنا حاليا
هلغي التوكيل لياسمين اللي كل مدى
بتخجلني وبتصغرنى قدام نفسي.



قدمت جود العصير ليوسف وسمعت
ما دار بينهما ولم تفهم لكن تشعر
بحدوث شيء سيء ترتكبه ياسمين.



13

أنهت وجدان حقائبها لم ترى بهذا
البيت إهانة إلا من خالتها وكسبت
صداقة شهد وإن كان حديثهما قليل
طرقت شهد الباب لتحاول أن تهدأ
وجدان جففت دموعها وهي تفتح لتجد
شهد مبتسمة لها وتقول:

-أنا قعدت من الشغل وخلص هكون
فاضية بقى.

لتبتسم وجدان وتقول:

-أنا عندي استعداد للكلام جدًا لكن أنا
بجهز نفسي.



أشارت بيدها على أغراضها لتتفاجيء
قائلة:

-إنتِ رايحة فين.

-يعنى الضيف له يوم اتنين تلاته أنا ليا
فترة هنا لازم أرجع بيتي بقي.

قالتها وتحاول ألا تبكي من الظلم الذي
تشعر به وشوقاه لوجودها معهم فكانوا
ونس طيب لها هونوا عليها الكثير
فقالت شهد:

-هو أنا زعلتك يا وجدان!.

-أبدًا أنا من معاملتك معايا حسيت أنك
أختي وأكثر يا شهد.

-طيب ليه..



لتحاول أن تجد مخرج بلا كذب وقالت:

-مش عاوزة أكون ثقيله.

بدأت أن تدمع عيناها وألتفتت لتقول

شهد لها:

-وأنا مش هسيبك تمشي وهرمي المفتاح

من الشباك.

لتضحك وجدان وتقول:

-الله يكرمك يا شهد خليني على راحتي.

ثم تابعت بتحذير:

-هقولك على حاجة ومتسألنيش ليه

..ممكن.

-لا لا ده إنتِ ماتعرفنيش أنا فضولية

جدًا.



لتضحك مجددًا وتتابع بجدية:
-نصيحة من أختك ،اقفلي باب أوضتك
بالمفتاح وأي غرض ليك ماتخرجوش
برا أوضتك وأرجوك متسألنيش ليه.

لتشكرها بتفهم فقد أخبرها سيف
بدخول درة لغرفتهم وتأكدت من ظنها
بأنها تدخل لغرفتهم في غيابهم لكن
ظلت تتسائل لماذا تفعل ذلك وبعد
قول وجدان خشت أن تصدق ظنها
..ف قالت برجاء:

-حاضر لكن رجاء على رجائك خليك
معانا ،إحنا كلنا بنحبك وعاوزاك تحفظي
كل الولاد قرآن وتديهم دروس تفسير.
لترفع كفها وتقول مازحه:



-انتِ بتقبضي عليا يا شهد.
أومأت رأسها وأطلقت نبرة شريرة
مازحه:

-وعرفت إنك بتحبي التفصيل
فهستغلك تيجي معايا الشغل لكن لما
البيبي يشرف.

لتدعو لها بثبات جنينها وأن يقر عيونها
به وهي بأتم صحة وقالت بغلبه أمر:
-ماشي يا شهد لكن هنزل شقة خالتو
لحد ما نخلص الدروس علشان
المسافة وربنا يجعل وجودي خفيف
عليكم.



بعد أن علم الجميع بأمر التوكيل لم
تتحمل كريمة الصمت وذهبت لعصام
توبخه وكلما تتحدث يبقى صامتًا
يشعر بجرم فعله لم تمهله ياسمين
الفرصة للحديث وكلما يحدثها لا تجيب
طلب منها التراجع وتجاريه ولا تفعل
وثق بها لم يخونها ولمن يثق إلا بها فلم
وضعها بمكانة عالية وبقدمها دهسته لا
زالت كريمة توبخه وقالت ما بقلبيها له:
-ضحكت عليك هو أنت فاكر إن ده
أول موقف تضحك عليك فيه!
لا لا يا حبيبي فوق
هي ضاحكة عليك من أول يوم



واستغلت مشاعرك
كل طلباتها أوامر ومش عيب تعملها
اللي نفسها فيه
لكن العيب فعلاً هو أنك بعد ما كبرتها
أوي كده يبقى رد فعلها أنها تصغرك.
صفعته بكلامها ولم تبال لعل في حديثها
إفاقته.

تترقب جود صمت ياسمين
لا تفهم لكنها تشعر بأن بها شيئاً غير
عادتها.



جفت ياسمين دموعها وجلبت شنطة
سفر ولم تتحمل جود ألا تسأل حتى لو
عنفتها:

-بتعملي إيه يا ماما.

نهضت لتجلس بجانبها ووضعت يدها
على يد ياسمين فانتبهت إليها وكررت
السؤال نظرت لها بتوتر فهي بعدما
سمعت ما نوى عليه عقلها غير متزن
من كثرة الخوف طالعتها طويلاً تنظر
على ملامحها التي تشبهها وحتى لون
شعرها ونظرتها تابعت جود:
-ليه طلعتي شنطة السفر.



فهي جود كثيرة الاسئلة وتنتظر أجوبه
منطقية وفي هذه اللحظة تشبهها
بشهد:

-شوية وهفهمك يا جود.
هزت رأسها بالرفض وقالت:
-لا إنتِ بتكذبي عليا يا ماما.
تفجأت ياسمين لتكمل جود وقد فاض
بها:

-هتمشي علشان إنت مش عاوزه بابا
ياخد التوكيل
أنا مش فاهمة بس حاسه إنك زعلتي بابا
وبابا تعبان حرام يا ماما.



تعنفها وتهاجمها وهي بين خيارين
كلاهما به ضرر

وكيف ستنجو من تهديد ثابت!

وهل إذا أخبرتهم بالذي علمته
سيساعدوها ويصدقونها أم سيكذبوها
ويظنوا فيها السوء لتنظر لجود وتقول:
-أدخلي اوضتك يا جود.

-لا مش هدخل..

ارتفع صوت جود عليها وأكملت في
خروج فارس على صوتها:

-على طول أدخلي أوضتك ماتتكلميش
كلي و ألبسي وسرحي لوحديك



على طول أنا لوحدي وفارس لوحده
وبابا لوحده

على طول أنت مش موجودة ومزعلانا
كلنا

وعلى طول بنتعب وبابا وطنط شهد
وعمتو كريمة يكونوا معانا وأنتِ لا

على طول إنت وإحنا لا

ودلوقت بتكدي وعاوزة تمشي
أمشي إحنا على طول حاسين أنك
هتمشي.

وسرعان ما دخلت غرفتها يجفف فارس
دموعه على كل كلمة قالتها جود كانت
بقلبه تسمرت بمكانها



دمرت بيتها بيدها كان قابل للغرق فلم
تهتم وأزداد الأهمال فغرق وقف فارس
أمامها فطبطبت عليه قائلة:

-شوف أختك.

بصوت حزين يسأل سؤال يخشى
جوابه:

-هتمشي! بلاش حتى لو مش بتعملي
حاجة، خليكِ معانا.

بكت وجلست ليقول :

-خليكي معانا يا ماما.

إستجداها مرة وأثنين ولو تطلب الأمر
سيستمر في رجاءه لها يكفي وجودها
معهم.



لم تبكي ياسمين هكذا فكل كلمة قالتها
جود أعادت لها ياسمين التي كانت
بحالها من قبل وتحاول جاهدة أن تكبح
شعور الغيرة الذي دمر حياتها ،جلبت
هاتفها لتتصل بثابت الذي قال:جاهزة.
ولن تكون أبدًا جاهزة ولكن يجب أن
تتحدث معه لتقولها بوجهه
فقالت:لازم أتكلم معاك ضرورى.
أغلقت معه و أتصلت بأشجان كثيرًا
لترجوها ألا تفعل ما طلبه ثابت أرسلت
رسالة لها ونهضت لترى عصام الذي
يناديه متألم وتنهدت بوجع فقد
فشلت مجددًا



ولكن هذا الفشل أهون لديها من أن
يقال عنها خائنة ولم تفعل فقالت:
-أنا أسفة ياعصام ،عاوزه أكلمك في
حاجة ضرورى.

خذلته ولم يعد يصدقها حتى لم يعد
يرغب بها قال:

-التوكيل اتلغي إنتِ في أول شدة ليا
استقويتي عليا أنا حتى مش طابق أسمع
صوتك.

زمجر بها أن تبتعد عن وجهه حينما
حاولت شرح كل شيء له وسمعت جود
و أنتفضت وكانت تَوّا بدأت أن تهدأ بعد
أن أضحكها فارس وطمأنها فهرولت
على منزل شهد ،تضرب بيدها الباب



فتح سيف ليجدها في حاله إنهيار
فإنْتفض وخرجت شهد وما أن رأتها
چود

هرولت عليها قائلة: ماما هتمشي.

دخل يوسف غرفة الإجتماع ليجد
أشجان تجلس فقال:
- ثابت فين.

- معاه تليفون مهم.

جلس وأخرج هاتفه ليرى رسالة من
شهد ومن ياسمين على غير العادة
فتعجب قرأ رسالة شهد:

- كلمني ضروري لما تشوف الرسالة.



فنهض متخوفاً بأن يكون حدث لها
شيء وقرأ رسالة ياسمين:

-يوسف في حاجة ضروري تعرفها فلازم
نتجمع كلنا بكرة علشان مش هقدر
أقول الكلام لعصام لوحده.

تعجب وأتصل بها فوجد هاتفها مغلق
وأتصل بشهد في دخول العامل بالقهوة
لتسمعه أشجان يقول:
-حبيبتي أنت بخير.

لتطمئنه عليها وتقول له ما حدث
وتابعت:

-چود منهارة، عصام صوته طالع لحد
هنا.



مسح جبينه وقال بضيق لما يحدث:
-ياسيمن بعتالي رسالة غريبة بتقول
عاوزانا نتجمع كلنا علشان تبلغنا بخبر
مهم.

لتضع أشجان ما أمرها به ثابت في
القهوة بسرعة وبرجفة وسمعته يقول:
-لما أرجع هنتكلم انتبهي على نفسك.
وأغلق وعاد لمكانه قائلاً:
-طيب ثابت قال ليه عاوز يبلغنا بحاجة
مهمة لما مش ناوي يجيي.
-قلتلك معاه تليفون مهم جداً.
وحين أمسك القهوة قالت:
-هي شهد بخير.



-على أساس أنك ماعرفتيش من
ياسمين.

-مابقتش أكلها علشان..

-مش عاوز أعرف.

لتنفعل عليه وتقول:

-ليه مصمم تكلمني كده.

-وليه مصممه تتكلمي كده.

-علشان..

-ماينفعش ،أنا راجل متجوز وبحب

مراتي.

أخذ القهوة فأبعدتها وترميها لينفعل:



-شغل الستات ده مابحبوش
في فاصل بينك وبينني بالنظرة قبل
الكلمة إياك تتعدي الحدود فاهمة إياك.
ترك الغرفة وذهب وجلست تبكي
وتقول:

-يا ريتني ما شوفتك ولا عرفتك ولا
وافقت على الشراكة دي.
وفتحت هاتفها على رسالة
ثابت:خلصتي!.

ونظرت لرسالة ياسمين:
-أرجوكي يا أشجان أوعي تنفذي طلب
ثابت بلاش تدمرونا إحنا مالناش ذنب
،أرجوكي بلاش.



ظلت تبكي وهي تضع يدها على وجنتها
التي صفعها ثابت عليها عندما رفضت
مساعده في أذي يوسف
وتخشى الذي سيفعله ثابت بها حين
يعلم بأنها لم تستطيع التنفيذ.

يجلس ثابت بسيارته في انتظار ياسمين
ومغتاض من أشجان لفشلها وأضطرابه
على تأجيل التنفيذ لوقتٍ آخر..

هو من جعل العامل بالمزرعة يقطع
لجام الفرس الذي سيصعد عليه عصام
ليجعله يصنع لها توكيل ونجح
تخطيطه ويتبقى له القليل حينها
سيفوز.



لمح ياسمين من مرآه سيارته جاءت
وعيناها منتفخه، لتقول بفرع:

-يوسف مضي!.

-لأ.

لتنفس الصعداء وعادت للحظة التي
تشاجرت معه بالمكتب قبل أن تذهب
وتعطيه رفضها على ما طلب لتتفاجيء
بحقيقة هويتهم.

أخبرها بكل شيء فقالت بعدم فهم:

-وأنت هتستفيد إيه.. إيه هدفك من
التوكيل!.

-هتكتبي نصيب عصام بأسمي.



-بالسهولة دي! ده على أساس أني مش
هقولهم أنتم مين.

-مش هتقولي لأنك عاوزة تستفيدي وأنا
كمان عاوز الزهران كلها

وأشجان تقدر تقول أنا على علاقة
ومش هنكر

وعصام هيصدق وأشجان هتقدر تنفذ
نصيب يوسف بطريقتها هيمضي على
ورق وهو مش مركز، لكن إنتِ
هتستفيدي إيه لما الزهران كلها تبقى
تحت أيدي

هضم السراج معاها وهيبقي ليك جزء
مهم والنسبة هتبقى الضعف يعني
كسبانة من كل الجوانب.



أبت ورفضت ودفعته قائلة:

-يعنى إيه هيصدق ..هيصدق أزاي.

ليخرج هاتفه ويفتح ملف صوتي يضم
صوتها وصوته وبينهما أحاديث فجأة
وكانها ستفقد توازنها وقالت:

-لكن .. أنا ماحصلش بيني وبينك الكلام
ده.

ليرد بكل ثقة:

-آه ماحصلش طبعًا بس أنا جهزت كل
ده وعلى ما الكل يكتشف أنه مش
حقيقي هيكون بيتكم اتخرب وده
المطلوب.



كانت تحلم بأسم كبير كما هم لتستفيق
على حلاك سيلازمها.

عادت تنظر له بعدم فهم قائلة:

-يعنى كده خلاص التنفيذ ضاع.

زفر قائلاً:

-هيتأجل.

لتفرح بالذي حدث وقالت:

-وأنا مش موافقة أنت خائن للناس اللي

دخلوك شركتهم ويبتهم بحجة مالناش

ذنب فيها ده مش عدل ده ظلم

وهعرفهم كل حاجة أنا مش خايفة

منكم.



وحين كانت ستفتح الباب أغلقه وهو
يكمد صوتها بيده وأغلق الزجاج الأسود
وقال وهي تحاول الصراخ والفرار منه:
-أنا مش هخسر مرتين.

ضرب رأسها بعنف بسلاحه لتصرخ
وتدخل في حاله أغماء وهو يقول:
-مش هخسر مرتين.

ثم أتصل برقم عبر هاتفه وحين رد
المتصل قال:

-أجمعلي شوية ستات وروحوا على
البيت اللي هبعثلك عنوانه

هتلاقوا أشجان خدروها وخدوها على
البيت الثاني اللي هبعثلك عنوانه



مهما يحصل ماتخرجش من البيت
حتى لو بعد سنه لما الأمر يجي مني
أبقوا خرجوها وأأكدوا أنها معهاش أي
وسيلة أتصال وأقفلوا الشبابيك كل حته
ممکن تكون مخرج سدوها وصورلي
خطوة بخوة.

وأغلق هاتفه وهو يطالع سكون ياسمين
وقال وهو يتحرك بالسيارة:
-كان لازم تعصبيني يعني.

-أنتم مين! أبعدوا عني.
عدة نساء يضرين أشجان كلما تحاول
الهرب منهن.



فقلت أحدهن بخوف بعدما وضعوا
على فمها شريط لاصق:
-متأكدين إن اللي أمر بضربها وحبسها
هو أخوها.

نظرت لهم بفزع فقد غدر بها ثابت لأنها
لم تنفذ ما يريد لكنه لن يتنازل عم يريد.
وسينفذ ما يريد.



14

بحث يوسف عنها بكل مكان أبلغه
عصام به بعد أن أخبره يوسف بأمر
الرسالة.

عاد للمنزل ولا يعرف بماذا يبلغه ،صعد
المنزل وجده جالسا على الاريغة ناسيا
وضعه وحين رآه تعكز ووقف
قائلا: ما لقتهاش.
-لا.

تابع عصام بتوجس:
-هي في خطر ياسمين في خطر.
وقبل أن يفقد توازنه ألحق به يوسف
وقال: هعمل كل اللي هقدر عليه.



حاول عصام الحركة ورغم الصعوبة
قال: أنا هنزل ادور عليها.
يقدر حالته فلو كان بوضعه لجن فقال:
-عصام خليك في مكانك قلتك اللي
هقدر عليه هعمله.
بنظرات عجز وخوف طالعه عصام
طمأنه رغم أنه لم يشعر بهذا..
وعصام لم يعد يشعر بشيء لا يفكر إلا
في شعور قلبه بأنها ليست بخير.

قلبها متوجس عليها رغم كل ما فعلته
ولكن ما قالته جود لها شتها فهل



ذهبت بإرادتها أم حدث لها مكروه
لتقول:

-يوسف جود قالتلي أنها كانت بتطلع
شنطة سفر وإتخانقت معاها.

تذكر بأنه رأى حقيبة سفر فقال:

-يعني كانت بتخطط تمشي طيب
ورسالتها.

لا يريد أن يسيء الظن بها فلا يعلم
حالتها الآن إلا الله.

ترجاها لا تتركينا فرحلت..

وهي عنفتها وطلبت منها بأن تتركهم
فذهبت..



هي يؤلمها ضميرها وهو مفتور قلبه على
ما حدث منها فلم تعطِ لرجائه معنى.

ليقول ويطبّطب على جود:

-ماما كانت مقرره تمشي يا جود.

ضمها في دخول يوسف وشهد هرولت
جود إليها لتحنني شهد برفق فقالت
لها:عاوزه ماما.

دفنت رأسها بحضنها لتقبلها شهد
وتنظر على يوسف بعيون دامعة
فقالت:ماما هترجع بإذن الله.

ووقفت وتابعت:تعالى معايا علشان
تغسلي وشك وتنامي جمبي.

-وأنت يا فارس خليك مع سيف.



قالها يوسف وهو يداعب خصلات
شعره ليقول فارس:

-أنا مش هسيب بابا لوحده ومش هروح
المدرسة بكرة.

لم يعقبوا على ما قال واتخذت شهد
قرار بأنها لن ترسل سيف أيضًا ليكون
معه.

غسلت جود وجهها ثم خرجت
وصعدت على فراش شهد لتجلس
بجانبيها وتضمها إليها قبلتها شهد
وأغمضت جود عيناها ثم فتحتها
وقالت: هي النونو بنت يا طنط شهد.
تبسمت شهد وقالت:



-لسه ماعرفش يا جوجو.

أغمضت عيونها وهي تدعو لها وغفت
سريعا قبلتها وهمست قائلة:

-قلبي مش مطمئن.

فتحت ياسمين عيناها والرؤية غير
واضحة لها ، تصرخ رأسها بالألم وحين
أستجمعت الرؤية سرعان ما جلست
وظلت تكرر أين هي..

آخر ما تتذكره أنها كانت تفتح الباب ثم
شيئًا ما إصطدم برأسها لتجد ثابت
جالسًا على الكرسي ويقول: إنت هنا.
لتهرول عليه وتدفعه قائلة:



-أنت خطفتني..

ليأكد لها بنبرته الباردة:

-أيوة خطفتك لمدة كام شهر

خليهم يعرفوا مراره الفقد شوية.

بأنهيار وصراخ قالت:

-أنا عاوزه أرجع لولادي.

صاحت به ليصيح قائلاً: أنسيهم.

ثم تركها وذهب وللمرة الثانية قام بتغيير

في خطته فهرولت بالمنزل كلما تفتح

شباك تجد أمامه العديد من الرجال

والشرفة كذلك

لم تجد هاتف وتتذكر بأن هاتفها

بالمنزل



فكان يقترب على نفاذ بطاريتها
دارت المنزل كله فوجدت الباب الخاص
بالمطبخ مفتوح.

هرولت للشارع ولا تجد سيارة واحدة
لتنقلها ولا حتى وسيلة للاتصال
و خلفها عن بعد سيارة ثابت تتابعها
نفث سيجارة ثم ألقى بها وقاد بسرعة
نظرت خلفها ثم هرولت أسرع فكان
أسرع منها فوقعت على الأرض صارخة
بلا قوة فصفعها ونزف فاها مع صرختها
قائلا:

-أنا قلت هخليهم يحسوا آلم الفقد ،أنا
هموت قلب عصام بيك.



وصفحة تلو الأخرى بحقد وغل كأنه
ينتقم من الجميع جعلتها تفقد وعيها
حملها للسيارة وقاد قائلاً:
-خليهم يحسوا الفقد.

تضمه كريمة وتبكي على حالته تتأسف
له على قولها لكن عز عليها أن يغدر به
كان يعاملها بكل محبة وود فماذا قدمت
له؟!؟

وجع..

لم تختار من المشاعر إلا الوجع.



دخل ثابت المنزل الذي بجعبته أشجان
ليجعلها تراه وتتأكد بأنه هو الفاعل
ولن تعود إلا بعد أن ترجع عن ما تفكر
فيه، أعطائها العديد من الفرص ولم
تستغلها فلتري جزاء رفضها.

أمر النساء بالخروج وهي مقيدة
بالأغلال عيناها بعينه لم تكون مكسورة
رغم ضعفها بل تحدى لن تخرس صوتي
مجددًا:

-إعتبرني نفسك في هدنة لحد ما ترجعي
عن اللي في دماغك وقتها هاخذك من
إيدك ونمشي من هنا لكن تبعيني!
لا ده أنا أحبسك العمر كله يا أشجان.



-بكرهك يا ثابت وبحب يوسف ومش
هنساه حتى لو حبستني العمر كله
وبعدين أنا عمري ما أشتريتك علشان
أبيعك

أنت رخيص من زمان يا ثابت رخصت
في نظري لما قلتي هتتجوزي مصلحة
ومالكيش قرار

رخيص أوي وصعب تبقي غالي.
صفعها عدة صفعات وتصرخ قائلة:
-بردو مش هنساه.

نزفت شفاها وخرج ثائرًا وأمرهم بضربها
ففي نظرة هذا سيجعلها تنساه وتبغضه
وتعود لسلطته مجددًا.



دخل سيارته يلهث بشدة وأخرج المهدء
وهو يقول:

-أنا هربيك من جديد يا بنت أبويا أنا
هرجعك تقولي حاضر.

قاد السيارة بسرعة جعلت المارين
يأخذون حذرهم.



15

مصاب بخيبة أمل وخذلان وشعور
بالوخز والتوعد لها ، كيف يكون بخير
حال و هي قتلت به شيئاً ولم يدفن بعد
، بحث عنها في كل مكان وطالما لا وجود
لها فهي حيه لكنها أختارت وتركتمهم
وتركت له العار.

أصبحت حالته الصحية بأفضل حال
فلم يعد يشعر بأي شيء في جسده..
الألم لا يُرى فيستطيع المرء أن يظهر
قويًا ، يمزح ويضحك ، وينصح الغير بأن
لا شيء يستحق كل هذا الوجع بينما
يسكن داخل قلبه أثر لا يزول.



توددت علاقتها بوجدان ولطالما
أنتظرت عودة ياسمين لأولادها فحتى لو
كانوا بأفضل حال معها إلا إنهما
ينتظروها.

نادت شهد لسيف ويوسف ونادت
وجدان لدرة التي منذ خبر حملها وعبارة
يوسف أمامها فلا تتحدث معها
وتبغضها أكثر فشلت في كل محاولاتها
بأنها تجدها مقهورة فهي التي تشعر
بالقهر والغيرة والغیظ.

خرج يوسف وأخذ من شهد ما بيدها
بغضب لتحذيره الدائم من عدم حمل
شيء و تأكدوا بأنهما سيرزقا بفتاة



وكانت سعادة سيف لا توصف وهو
يختار معهم ملابس الصغيرة.
جلسوا جميعًا وعلى وجه درة العبوث
بدأ الجميع يتناول بحضور فارس وجود
فقال يوسف وهو ينظر على الأولاد
ففارق بين رؤيتهم الآن
وقبل أربعة أشهر ولكنهم مع شهد
القلب الذي يسع كل من يحتاج إحتواء
يكفى أن ترى من تحبه بحالة جيدة:
-خلاص الأمتحانات قربت.
فقال فارس: أنا خائف جدًا.
لتقول شهد بتعجب:
-حبيبي أنت مذاكر كويس جدًا.



-أيوة ما علشان كده خايف.
ضحك الجميع عدا ذات الوجه العاثر
لتقول جود:

-أصل هو متعود يذاكر قبل الأمتحان
وينجح بالعافية.

-ما أنا لقتش حد يساعدي أعمل إيه.
ورغم الألم بكلماتهم ضحكوا ليهونا
عليهم ،لتقول وجدان التي ألزمت
بقولها تببت بمنزل درة وتكون معهم
على الغداء وتساعد شهد عندما تكن
مريضة:

-بعد الأكل هسمعلكم الجزء اللي أتفقنا
عليه



وفي جوايز وهيبقى في أمتحان كمان
واللي هيجيب الدرجة النهائية له عندي
أجمل هدية.

لتقول جود بحماس:

-أنا حفظت يا طنط وجدان وبالتفسير
وجاهزة.

لتشجعها وتنظر لسيف وفارس اللذان
نظرا لبعضهما ببسمة لتفهم شهد
ووجدان بأنهما لم يحفظا لتقول
وجدان:

-وزي ما في هدايا وتشجيع في عقاب.
لينظر يوسف لشهد على سيرة العقاب
ويقول:



-مشيتي ورا شهد دي تخصص عقاب.
لتضحك على كلامه متفهمه على ماذا
يرمز، لينتبهوا على زفير درة:
-هو مافيش أخبار عن اللي ما تتسمي.
ومن الضحكات العالية إلى صمت
مخجل لتنظر جود عليها ونظرت
لفارس الذي إنطفأت ضحكته
يرق يوسف بعينه لها فكم نبهها ولم
تراجع لتقف جود وتقول:
-شكرًا يا طنط شهد، شكرًا يا طنط
وجدان الأكل تحفة.
-إنّ مأكليش يا حبيتي.



قالتها وجدان بضيق من خالتها التي لا
ترحم حتى جرح الصغار
ليقف فارس ويحييهم على الطعام
ويقول:

-أنا هراجع الجزء اللي هسمعه علشان
أخذ الجائزة.

-أنا هاجي معاك.

قالها سيف بنفس ضيق الجميع
وتابع: يا إحنا يا جود النهاردة.

وضعت شهد يدها على بطنها وكأن
الصغيرة تعلن غضبها أيضًا عندما
تحركت مرات متتالية لينظر يوسف
نظرة طويلة لدرة فقالت:



-إيه هتديني درس كمان علشان خاطر
ولاد عصام.

لتنظر شهد إليها متفهمه بأنها تقصدها
ليرد يوسف:

-الولاد مشنتين وموجوعين أرحمي
وضعهم لو سمحت.

قالها بأنفعال فقدت شهد شهيتها
وبالتأكيد لن تتدخل بحديث درة
فنهضت لتقول درة:

-أيوة أدلعي أكثر.

-ماما..

أمر شهد بالذهاب كما كانت تنوى
ليتابع:



-لو مش هتقدرى تفرحيهم على الأقل
ماتوجعهمش هما كمان.

فنهض هو الآخر لتتابعه وجدان وتتجه
نحو الأولاد فتبقى درة لحالها ككل مرة.

سجينة بداخل سجن من سجونہ ،لن
تقر بأنها تجلس ببيت فالبيت يعنى
سكن وآمان وحرية ،ليست مكبلة
بالأغلال لكنها تشعر بذلك..

مر أمام عيونها كل ما فعلته من قبل
تبكي بل تنهار وما أبشع الرؤية بالوقت
الضائع فات آوان الندم ولن يشفع لها
أحد ولا حتى نفسها.



كل يوم وكل لحظة تمر عليها تحاول أن
تجد مخرج لكن كل شيء أصبح مغلق.
رأت الندم على ضياع النعم التي كانت
بيدها ولم تحمد الله بل نظرت على ما
بيد غيرها ، كل ما تفكر به الآن هم
أولادها وفيما يفكرون بها
وعصام ماذا يقول عنها في خاطره
وكيف حاله
حال الأولاد لا يقلقها بقدر قلقها عليه
لأنهما في يد أمينة
لكن هو فتشعر بحاله ويا ليتها كانت
تفكر بهذا الوعي قبل أن تسقط سقوط
لا نهوض منه.



تحدث كل من شهد ووجدان في عدة
مواضيع ثم قالت وجدان لشهد:
-أنا شايقة أنك قلقانه على صاحبك
دائمًا حتى لو مش بتوضحي ده معقول
هتقدري فعلاً تقطعي العلاقة بينكم زي
ما قلتِ وبعدين هي ممكن تكون في
خطر.

الإجابة كثيرًا تستغرق وقتًا للرد وربما
الرد يكون بالصمت
هل هي بخطر!

دومًا تسأل نفسها هذا السؤال وإن كانت
هكذا فرغم الفجيرة إلا إنه الشيء



الوحيد الذي سيشفع لها عند عصام
بأنها لم تتركهم بإرادتها
ولا تعرف الكره والإنسانية التي بداخلها
تجعلها تدعو لها ألا يصيبها مكروه
فكانت لا تتمنى أن يحدث بينهما كل ما
حدث

وعن عودة صداقتهما كما كانوا فالرد
المناسب يكون بالموقف وبالوقت
المناسب لتقول:

-ربنا يردها سالمة لأولادها لو هي في
أذي، ماحدث فينا أذاها كلنا كنا بنمدها
بالفرص لكن وجعني كلامها عني مع
واحدة هي فاهمة نظرتها ليا إزاي
للأسف ماالقتش فيها خير الصديقة



فمعرفش ممكن ترجع الصداقة تاني ولا
لا لكن ممكن الأيام ترد على أسئلتك.

تبسمت وجدان وشردت وأزدادت
بسمتها لتقول شهد بفضول:

-بتبسمي ليه!.

-الأيام هترد!

كلمة ماما ،أفتكرت مواقف كتير أوي
فيها خناقات ما بينا كان آخرها جملة
الأيام هترد عليك.

لم تفهم على ماذا تقصد ،لتضحك
وجدان وتوضح:

-يعنى في مواقف كنت أنا صح فكانت
تتخانق معايا على إعتبار إنها الصح



وإن الكبير مابغلطش وإنه عارف
المصلحة أكثر

وأنا كمان كبيرة إني أخلى حد يمشيني أو
يخليني أقبل بوضع أنا مش حباه
فكنا على خلاف ونشوف مين فينا
الصح.

تتذكر إن كل شجارها مع والدتها كان
بشأن الزيجات ورفضها المتكرر
للمتقدمين إليها ،لتقول بحنين:
-مما كانت عاوزه تفرح بيا والناس عاوزه
تفرح بيا والقرايب وجيرانا وقرايب جيران
جيرانا.

لتضحكا وتتابع شهد:



-ده حال كل الأمهات وكثير بيقبلوا بأي
وضع ودون رغبة البنت أرضاء للأم
ولفرحتها ولفرحة الأهل وتنسى أهم
حاجة

فرحتها هي راحتها هي حياتها هي.
فقلت وجدان بما تقتنع به:

-مكنش ينفع أرضي الكل على حساب
نفسي وأرجع لأهلي بأطفال هكون
ظلمتهم وظلمت نفسي..

وماما مايعجبهاش

وتقولي أستحملي وعيشي علشان
ولادك!



وقرايبي وجيراني اللي كانوا بيقولولي يالا
نفرح بيك هما نفسهم الناس اللي
هيقولوا أستحملي أو يلوموني على
أختياري اللي فجاءة بقي وحش وكله
يهون علشان العيال!

طيب وأنا!

ما أنا لو عملت اللي الناس عاوزاه مش
هكسب

فقررت إني هرضي نفسي وأكيد هرضي
وهكون راضية باختيار ربنا ليا لأن
ببساطة لسه نصيبي مجاش.

لترد شهد مندمجه مؤيدها قولها:



-لو عيشتي ترضي الناس على حساب
نفسك هتخسري في الآخر.

لتضحك وجدان وتكمل:

-أكيد شيفاني مغرورة.

ترها حكيمة مفكرة ولديها نظرة يختلف
ويؤيدها البعض لتقول:

-أنا محترمة وجهه نظرك

الغلط إن البنت تتجوز لمجرد إن ده
سن جواز أو خوفًا من العنوسة

الكلمة المجتمعية اللي معظم البنات
بتهرب وتتجوز علشان ماتتقالش لهم
فمتخاتارش صح



وتلاقي نفسها بدل ما القطر يفوتها
يدوسها يفرمها

وما تقدرش تقول آة لأنها خايفة من
كلمة تانية وعيشي علشان ولادك!.
لتكمل شهد ببسمة:

-مش قلتك تفكيرنا قريب من بعض.
أصبحت لديها فوبيا من تكوين
الصداقات

لكن تشعر بأنهما ستكون بينهما علاقة
صداقة لتشابه أفكارهم.



يعتنى عصام بحامد منذ أن استعاد
صحته ،يشعر به ويسمع كل ما يحدث
له ويدعو له.

ينتظر ثابت فقد تكونت بينهما صداقة
يذهب له عصام ويساعده في البحث
عن ياسمين بالأماكن الذي يخبره بها
عصام!

طرق باب المنزل فنهض عصام ليفتح
له لعدم وجود كريمة

فتح ورحب بثابت الذي قال:

-عصام باشا مختفي ليه.

لا يستطيع أن يرفع عينه بهم فقال:

-بابا تعبان.



أول الغيث قطرة ولن يتركهم إلا بعدما
تغرق هذه العائلة جلس يواسيه قائلاً:
-ألف سلامة على الوالد.

طلب منه بأنه يريد رؤيته فوافق عصام
في الحال متذكراً مظهره عندما حدثه
عن والده لحظات ودخلا لحامد الذي
يتابع التلفاز فأغلقه عصام وقال:
-ثابت شريكنا يا بابا.

ألقي ثابت عليه السلام ناظراً له ليقول
لعصام: هو منتبه للناس!؟.

أكد له ثم أنصرف ليصنع له قهوة كما
طلب نهض وجلس بمقابل حامد



اللحظة المنتظرة
اللحظة المؤجلة
وقد حان وقتها
العين بالعين والبادي أظلم
وبهمس مسموع قال:
-حامد الزهران وشي مش بيفكرك بحد.
تعرف عليه نظراته تبدو بريئة لكن
باطنه خبيث
ليخرج له صورة تذكاريه هو بداخلها
ومعه رجل آخر ليستمر:
-مظهر السراج، فاكراه!.



أرتجف متذكرًا كل ما كان بالماضي
متذكرًا فعلته التي أخذ فيها سليمان وهو
لا يدري..

متذكرًا الظلم البين الذي فعله بمظهر
السراج وذجر به بالسجن وهو برىء
ليكمل ثابت ووجه يتعرق كأنه في حدة
الأنصهار:

-مظهر السراج الراحل اللي ظلمته
الراحل اللي رميته في السجن ظلم
علشان صاحبك

الراحل اللي مات حملش الظلم وعاش
سنين في تعب شديد

الراحل اللي أخذتوه من بيت دافئ



أخذتوه مني وسرقتوا مننا السمعة
الكويسة

سرقتوا مننا لمة العيله

سرقتوا مني أبويا وسيبتولنا المرض
والعار

أنت وأخوك سليمان اللي إعتمد على
كلامك من غير ما يدور على الفاعل
الحقيقي.

إمتلات عيون حامد بالدموع ويهز رأسه
بأنفعال متعجبًا بأنه يحرك رأسه وبعيناه
يرجوه بأن يسامحه

ويتابع ثابت وهو يشمت به:



-هو أتظلم ومش واعي
وأنت الظالم وبتمر عليك كل لحظة
بساككين بتقطع في قلبك.
عيناهُ تنطق شرًا ورعبًا وهمس صوته
يدمره ويهربه ليس عليه بل على العائلة
،عاد ثابت بمكانه وأخرج هاتفه لينفذ
الخطوة القادمة واليوم.
أرسل رسالة لمن يجلسوا بأشجان أن
يستعدوا لخروجها في دخول عصام
ليجد جسد حامد يرتجف ويبكي
بالصمت
ووجهه داكن اللون ليقول مرتعبا:
-بابا يا حيي فيك إيه ،ماله يا ثابت.



ليلتفت عصام على صوت غلق باب
المنزل

ثم دخلت كريمة ولا تعرف بوجود ثابت
وأنتبهت على الصراخات المكتومه من
حامد

يحاول عصام أن يهدئه وكذلك كريمة
التي ترى نظرات حامد مصوبه على
ثابت ليرد بتوجس على حالته:
-أنا اسف كان معايا تليفون ،مليون
سلامة عليك يا حج.

لكن ما تره كريمة غير ما يقوله لتنفعل
قائلة:



-بابا نظراته خوف منك أنت عملته
إيه.

لتقولها بزعيق أفزعه ،ليوبخها عصام
على طريقته

فذهب ثابت ولأول مرة يحرك حامد
يده تجاه ثابت مما جعل عصام يفرح
يشاور حامد له على ثابت وعصام
يعانقه معبراً له عن فرحته فربما ستزول
الغمة ويعود لحالته الطبيعية
لتهرول كريمة خلف ثابت لتفهم منه
لكنه أسرع منها

فرح عصام لكنه لا يرى ابتسامات ثابت
المعلنه بأنه لعب الدور وأتقنه وحن



الوقت ليرى نتيجة كل ما خطط له
تباعًا.

أربعة أشهر مرت عليها وهي مكبله ولا
تكون حرة إلا عندما تقضى حاجتها
،أربعة أشهر من الضرب لتنسي يوسف
ولم تنسي فتريد يوسف ولن تتنازل عنه.
استفاقت لتجد البيت فارغ وتهرول به
ركضت بكل ركن ،رأت ضوء النهار
ونوافذ مفتوحة وباب على مصراعيه
فهرولت لتبلغ يوسف بمخطط ثابت.



دخل ثابت مكتب يوسف وبيده كوبان
من الشاي وقال:

-قلت أجيب الشاي بنفسي ما أنا مش
هجيبة لأعز منك بردو يا يوسف.

حياه وأخذ كوب الشاي وقال:

-أتاكدت إن الناس استلمت البضاعة.

-ليه كل كلامك عن الشغل.

لاحظ بأن ثابت كثير الحديث وهذا
شيء يبغضه فقال بإيجاز:

-هتكم معاك في إيه غير الشغل.

كما لاحظ ثابت على يوسف بأنه لا
يفرق معه أحد ولا يجمل الحديث



ملتزمًا بالجدية ليلزم كل فرد حده
،فيتصنع ثابت بأنه لم يلاحظ إيجاز رده
دومًا وقال:

-هو فيه أكثر من المواضيع اللي نتكلم
فيها يا يوسف.

لينظر على ما بيده من أوراق ويقول:

-لا أنا أفضل الكلام يكون في إطار
الشغل ده غير أني ماليش في الكلام.

أخذ رشفة وثابت ينظر على الكوب
وأخذ يرتشف الشاي إلى أن أنهاهُ

تنفس ثابت الصعداء ليقول يوسف:

-طيب يا ثابت أتفضل على مكتبك
مالوش لازمة نضيع وقت.



شرد في وجهه وعلاماته تفسر بالضيق
لينادية يوسف ويكرر له ما قاله
لينهض وقال وهو يشعر بأنه فشل:
-أنا كنت حابب نساعد عصام
وندور على ياسمين ثاني.
انزعج يوسف لتدخله الدائم بينهما
، فلم يحبذ الأختلاط به خاصة أن
عصام بطبعه العاطفي يصدق كل من
يقول له أنت بمثابة أخ:
-خرج نفسك من الموضوع ده ،أشغل
نفسك بحالك يا ثابت.



بدء يوسف أن يشعر بتعب وأسند رأسه
ويشعر بوهن مفاجيء ،ليبتسم ثابت
ويقول:سلامتك حاسس بآيه.

ومن الهدوء والوهن والرؤية الزائغة
،لبداية ضحك بلا سبب فقال:
-مش حاسس.

ارتاح وهو يرى يوسف يزداد ضحكه
ليقترب ثابت منه وقال:

-مممكن تمضيلى على الورق ده.

ليخرجه ثابت من الحقيبة الصغيرة التي
بيده فقال يوسف بعدم إتران:

-أمضى هو أنا صغير.



والضحك هو حاله والسرعة حال ثابت
يمضي يوسف إلى أن انهى الذي يريده
ثابت ليرفع ثابت رأسه للأعلى وقال:
-خلاص خلصت كده.
ليقول يوسف ضاحكا:
-مش عاوز حاجة تانية أمضيك عليها.
ليقهقه ثابت قائلا:
-ما خلاص مبقاش عندك حاجة تانية
ينفع يتمضي عليها.
تركه وذهب وأسند يوسف رأسه لا يعي
خطورة ما فعله لو كان يعلم لتبدل حاله
من الضحك إلى الصراخ.



16

-إنتقام يا جمال ،إنتقام يا جمال ،إنتقام يا جمال.

قالها حامد فور رؤية جمال وعندما
تحدث حامد أرهب الجميع..

لتضمه كريمة منذ هذه اللحظة وهو
ساكنا باكياً ليقول جمال بعدم فهم:

-إنتقام إيه يا حامد ومن مين.

لم يخرج صوته مرة أخرى بعد أن قالها
رحل صوته مجدداً ،يحاول الحديث ولا
يعرف لكن جمال قال:

-فهمني حصل إيه فهموني يا ولاد.

ليرد عصام بعدم فهم:



-من وقت ما ثابت كان هنا وهو على
الحال ده.

لتنفعل كريمة وتقول:

-الراجل ده أذى بابا ، أذاه.

لينظر له حامد وهو يغمض عينه
ويغلقها ليقول عصام: هو أذاك!.

كرر حامد فعلته لتقول كريمة:

-أزاي تسببه معاه ، يعرفه منين.

طرق الباب بقوة ليهول عصام وحين

فتح وجدها أشجان وعلى وجهها

علامات الضرب ليدخل فارس الذي

جاء لتوه من المدرسة وسابقتها جود

للأعلى



لتقول أشجان لجمال بوهن:
-لازم تلحق يوسف قبل ما ثابت يعمل
اللي ناوي عليه.

لينظر عصام لحامد ثم لأشجان ثم
لجمال فوجد جمال قدماه تخونه
ويجلس بجانب حامد لتقول له:
-ياسمين فين يا عصام.

ليس له جهد لتكرار مصابه ليرد
فارس:مش عارفين مكانها.

-يبقي أنا متأكده إن ياسمين مع ثابت
كانت بعتالي رسالة بتمنعي من طلب
ثابت هو أكيد أذاها.



ونظرات الجميع بالصدمة واضحة
أفقدتهم حتى النطق ليهول عصام
عليها ويشدها من ساعدها قائلاً
والجميع في حالة ذهول:
-أنتِ بتقولي إيه ! يعني إيه معاه ورسالة
إيه وأذاها إزاي!.

يحاول فارس أن يفهم ، كيف يعنى
والدته مع رجل آخر!
لترد أشجان وجمال يضع يده على رأسه
وعيناه بالأرض:

-علشان ثابت عاوز نصيبك فالشركة
هو عاوز كل الشركة هو عاوز كل حاجة
،ولما ثابت فهم إني هقول كل حاجة



خطط لخطفي زي ما خطط لكل حاجة
عكس اللي أتفق معايا عليها.

لم يفهم وجمال في واد آخر وحامد
بداخله يبكي فهو المتسبب لكل هذا
،وكريمة حالها كحال عصام
ولم تفهم شيء لتنفعل وهي تطلب
منها أن تخبرهم بكل شيء.

أصبح معه كل شيء ،دخل المنزل
وسمع ياسمين تصيح وتقول كعادتها
منذ أن تم اختطافها:
-عاوزه ولادي ..عاوزه ولادي.



تغيرت ملامحها من أثر الحزن والخوف
والندم ولم يعد لديها طاقة لعدم تناولها
شيئًا إلا القليل عندما تشعر بأنها
ستفقد وعيها من شدة الوهن فتريد أن
تكن مستفيقه دومًا ، ما زالت تبكي
وتقول:

-عاوزة ولادي ، عاوزة أرجع بيتي.
-لكن عصام مش هياخدك بالحضن يا
ياسميننا هو ناوي على طلاقك أو موتك.
وتذكرت عصام عندما كان يقولها لها
لتدمع عيناها وقالت بتحذير:
-ماتقلهاش تاني.



أكره ما على قلبه أن تأمره امرأة ليقرب
منها ويقول: إيه ندمانه.

لتبتعد بخوف وتقول بحسم:

-إياك تقرب مني ، عمره ما هيحصل إلا
لو أنا ميته.

أخرج حقيبته ليخرج لها عدة أوراق
أخذتها منه بخوف وبرجفة فقرأتها ولم
تصدق وقالت: مضيت يوسف.

تفكر في حالهم جميعا بعد الذي حدث،
شردت فهي أيضًا مشتركة في ضياعهم
وضياع أولادها لتستفيق على يده التي
تلامس وجهها لتنتفض وتقول مبتعدة:



-أنت مابتفهمش لأخر مرة بقولك إياك
تكررها.

مرر لها مرة لكن أكثر من هذا لن يتحمل
ليزعل قائلاً:

-أنا ماحدث يحذرني ،هتقدمي دعوة
طلاق وقضى العدة وأتجوزك لأن بعد
كده مش هصبر وبهددك مش بحذر.
وأخذ ما بيدها وخرج وهي تصرخ وتكسر
ما يقابلها فكيف الفرار منه وكيف
أصبحت صورتها بينهم

وهو يسمع صراخها ومستمع لأنه دمر
عصام ابن حامد الذي تسبب في آلمه
طوال ما حيا.



حاله من الانهيار تصيب يوسف لعدم
تذكره بالشيء الذي يؤكد له بأنه ارتكب
جرم، يتذكر مظهره وهو يضحك ويوقع
على شيء لكن ما يصيبه بالجنون هو
أنه لا يعرف على ماذا وقع، تحاول شهد
أن تهدئه لا تعرف كيف تساعد أفعاله
تجعلها متوجسه فحاولت أن تقول:

-قولي حصل إيه، هسمعك ومش
هتكلم بس أتكلم بصوت عالي
يمكن تفتكر.

وبلا تركيز وترتيب قال:

-ثابت كان في مكتبي



جاء شاي فضل يتكلم ،جاء شاي
وأتكلم.

مشفقه عليه لتقف بجانبه وتمسح على
رأسه وهو يتكلم ويكمل:

-قلتله يروح على مكتبه ،أتكلم عن
ياسمين بعدها حسيت بتعب ومش
فاكر اللي حصل ،في صور قدامي شايف
نفسي فيها لكن مش فاهمها
أنا مضيت على ورق لكن مش فاكر
،مش فاكر.

نهض ليضع رأسه تحت المياة ،تراجع
شهد ما قاله خرج والمياه بللت ملابسه
أخرجت له ملابس أخرى وهو شارد لا



يفكر إلا بتكرار المشاهد الغير مفهومه
فقالت: كلمته!؟.

-مايردش..

ظل يحدثه ليفهم ما حل به ولا يرد
للتابع:والكاميرا اللي في مكتبك.

-مش موجود غير إنه مشي وأنا بشرب
الشاي ،الي شايفه قدام عيني مش
موجود ،مش معقول مش ممكن تكون
أوهام.

لينتبهها لطرق الباب وهتفات جمال
سرعان ما نهض وتابعته شهد بقدر
المستطاع من سرعتها ،فتح ليجد
أشجان بحاله ضرب مبرح ،وصدمة على



وجه عصام لتقول اشجان وتتابعها
شهد:

-ثابت جهاز ورق مع محامي كبير تابعنا
الورق واقف على توقعيك بالتنازل عن
كل اللي يخص الزهران
طلبه من المحامي لما عرف من عصام
إن الكل عامل لك توكيل
العمارة والشركة المصنع كل حاجه
تخصكم هياخذها
وهي حطلك مخدر في أي حاجة المهم
تمضي



أنا كنت حطاها لك في القهوة لما رميتها
وغصب عني إتاخرت أبلغك لأنه لما
عرف إني..

نظرت لشهد المتفاجئة مما يقال
وتفهمت ما كتمته لتتابع أشجان:
-حبسني وأمر ستات تضربني على إعتبار
إني هبطل..

عيناها بعين شهد التي لا تجد حديث
أشد من الصمت فيما يحدث ليجلس
يوسف على الأرض وقال:متأخر أوي.
لم تتحمل شهد أن تره هكذا لتزعق فيه
وتقول:

-أقف .. يوسف مايتكسرش.



بانهزام قال:

-يوسف ضيع كل حاجة.

-يعني إيه..

قالها عصام بتوتر و حال جمال مثل

يوسف فسأله:

-وقعت..

-وقعت ووقعت واتكسرت رقبتى..

هرولت درة على يوسف عندما رآته بهذا

الوضع وجود وسيف وفارس ينظروا

لبعضهم ليزعق عصام ويقول:

-أنت السبب يا عمي ،أنت اللي دخلتهم

وسطنا ،ضيعتنا يا عمي كسرتنا وخسرتنا

،كسرتنا وخسرتنا.



صعدت نادية على صوتهم وتدعو
وجدان بأن الله يفك كربهم وجمال
ينظر عليهم جميعا في نفس اللحظة
صغار وكبار يرى بعيناهم عبارة
أنت المذنب.. وهذا ما كانت تخشاه
نادية

لم تعرف شهد أن تنحني له رغما عنها
،ف قالت لأشجان التي تتفقد حاله
بالحزن: أطلعي برا.

لتنظر لها درة ونادية لتفهما نظرات
أشجان ،لتقول ليوسف:

-نصيحة مني أخرجوا قبل ما ثابت
يطلعكم لأنه مش هيكون رحيم.



رحلت لينظر لها يوسف وألتفتت تنظر
عليه لتجده يتابعها

فطالما أفصحت عن سرهم فهذا يعنى
بأنهما أصبحا أعداء.

نظرت شهد عليهما فأغلقت الباب.
الجميع في حالة من الوجوم لا يعرفوا
مصير الخطوة القادمة.

ليقول يوسف محاولاً فهم سبب ما
حدث:

-قول يا عمي.

-وايه حكاية الإنتقام.

قالها عصام بزمجرة، جلست نادية ثم
درة ودخلت وجدان للداخل بحالة



سيئة تدعو لهم ، فالمصائب كبير ليفصح
جمال عن السر الذي ضمه بقلبه منذ
أن عرفه:

-مظهر كان شغال محاسب عندنا
كان معانا محاسب ثاني صاحب حامد
لكن ذمته كانت وحشة وحامد كان
بيداري عليه ومظهر يفضحه
حامد يداري عليه ومظهر يفضحه
لحد ما صاحب حامد سرق الخزنة
وهرب

وكان فيها رقم كبير جدًا
حامد لبسها لمظهر وللأسف يا يوسف
سليمان صدق حامد



صدق أن مظهر هو اللي سرق لأنه كان
متلبس ولأنه كان بيستقيل لأنه مش
قادر يشوف حد بيسرق ويسكت.
يتابعوه بصدمة وعصام وكريمة أكثرهم
،فوالدهم تستر على سارق ولم يكفيه
ذلك بل وجنى على شخص لم يقدم إلا
الإخلاص ليكمل جمال:

-أنا ماكنتش أعرف غير اللي سليمان
عارفه بردو

إن مظهر هو السارق
لكن قبل ما سليمان يموت يا يوسف
قالي إن حامد بيقوله سامحني مظهر
السراج ذمته نضيفة



وصاحبه هو اللي سرق وهرب
وهو ده سبب تغيير حالته.

بتعب تتابع شهد ما يجري وعيونها على
يوسف الذي يتابع بضياع فأكمل جمال:
-سليمان يا يوسف لما عرف كان مريض
جداً قالي أنا ماقدرش على ظلم إنسان
دور على مظهر وأطلبلي منه السماح
ونفذه اللي يطلبه

جريت على حامد علشان اتأكد من
الخبر ولما رحته جالنا خبر إن سليمان
مات ،سألت حامد قالي اللي سليمان
قاله وفضل يقولي



ساعدني يا جمال دور على مظهر وخليه
يسامحني ونفذ له طلبه.

ليبي جمال ويكمل:

-تعب حامد وفات وقت وأنا بحلم
بسليمان

أبص في عين حامد أفهم إنه بيترجاني
،طيب أعمل إيه وأدور أزاى ،لا بقيت
حاسس بنفسي ولا بالدنيا لحد ما
لقيتك يا يوسف بتقولي على عرض
الشراكة اللي طلبه ثابت

قلت الفرصة جت إني أريح سليمان وإن
حامد يرتاح ماكنتش أعرف إنه جاي
ينتقم.



-حقه..

قالها يوسف ووقف وجميعهم يتابعوه
،وقلب شهد يتوجع عليه فبعد سقوطه
نهوضه الآن بهذا الرد معناه بأن الرد
التالي أقوى لن يسمح لنفسه بالسقوط
حتى لو كان يتألم:

-لكن ماكنش من حقك تخبي علينا
مش من حقك تدخل تار قديم بينا
وإحنا مش على علم به والمطلوب حاليًا
ساعدنا يا يوسف ورجعلنا حقنا علشان
عمي ما قدرناش كرجالة زي ما عرف
يقدر ابن السراج.

لينظر لهم جميعا ويقول:



-ماحدث يلومني على أي تصرف يصدر
مني لأني مش هرجع لحد ..أنا كبير
مات خلاص.
-كفاية..

قالتها شهد بنبرة حزن وخوف ليكمل
عصام:

-كفاية! الغلط مش غلطنا يا شهد، بابا
بدءها وعمي نهاها ،تقدري تقولي
هنروح فين

هنقعد في الشارع نشحت بالعيال.

لترد بثبات رغم صعوبة الموقف:

-فلوسنا ودهبنا موجودين وهما مش
قليلين خالص.



ليضحك يوسف ساخرًا:

-آخرتها هنمد إيدنا للحريم ، كتر خيرك
يا عمي.

لا عين له للرد فهو لم يحسب ما فعله
بالعقل لترد شهد:

-دي فلوسكم أنتم اللي جبتوها وتعبتم
فيها ده كرب شديد لو فضلنا نتصرف
كده هتضلم.

بعيون حزينة طالعها وجلس وعصام لا
يختلف عنه ، وجمال يتمنى الفرار من
كل ما جرى بيده وجاء على خاطر نادية
منزل والدها القديم لتقول:

-شقة بابا موجودة هتاخدنا كلنا.



ليضرب عصام يده بالباب وسرعان ما
ترك لهم المنزل ،لتقول كريمة:
-وشقتي موجودة وبردو تاخدنا.

وخرجت وجدان لتعرض عليهم نفس
الفعل ويوسف يطالع شهد بعيناة وهي
كذلك ، فلم يكون الأمر سهلاً عليه و
الوقت ليس بصالحهم كما أخبرته
أشجان

ليقول بنبرة هادئة تعكس حجم
الموقف الذي يمروا به:
-أعملي اللي قلتي عليه يا مرات عمي
وأبعثيلي المفتاح مع سيف.

طالع عمه الذي ما أن ينظر أحد له
يحنى رأسه ويخجل أن ينظر لهم.



دخل يوسف غرفته وغادر الجميع
وسرعان ما دخلت شهد إليه وقالت
وهو يخرج ملابسه:
-أنت ناوي على إيه.
-هروح أشوف البيت علشان لما نروح
يبقى كله جاهز.
-أنت هتروح لثابت.
بدل ملابسه ولم يرد عليها لتكرر
قائلة:رد عليا يا يوسف.
-ما هو بالعقل أروحله أعمل إيه ،مش
هخليه يفرح بنجاحه زي ما هو فاكّر.
صوته العال جعل وجدان ودرة والأولاد
يسمعونه وهي صمتت حتى لا تزيد



وذهب ليرى المأوى الجديد وينتظر
التالي.

تحدث نادية مع الخاله أفكار جارتهم
ببنايه والدها، وتجلس شهد وكريمة
معها وكل منهما تفكر.

كريمة قررت أن تذهب لمنزلها وتأخذ
حامد معها، وشهد من كثرة الأفكار لا
تستطيع التركيز فالمصاب كبير.

كل شيء يعوض لكن حاله يوسف
وهدوئه المخيف وإذا حدث له شيء
فلن يعوضه أحد..



ليته صرخ ،ليته اتخذ أي إجراء لكنه
يتعامل وكأن شيئاً لم يكون ،تنظر كريمة
عليها أتواسيها أم تواسي نفسها أم
عصام على ما سمعه أم الاطفال
المصاب واحد للجميع إذن فهم
يحتاجوا المواساه وممن! هل من عمها
الذي يجلس بغرفته منذ يومان لا
يتحدث وكأن صمت حامد أصابه أم من
حامد المتسبب الرئيسي لكل هذا
والسؤال الذي يطرح نفسه بين الجميع
صغار وكبار ،هل يوسف سيستطيع أن
ينقذ الأمر!

هل عصام لا زال لديه القدره على إنقاذ
الأمر



فلم يأخذ ضربه واحده بل إثنين
وكيف يتم إنقاذ أمر انتهى!
إندفع السهم ولا يوجد بهذه اللعبة
قانون بأن يجب أن يكون المرء واعيًا لما
يحدث

المهم هو إصابة الهدف وقد أحرز
اللاعب الهدف كما خطط له.

أنتبهتا لصوت نادية تقول:

-يوسف قالي نشحن اللي هنحتاجه.

وشهد رغم مظهرها بالصمود إلا إن
بداخلها يصرخ، ولا يجب عليها أن
تشعر بهذا فبداخلها طفلتها التي لا
زالت تنبض ولم يحدث لها مكروه



لا زالت متمسكه بها وتحاول أن تهدأ
لتأت لها سالمة ،لتقول كريمة:
-أنتم مش راضيين تيجوا بيتي ليه.
نهضت نادية شاكرة لها وتركتها لتري
جمال الصامت النادم لتكمل كريمة:
-يا شهد هتفضلي ساكتة.
وشهد كما هي لتنفعل كريمة:ردى عليا.
فقالت بخوف:صمت يوسف قلبنى يا
كريمة.
نظرت على المنزل بفقد وحزن وأكملت:
-أنفاسنا محسوبة في ملكنا خلينا نخرج
بكرامتنا.
ببكاء هستيري قالت كريمة:



-مش قادرة ومش هعرف أجيلكم
علشان بابا و راضي قالي هينزل.
ليخرج جمال يقف بالقرب منهما بعدما
استمع لحديثهما الذي أزداد عليه الندم
والفجيرة.

يجلس عصام على الدرج لم يشعر
بقدوم يوسف ولا بوقوفه أمامه.
حالته لن يشعر بها غيره وما فعله
يوسف لن يشعر به إلا هو
عصام خائنه زوجته كما يظن
أما هو فقد خائنه نفسه حين مضى على
شيئا بدون وعي.



لن يأخذ حقه بهوان بل لديه أساليبه
لكنها بعيدة عن الهجوم سيحاول أن
يلاعبه الآخر بهدوء لكن كيف هذا ما
سيعرفه بالأيام القادمة.

شعر عصام به فجلس يوسف بجانبه
وعصام لا يستطيع أن ينظر لأحد لا زال
ينظر ليوسف ملامحه كانت جامدة
لكن بدأت أن ترتجف ملامحه ثم
أنفجر باكيا صارخا

ليضمه يوسف ليصرخ أكثر وأكثر ويتأوه
بصوت عال

خرج كل منهم من منزله والعيون كلها
تأملهما



تبكي جود على بكاءه ويحاول فارس
النزول فتأمرهم شهد بالدخول
وأخذتهم وجدان للداخل وجلست
كريمة على الدرج تبكي هي الأخرى
،ويوسف صامدًا لم يهتز له جفن
والباطن متأذي متألم ضائعًا مثابرًا على
الوقوف لأنه غير مسموح له بهذا
الضعف غير مسموح له بالسقوط
وعيون شهد عليه تعرف ما به بدون أن
يشكو فعصام بعدما بكى سيكون بوضع
أفضل لكن يوسف سيبقي هكذا
ولا تعرف متى سترحمه نفسه من جلد
الذات الذي لازمه وترى ما هو
تخطيطه.



جلب عصام سيارة لتأخذ كل الأغراض
التي أستطاعوا أخذها.

لا يرى أمامه لا يفكر لأن لا وقت
للتفكير

في شيء إلا أن يجدوا المأوى ثم يتفرغ
إليها، الجميع بداخل السيارة باستثناء
يوسف وشهد

ينظر على كل ركن بالمنزل بل وبالبناية
بأكملها

فهنا كان يضحك ويمزح وهناك يفكر
وينصح وهنا يفكر بأن يذرع شيئاً



والآن في هذا الركن يريد البكاء لكنه لا
يعرف تتحرك شهد معه خطوة بخطوة
ضمه يدها بذراعه تطبطب عليه فقالت
بيقين: هرجع تاني.

ونظرات الحزن بعيناه واضحة لكنه قال
بثقة: هرجع.

ضم يدها وخرجا تنظر إلى الأهم بأنهم
بخير بجانب بعضهم وتدعو الله بأن
يبقيا يدًا بيد.



17

يتابع يوسف العمال وهم ينقلوا
أغراضهم للمنزل ثم جاءت عينه على
المرأة العجوز التي تجلس بمحلها
الصغير الملحق بالبيت ،يتذكرها
ويتذكر موقفه معها ووضع يده على
بطنه متذكراً الألم الذي أتاه ،لكنه لا
يتذكر أسمها وما أن رأتها نادية عانقتها
وشكرتها على مساعدتها في جلب أحد
لينظف المنزل ،لينتبه لصوت شهد
تقول: أنت بخير!.

أوما برأسه وقال وهو ينظر على بطنها
التي ظهرت بشكل واضح:
-عندك متابعة بكرة.



-أنا نسيت.

لم ينهار إلا في لحظتها ومن بعدها
يتعامل وكأن شيئاً لم يكن ليقول:

-أمبارح راح والنهاردة هيروح ،بكرة لسه
ماعشنهوش لكن مهما كان الوضع
صعب ماينفعش ننسى اللي لازم يتعمل.
-و أنت ناوي تعمل إيه يا يوسف.

نظر للعجوز مجددًا فجاءت عيناها على
نادية ومن معها لتقول:

-الست دي أنا فاكراها لكن مش فاكرة
أسمها.

لتظهر على ثغره شبح ابتسامه لينظر لها
ويقول:



-لسه كنت بفكر فأسمها بردو.
لتبتسم وتنهد بوجع وقال وهو يأخذها
من يدها: تعالى ادخلي علشان ترتاحي.
-لا مش هسيبك لوحداك.
تفهمت من نظرتة التنبيه فتحركت معه
فطبعه لا يتغير حتى بأصعب الاوقات
،لتوقفهم نادية قائلة:
-خاله أفكار يا ولاد.
لتنظر على شهد ويوسف وتقول لشهد:
-إيده في إيدك من وإنتِ صغيرة.
لتنظر ليوسف بابتسامه فقال:
-فاكراني.



-وهو أنت تتنسي يا ابني ،منساش
وقفتك معايا وأنت ابن ال خمساش
سنه لما انقذتني من الحرامي اللي أخذ
الجمعية وجرحك في بطنك.
وتابعت لهم بعدما أخبرتها نادية بما
أصابهم:

-الحق والحلال مايرحش
بنتعثر وقلبنا بيبقى مكلوم وخلاص
بنقول نهايتنا جايه
بس بتفرج ،هتفرج لو قلبك فيه يقين.
تبسم لقولها ثم أخذ شهد معه لتوقفه
قائلة:

-خليك فاكر



باليقين كل حاجة بتحصل.
تبسمت شهد لما قالتة وهو كذلك
وأدخلها وقال: هروح أجيب الولاد.
-هاجي معاك.

-شهد أنا كويس وواقف مش هقع لكن
بلاش نظرتك دي
إنت أنا يعنى قوتي من قوتك وقوتك من
قوتي و أنا ماتعودتش أخذ حقي بالدرع
ولا أستسلم لضعفي ..أطمني.
قال ما بقلبها ، كانت تتحرك معه لا
تتركه أينما ذهب حتى إذا اضطرت أن
تبكي مثل الأطفال فقالت:



-أنا خائفة تفوق من صدمتك مبقاش
معاك.

قبل يدها وشاور على قلبه وقال:
-إنتِ هنا ،يعنى معايا طول الوقت.
جفف دموعها على أثر كلماته ثم خرج
جلست برفق وهي تقول:
-خائفة قلبي يتوجع.

على المسرح الخشبي يقيم ثابت حفلاً
بصحبه نفسه وبعرائس الماريونت.
أخذ الدمية الأولى التي تحمل اسم
جمال ثم قال:



-أنا فاهمك من أول يوم يا جمال.
ليبعده ثابت من على المسرح وهو
يقول:

-دورك انتهى ،أعدموه.
ثم أحضر الدمية الثانية التي تحمل أسم
حامد وقال:

-أنت مالكش أعدام ،سيبوه لنفسه.
ليجلب الدمية الثالثة التي تحمل أسم
عصام وقال:

-أنا فرحان وأنا شايفك مش عارف ترفع
عينك في وش حد.
ليضحك ويقول:



-إخلعوله قلبه هو كده كده مش
حاسس به.

ليلقى بدميته ويجلب الرابعة والقهقهة
تملاً أرجاء المنزل في خروج ياسمين من
الغرفة على صوته ،سمعته يقول للدمية
الملقبة بأسم **يوسف**:

-وأخيراً وقعت يا ابن الزهران
لكن أنا اللي شاغل تفكيري هو عدم
ردك ولا كأن حاجة حصلت ،إيه يعني
ناوي على إيه.

ليرميه بعرض الحائط ولم يلاحظ بعد
ياسمين ويقول:

-مسيرك هتنطق ،مسيرك هتتدل.



ليجلب الدمية الأخيرة لتفزع ياسمين
حين رأت الدمية بأسمها ثم قال:
-لكن أنت بقي يا جميل هتجوزك يعني
هتجوزك.

هرولت إلى الغرفة لتغلق عليها بخوف
منه ولا وسيلة لها بأن تستنجد بأحد
،فتحت درج الكمود وأخرجت السكين
لتضعه تحت الفراش.

منزل من ثلاث غرف صغيرة ،اتفقت
نادية بأنها وجمال بغرفة ،وتابعت بأن
يوسف وشهد بغرفة ودرة ووجدان
وجود بغرفة



وعصام وفارس وسيف كل منهم سيغفو
على الاريغة ، لكن وجدان متحسسه
وترى بأنها عبء عليهم ، أحببتهم
ووجدت بهم الأهل والأخوة وحتى
الأولاد.

أنتظرت أن تساعد شهد في طهي الطعام
ثم قالت:

-شهد أنا جيت أساعدك في البيت بس
عاوزه أخف من عليكم خلوني أأخذ
الولاد وأروح بيتي.

في دخول يوسف بالمطبخ لتقول
شهد:تاني يا وجدان.

-لكن انتِ أمانة يا وجدان ولما نقصر
أبقى أمشي.



ألتفتا على صوت يوسف خجلت منه
وقالت:

-يا يوسف أنا غرضي أخف من عليكم
وحتى الولاد نفسيتهم متتاثرش أكثر.

-يا وجدان انتِ ماتعرفيش غلاوتك
عندنا ،عاوزه تمشي وتسبيني.

ليبتسم يوسف على قول شهد وتابع:

-سيف وفارس رجالة لازم يبقوا تحت
النظر ويتحملوا مسؤولية ويقدرُوا
صعوبة الوضع حاليًا ثم إحنا حاطين
عينينا على الفلوس اللي معاك.

قالها بمزاح فبحزن قالت:

-أنتم تزودوهم يا يوسف.



تبسم وقال وهو يخرج:
-كلنا ضيوف مرات عمي.
وبعد أن خرج قالت وجدان:
-يوسف هادى زياده عن اللازم.
لتضع شهد الطعام وتقول:
-أنا من كتر خوفي مش عاوزة أفكر.
ليلتفتا مجددًا على صوت درة تقول:
-الجو حر، مكتوم.
-معلش يا طنط مافيش تكيف.
-إنتِ بتتريقي يا بنت نادية.
لتدخل نادية على سماع حديثها
وتقول:بتقولي حاجة يا درة.



لتنظر لها درة وتقول:

-بقول حر كتمه مش هستحمل.

لتنظر شهد ووجدان لبعضهما ومنعا

ظهور بسمتهما ،لتقول نادية وهي

تسحب درة من يدها:

-كل ما تحسي بالحر ادخلي حطي راسك

تحت المايه الباردة ،باردة لازم تتأكدي

انها باردة وبعد كده خدي بالك وانتِ

خارجة لتقي على رقبتك الحلوة

المرفوعه لفوق على طول دي ،إيه

رأيك.

لترك يدها وتقول بغيط:

-ماشفتش أبرد من كده.



خرجت بغضب لتكتم كل منهما
ضحكتها وتفكر شهد في يوسف.

أخذ جمال أغراضه وعزم على الرحيل
،سيذهب إلى المكان الذي سירתاح به
فكان قاصدًا الخير ولم يجد إلا الشر
،أغلق الباب وهو ينظر على البيت
النظرة الأخيرة ثم ذهب!.

ترجل ثابت من السيارة ومعه سيارة
خلفه من الرجال ليقترحوهم
ويخرجوهم من البيت.



كالوحش يهرول على صيدته يهرول
بقوة وكأنه يحفر الأرض بقدمه
دخل البناية صائحًا لم يعد لكم نفس
هنا

جاءكم من يكتم أنفاسكم
يكسروا الأبواب كلما يدخل منزل يجده
فارغ من أهله يصيح ويصرخ لم يكون
هذا المشهد المنتظر لم يذلوا بعد ولا
يعرف لِمَ لم يأتية أحد ليتواجه.
فماذا يعني هذا الفعل وكأنه لم يأخذ
أملاككم فهذا الصمت الغامض جعله
يخاف لأن الجواب بالصمت على فعلته
يجعله ينتبه بأن الرد سيكون بغتة بدون



إنذار ولا يحب أن يلتفت حوله بدون
معرفة مكان الطلقات المترصدة له.



18

أمسكت ياسمين السكين عند سماع
صوت أشجان يأت من الخارج ،خرجت
لتشاهد ما يحدث.

مرت أشجان على كل المنازل التي تعرفها
فلم تجده ثم توقعت بأنه بذاك البيت
الذي يضع به المسرح الخشبي وحين
رأت سيارته هرولت للمنزل وتطرق
الباب بعنف وهي تصيح:
-أنا عارفة إنك جوه.

وما أن فتح دفعته وهي تصرخ قائلة:



-مرتاح كده !دمرت حياتي وحياة كل اللي
بتدخل حياتهم لأنك حقود عاوز الكل
تعيس.

و بصياح قال وهو يدفعها:

-أنا كان لازم افوقك يوسف عينه
شبعانه ومليانه مش علشان شوية
مشاعر هبلة أسمحلك تضيعلنا اللي
عملناه في سنين

إنّ دفعتي من عمرك سنين في جوازتين
من أكبر رجال الأعمال علشان نوصل
أنا خطتت ونجحت والزهران بقت
صفر والسراج بقت فوق وحق مظهر
السراج رجع يا ولاد الزهران.



لتصيح به وقالت ما لم تستطيع قوله
سابقًا:

-يعني علشان واحد غلط ندمر الكل
،كان كفاية تأذي حامد بس لكن أنت
أذيت الكل وأنا ماليش دعوة بتجبرك يا
ثابت.

مستهزئه من كل الوضع وتابعت بندم:
-أنت ضربتني على قلبي موته علشان
مايحسش إنه ماشي غلط

لغيت صوتي لغيت شخصيتي لغيتني
كلي ،أستخدمتني عروسة من عرايسك
تتكلم باللي تأمرها به وبس ولو طلعلها
صوت تعدمها.



نظرت على الحائط الذي أمامها سريعًا
لتجد ظل أحد وظهرت ياسمين قليلا
بخوف من ثابت وتطلب الإغاثة
بصمت ثم أختفت تفهمت أشجان
فعلتها نظرت له وقالت:

-أنت بدلت كل اللي كنا مرتبينه وعملت
اللي أنت عاوزه خلاص كفاية بقي وخلينا
نبدأ من غير مانبص للماضي.

أقرب منها وتابع وهو يطبطب عليها:
-اللي عملته كان لصالحك

القلب ده موجود علشان تعيشي وبس
لكن تحبي أخلعيه ولا إنك تضعفي.
أبعدته عنها وقالت لتوجعه:



-أنت آخر واحد ممكن يتكلم عن
المشاعر.

تركته وذهبت لينظر ثابت على ظل
ياسمين فتفهم لِمَ تغيرت نبرة أشجان
حسم أمره و بصياح قال:
-ياسميينيينيين.

فأخرجت السكين وهول إليها وقال
وهو يشدها من يدها وهي تتمنع:
-أشجان عرفت أنك هنا فنروح بيت
تاني.

يشدها وتقاوم تدفعه بعزم ما بها
فسقط على الدرج وهو يصرخ وتهول
وهي تصرخ.



خرجت للطريق ونهض بغير إتران
وهرول ورائها ليجد الحرس يحملونها
ويرجعونها له ولم تستطيع الفرار
كعاداتها ليخرج سلاحه ويقول وهي
تصرخ:

-ليه مصمة تعصبيني.

وكما فعل من قبل صدمها بالسلاح على
رأسها بقوة لتفقد وعيها وأمرهم أن
يضعوها بالسيارة وهو يضع يده على
رأسه التي تنزف من سقوطه على الدرج
ثم صعد السيارة وذهب.



رحل وترك خطاب من جملة واحدة

"ماحدث يدور عليا"

يبحثوا عنه منذ الصباح ،تقابلا بالطريق
كان يوسف بانتظاره ليتجهوا للبحث
بمكان آخر ثم لقسم الشرطة إن لم
يجدوه ليقول عصام:

-أنا خايف عمي يكون أنتحر.

تحسس يوسف عنقه وقال:

-في حد هياذي نفسه هياخذ حاجته
معا.

فكره أصبح مشنت ولا يفكر جيداً
ليقول:



-كتر خيرنا إن لسه فينا عقل يا يوسف
،أنت لسه قادر تفكر بعقل.
-ماينفعش ألغيه وإلا فعلا كده راحت
علينا.

مد يده إليه وقال:

-الضعف ده مش لنا يا عصام.
لا يعرف كيف له بهذا الصمود لا
يحسده بل يشفق عليه فقال:
-أنا أكتشفت إني قوى و لسه واقف.
ثم أستقبل هاتف عصام رسالة من رقم
غير معروف:

-هتلاقي ياسمين في المكان ده ،بسرعة
روح المكان ده.



سرعان ما هرول ويصيح بيوسف يبلغه
بما عرفه ،أستلقى سيارة آجرة ولا يعرف
أيذهب خلفه لتهوره أم يتركه ويتجه
للقسم فأخرج هاتفه وأرسل له رسالة:
-أبعثلي العنوان ضروري.

قرر الذهاب للقسم ليبلغ عن فقد عمه
ويبلغهم بموقع الرسالة الخاصة
بياسمين ولم يفكر بمن الراسل لأن لديه
شعور كبير بأن الراسل هي أشجان.

لا تهتم لفقد الأشياء لكنها تهاب فقد
الأرواح ،يخلو المنزل من رائحة جمال
الذي هجرهم وأزداهم همًا.



عاد يوسف لحاله هرولت عليه شهد:
-بابا كويس!.

جلس بلا رد ،فقلت بتوتر:
-لو مات قول لكن ماتسبنيش كده.
-الكلام ميبقاش كده يابنتي.
قالتها أفكار فلم يرد عليها وأكتفى بنظرة
،ونظر لسيف نظرة تفهمها هو الآخر
لينظر لجود وفارس ويقول:
-تعالوا نخرج برا.

لتقف جود وتقول ليوسف:
-هو بابا مجاش ليه يا عمو.
لم يرد عليه ولم يرسل له الموقع
فقال:جاي يا حبيتي.



خرجت مع سيف ولا زال فارس واقفًا
ليقول ليوسف: هو بابا كويس!.

نظرت شهد على يوسف الذي يظهر
على ملامحه عدم الأطمئنان ليرد:

-كويس يا فارس بيدور على جدو وأنا
شوية وهروحله.

أطمأن بعض الشيء وخرج لتنهض شهد
وتجلس بجانبه وتقول:

-بابا فين يا يوسف.

-دورنا في كل مكان مالوش وجود
،قدمت بلاغ ومنتظرين يا شهد.

عادت جود فلم تحب الجلوس بالخارج
لتسمع يوسف يقول:



-عصام عرف مكان ياسمين.

وحين عاد سيف ليأخذها هو وفارس
أستمعا لما سمعت ،فأنزوت في نفسها
تفكر بخوف في حال والدها إذا حقًا
وجد والدتها وحاله خوف أجتاحتها هي
وفارس ونظرا لبعضها ولم يتحدثا.

لا يسمع إلا الصمت المخيف ثم ألتفت
على صوت يتكرر يخرج من الشاشة:
-عصام باشا عليك واحد ،استعد للمرة
الجاية ،مسيرك هتوصل.



ثم قهقات عالية ويدور المسجل ويعاد
،صرخ عصام من الغيظ وخرج ينتظر
نهاية التلاعب به فقد قالها ستصل
ذات يوم وسينتظر هذا اليوم.

أخفت جود دموعها وجففتها سريعًا
عندما رأت سيف فقال:
-انتِ خايفة طنط ياسمين ماترجعش
مع عمو.

بصوت مختنق ردت:
-أنا خايفة بابا مايرجعش هو كمان.
وفارس يلزم الغرفة منذ معرفته لينظر
لها ويقول:



-هيرجع ،أطمني.

-أنا على طول خايفة أبقى لوحدي.

عادت تبكي ولم تستطيع أن تمنع نفسها
،لا يعرف ماذا يفعل لها ليكمل:

-كلنا معاك.

لا يكف لسانها عن الدعاء بأن يعود لها
عصام بخير ولا تعرف ألا تدعو لياسمين
لينهض سيف ويقول بأمر:

-أدخلي جوه وماتخرجيش تاني لوحذك
علشان ماحدث يعاكسك.

تبسمت وقالت:حاضر.

متوجس على والداه من الوضع الذي
يحدث ولكن لا يسعه شيء



إلا التفاءل وإن كان كذبًا ،لتدخل أفكار
وتجده شاردًا متذكرة يوسف بصغره
فلم يترك منه شيئًا لتجلس بجانبه
وينتبه لها فقالت:

-قاعد لوحذك ليه يا صغير.
ضايقتة العبارة كثيرًا ولكنه أحبها فقال
بأدب:

-أنا مش صغير يا خاله أفكار.
ضحكت وقالت:

-طيب قاعد لوحذك ليه يا كبير.
فتبسم لضحكتها وقال بحزن:
-كل واحد بقي قاعد لوحده.



-لا يا حبيبي أنتم عزوة يعني سند بعض
وجودكم مع بعض قوة ،ربنا مطلع على
كل ظالم ومظلوم وأنتم أتظلمتوا.
أكملت بحماس:

-قوم أقعد في وسط عزوتك.
نهض متحمسا وقبل أن يدخل عاد إليها
قائلاً:

-تعالى أقعدي معانا ،تيته بتقول إنتِ
قريبتنا يبقى إنتِ من عزوتنا.
أشارت إليه ليأخذ يدها نهضت وقبلته
وقالت:

-أنا مش فاضية ،هدخل بيتي أصلي
العشاء وأختم الورد اللي باقي وأناام



،علشان صلاة الفجر إذا عشت وأبدا
أقرا المصحف من الأول تاني لحد ما
اختتم وادعيلي.

لم يعترض وتركها على راحتها وقال:
-طيب لو عاوزه حاجه تعالى عندنا.

لتبتسم وتقول وهي تدخل بيتها
بمحبه:الله يحميك لأهلك.

لحظات مرت عليه سريعة فماذا لو كان
وجدوها!

هل كان سيقتلها أم يأخذها ويحاسبها
بنفسه حتى التفكير أصبح مشئت.



يفكر بثابت ، كان يبحث عنها وهي معه
وتأت الأفكار القاتمة برأسه ، هل ما
زالت صائنه لعرضه!.

جاء يوسف له وجلس بجانبه فقد علم
بأنه لم يجدها وقدم بلاغ بالعنوان
ليقول:

-طمني إيه الجديد.

ليخبره بما حدث وعاد ليوسف شعوره
القديم بأنه تم أخطأتها لكن عندما
علموا بكل شيء أصبح هو الآخر مشنت
ليقول:



-طيب يا عصام ده معناه إن ياسمين
مش معاه بمزاجها والرسالة اللي اتبعت
لك أنا شاكك إنها من أشجان.

طلب عصام قهوة لتذهب ألم رأسه
ويفكر جيدًا وقال:

-هنرجع كل ده أزاى ،هنقف لثابت أزاى
وكل حاجه قدام القانون رسمي ،هناخد
حقنا اللي بقي حقه أزاى.

قال عصام حقيقة الأمر ،صعوبة رجوع
حقهم بسبب إمضاء لتتوثق بتنازل
لثابت ،وأمام القانون كل شيء رسمي
للسراج ،لينظر له ويقول:

-أنا منتظر اتصال وبناء عليه هفهمك
خطواتنا لأن هيبقي لك دور كبير.



تقبل أشجان يد مظهر ثم تركت يده
برفق وقالت:

-أنا كنت صغيرة وشيفاك تعبان وعاوزة
أجيبلك حقك لكن مش بالإنتمام ولما
كنت برفض كان بيضريني
أتجوزي ده يا أشجان هيساعدنا هنكبر
بسرعة

حاضر يا ثابت

ماتخلفيش يا أشجان لأن في مشاكل مع
جوزك واحتمال يطلقك لكن إستفيدي
منه قبل الطلاق
حاضر يا ثابت



كبرنا لكن مش كفاية يا أشجان لازم نكبر
أكثر أتجوزي ده هيرفعنا رفعه تانية

حاضر يا ثابت

ماتخلفيش يا أشجان أصل هو شارط

مش عاوز عيال

حاضر يا ثابت.

بكت كثيرا وقالت:

-أنا أسفة يا بابا بس أنا هساعد يوسف

وعندي أمل إن يجي الوقت اللي

هبلغك فيه إن يوسف بيحبني أنا.

وبنظرة بغض قالت:

-أنا هرد لثابت كل اللي عملوا فيا



هردله كل ضربه أخذتها هردله تمن
جوازت ماكنتش عاوزاها
هردله تمن عمري اللي ضاع.
دخل ثابت الغرفة لتجد ضماضة برأسه
بسبب جرحه التي تسببت به ياسمين
،لتتقين بأن حدث شيء إما أن ذهب
عصام وأخذ ياسمين أو شجار بينه وبين
ياسمين ،هرول عليها وشدها من شعرها
وقال:

-بتلعي بيا يا بنت ابويا وتبعتي عصام.
كتمت صرختها وأبعدته عنها وقالت:



-واحدة بواحدة ما أنت بتلعب بينا كلنا
وكده خلصت حقي منك.
أشارت على مظهر وقالت:
-الراجل ده تعب كتير، جه آوان إنه
يرتاح ويحس بالنصر.
لينظر على مظهر و أنتقل ليقف بجانبه
وقال:
-الحق جالك يا بابا الحق جالك.
بكي وقبل رأسه واشجان تفكر في شيء
إذا حدث ربما سيتحقق مرادها.



نهضت چود فلم تستطيع النوم خرجت
وجدت عصام مستلقى على الأرض
شاردا ليستفيق على قبله منها على
وجنته فتبسم وفرد ذراعه لتنام عليها
،وضع عليها الغطاء وقال:
-صاحية ليه.

-ماما فين يا بابا!.

أغمض عينه وقال بوجع:

-مالقتهاش يا جود.

دمعت عيناها وقالت:

-ماما واحشتني لكن مش عاوزة اشوفها

علشان هي اللي اختارت تبعد عننا.

فقال:



-هي ماما على كل حال يا چود.
-يعني ماما لو رجعت أنت هتوافق.
لم يرد فبكت وقالت:
-أنا مش هزعل بس ماما هتفضل
توحشني أوي.
قبلها ومسح دموعها وقال:
-اللي چود عاوزاه هعمله علشان خاطر
عيونها الحلوين.
لينتبتها على صوت فارس الخشن
يقول:أنتم بتقولوا إيه.
-إيه يا ابني الصوت ده ارحمني بتخضني.
لتضحك چود وتقول:

-



-عارف يا بابا ده لما بيصحي من النوم
صوته بقي بيخوف اوي.

إعتدل عصام على ظهره وفرد ذراعه
الثان لفارس وتابع وهو يطالعهما
بمحبه:

-أنتم اللي مهونين عليا.
ليقول فارس:

-وجودك هو اللي محسسنا أننا لينا
ضهر يا بابا.

واكملت چود:

-أنا خايفة أصحي ألاقيك مشيت.
قبلهما وقال بآلم:

-مش همشي نامي يا چود واظميني.



ليقبلانه وقالت جود:

-أنا هقرأ القرآن اللي هسمعه بكرة
لطنط وجدان.

شجعها عصام وتابع لفارس:

-وأنت هتسمع اللي حفظته بردو ولا زي
ما أنت ومركز في الموبيل.

تذكر فارس ما كان عليه من قبل ويرى
بأنه أصبح رجلاً وما كان يفعله لا يليق
بالرجال وبعدها بدأ يلتزم بدروس
وجدان تفهم الكثير من التأويل ويحاول
جاهدًا الأستمرار بالحفظ حتى وإن كان
يتأخر فيشغل وقته بكل ما يحبه الله
والمحنة التي يمروا بها



جعلت منه شخصًا آخر ليرد على
عصام ليطمئنه بعدما تحدثا كثيرًا من
قبل بكل ما كان يفعله وأعطاه وعدًا
بعدم التكرار ويخبره بكل جديد له:
-مابقتش أفتحه.

ليتابع عصام:

-أنا واثق إنك مابتكذبش ،ربنا مطلع
على كل حاجة بنعملها فنحب ربنا
يشوفنا على الوضع اللي يحبه.
وأكمل ليمازحه:

-حاليًا هنسمع جود وبعد كده أنت.
ليتصنع بأنه لم يسمعه وقال:
-وأنت من اهله يا حبيبي.



ضحك كثيرا رغم كل ظروفهم ، وضم كل
منهما إليه ويتابعهما وهما يغفو
متماسكين به ولا يعلما بأنه هو من
يحتاج لأن يتمسكوا به.

تنظر شهد ليوسف فلم يشعر بها من
كثرة أفكاره هذه هي اللحظة التي
يستسلم بها وهو لحاله أو في حضورها
فيعني له نفسه فلا يهمله إن ظهر ضعفه
أمامها فتستر ضعفه وتقويه.

لامست يده بحنو ودفء ليعود من
أفكاره نظر إليها فقالت: زعلان مني!
نفي لتجلس بجانبه وتكمل:



-أنا أسفة صوتي كان عالي لكن كنت متوتره.

-أنا مش زعلان يا شهد ،ولو عارف حاجة هقولك.

غيابه بنظره راحة لهم لكنه لا يعلم بأنه هكذا يضغط عليهم أكثر ليقول:

-مافيش خبر وحش ده في حد ذاته خبر حلو.

شعر بأختناق شديد ووضع يده على صدره سرعان ما نهضت وقالت بأرتجاف:تعالى نروح لدكتور بسرعة.



ونفضت لتخبر عصام ليوقفها وبدأ أن
يهدأ ويكرر فنفض ليغلق هو الباب
ويقول: أنا بخير.

لكن نظراتها وعيونها الدامعة لا تصدقه
ليقول وهو يقترب منها:
-هتعبيني بالعافية.

ابتسم ليهدئها وأراد الخروج قليلاً
فنفض ليرتدي ملابسه وهي تطلب منه
الخروج معه رفض وومضات مرت
لينتبهها إلى رنين هاتفه لتنظر شهد على
المتصل وتغير لون وجهها وتبدلت
نظرات عيونها للغضب والضيق
نظر على الهاتف ثم لها وهي تطالعه
وقالت: هي بتكلمك!.



كان منتظر اتصالها وفي خاطره إذا
حدثته فهذا يعني إنها بالفعل غدرت
بشقيقتها، ترى شروده والاتصال لا يكف
فأخذت الهاتف منه بعنف لينته إليها
وقال:

- لا لكن كنت متوقع إنها هتتصل.
- يا حبيبي كنت متوقع، أنت بتفكر فيها.
- كان سيأخذ منها الهاتف وحين سمع
قولها قال بأنفعال:
- بلاش تخريف يا شهد، هاتي الموبيل.
- لا أنت مش هترد عليها يا يوسف.
- حاول ألا يغضب وقال:
- هو أنتِ هتديني أوامر.



ولا زالت تعند معه وترفض و لا تكف
أشجان عن الأتصال
أخذ منها الهاتف وقال:
-بلاش تخليني أتعامل كده معاك لو
سمحت.

بنبرة مرتجفة قالت:
-بلاش ترد يا يوسف.
-لازم أرد يا شهد.
ورغم كل هذا لم يرد إلا بعدما سمحت
له لخوفه عليها جلست تطالعه بتركيز
لتقول أشجان:
-أنا أقدر أساعدك إني أرجعك حقكم
كله.



-والمقابل إيه؟.

ولتأت لها الفرصة المنتظرة والرهان
الرابح فقالت:

-لا هو مش مقابل يا يوسف لكن هي
بقت أمنية حياتي وهيكون حماية من
اللي ممكن يعمله ثابت فيا و هو إننا
نتجوز ،يا ريت تقبل إننا نتجوز.

رنت الكلمة بأذنه وهو يطالع شهد التي
لا تبعد نظرها عنه ،لم يتوقع قولها فكر
في أي مقابل ستريده أشجان منه هل
جزء من الشركة! كل أفكاره كانت
بخصوص العمل ،لكن ما طلبته لا زال
يتردد بأذنه ولا تعرف شهد لِمَ صمت



وفيما تتحدث معه كل هذا ،يرى بأن
أشجان تتلاعب الأخرى!

ثابت تلاعب لينتقم
وهي تلعب لحاجة في نفسها
فقال:هكلمك تاني.

يطالع شهد فهل ستتفهم ما سيخبرها
به ..عزم على اتخاذ القرار وسيتحمل
أعباء هذا سيتحمل كل رد فعل منها
ويتمني أنها تتفهم حديثه تقدمت نحوه
لتقول:قالت إيه.

ضمها إليه لتفزع من ضمته كأنه يودعها
ولا تفهم لماذا جاءها هذا الشعور



سرد لها كل ما حدث بالمحادثة وعن كل ما سيفعله بالإتفاق مع عصام لكن الجملة التي تتردد بداخلها هي بأنها قالت له أنها تريد الزواج منه لم تسمع أيًا مما قاله بعدها وكأن إدراكها توقف عند هذه الجملة شعرت بأن الغرفة تدور بها فأمسكها جيدًا وقال:
-لازم أرجع حقنا.

-هتتجوز! بتقول إيه! هتتجوز! تتجوز
ليه.

تعجب مما قالت لأنه لم يذكر هذا فقال: لا طبعًا مش هتجوز ولا هعطيها كلمة حتى ولا أمل ،أنا عارف هرجع حقنا أزاى عاوزك تفهمي الكلام اللي



بقوله واللي زي أشجان دي مش
محتاجة حماية حد زي ما بتقول هي
عاوزه تنتقم من أخوها بيا
وأنا بيها هعرف خفايا ثابت علشان أقدر
أرجع حقنا وهو ده اللي هعمله.
وكانها أنفصلت عن كل ما حولها ليعدلها
وهو يطالع وجهها الشاحب وعيناها
الثابتة بمكانها فقال:
-شهد ماتصعبهاش عليا ،لازم أتكلم
معاها وهفهمك كل حاجة أول بأول.
وأخيرا سمحت له نفسه بالبكاء فنظرت
له منتبهه فقال بضعف:



-إنت عارفة إنت إيه عندي ،إنت عارفة
إن مهما حصل مافيش واحدة تقدر
تاخذ مكانك ولا إن يكون في غيرك
أنا مش هسيبك علشان أرجعلك
كل اللي عاوزه منك إنك تفهميني
كل اللي عاوزه منك إنك تفهمي.
نبرة صوته لم تسمعها من قبل
ودموعه أيضا لم ترها من قبل ،ووجع
قلبها لم تشعر به من قبل والبكاء
يجعلها لا تعرف أن تتحدث فقالت:
-أنت بتكذب عليا
أنت هتتجوزها



أنت بتكذب عليا ومش عاوزة أتكلم
معاك ،أبعد عني.

أخبرها بما نوى ويعلم كيف تكون عندما
تغار ولديه أمل أن تفهمه عندما تهدأ
والآن لم يبقى إلا أمر واحد يجب فعله
قبل الرحيل فقال: قبل ما أخرج بقولك
مافيش جواز مافيش أي حاجة
هتربطني بها أنا خارج أتكلم معاها وأفهم
الوضع أنا خارج أرجع حقنا وهرجع
بحقنا.

وحينما حاول تقبيل جبينها أبعدته عنها
،خرج واتجه نحو الغرفة التي تجلس بها
درة ووجدان ،طرق الباب عدة مرات
لتفتح درة فقال برجاء:



-ماما هو طلب واحد وأخير منك
وأرجوك لو فعلا بتحبيني أعمليه.
-أطلب عيني يا يوسف متأخرش عليك.
أمسك يدها وقبلها قائلاً:

-ماتزعليش شهد أنا هغيب شوية ،لو
فعلا مش عاوزه توجعيني ماتوجعيش
شهد بكلامك.

-أنت رايح فين ،أوعي تأذي نفسك مش
مهم كل اللي راح المهم أنت.
قبلها وقال:أوعديني علشان أطمئن
،واطمني عليا.

أول مرة تراه بهذا الضعف وما الذي تراه
بعينه لأنها غير معتاده عليه



هل تؤلمه عينه أم يؤلمه قلبه، أم
تضاربت كل الأوجاع بداخله فظهرت
كلها بدموع عينيه

لتقول بتوجس: مش هزعها بس قولي
أنت رايح فين.

طب طب على كتفها وتركها وذهب وقلبها
أنقبض عليه، لو بوقت غير هذا كانت
قالت المتسبب في ضيقه هي ابنة نادية
، لكنه يوصيها عليها.

و بالداخل استمعت شهد لهذا ثم لغلق
الباب فألى أين هو ذاهب!

هل هو أيضا ذهب هل جاء الدور عليه
ليذهب كما ذهب كل من تحبه!



دخل حرب بدون إرادته لكن سيخرج
منها فائزًا حتى وإن كلفته حياته
سيحارب إلى أن يربح بدأت بحرب
باردة والآن يجاهد ألا تصل لدمويه
تلاعبوا بالأوراق وبالقانون لم يتخيل
بحياته بأنه سيقع بموقف حالك كهذا.
أرسلت إليه موقعها الذي أستأجرته
بعيدًا عن أعين ثابت.

طرق الباب وأنتظر لحظات وأستمع
لفتح الباب ثم نظر لها ونظرتها الفرحة
المتعجبة أحقًا أتى!

لتستقبله وتغلق الباب وتقول بعدم
تصديق:



-أنت هنا بجد.

جلس وهو يطالع ما حوله
لتقول: مافيش حد هنا.

ينظر حوله فتفهّمته فقالت:

-هحط كاميرات في بيتي!.

-أنتم تعملوا كل حاجة.

نبرته جامدة جاحدة تخلو من أي
مشاعر! لكنها تعذره لتوضح له:

-أنا ماليش دعوة بثابت وإلا ماكنتش
عرفتك كل حاجة ولسه هرجعلك كل
حاجة يبقى أنا ما عملتش حاجة.



ولكنها ستفعل بثابت فلم يكون أبدًا
سند بل دومًا كسر خاطرها تضرب ثابت
بيوسف لترجع له كل أملاكه وتفوز به
عادت من شرودها على نظرة تهكم منه
لتقول: بتبصلي كده ليه!..
-بسمعك.

-أنت مش شايف غير شهد ،هتفضل
واقفة ما بينا.
ليوقفها بنظرة ونبرة تحذيره قائلاً:
-ماتجيش سيرتها على لسانك ولا حتى
بين نفسك.

وهذه الخطوة الثانية في ترتيبها
ستجعله يبغضها ولن يرى إلا هي



فهي بها كل مقاومات الجمال وإن
قارنت نفسها بشهد فمؤكدًا هي ستفوز
وفوز يتلو الآخر ستسكن قلبه ،تطالع
الرجل الذي أرادته وأخبرته بلا خجل
لتكمل:

-أنا مش أول واحدة تقول للراجل اللي
حببته عاوزه تتجوزه خصوصًا لو راجل
زيك يا يوسف ،أنت إنسان راقى وعندك
أخلاق وكلمتك واحدة.

-إنت اللي بعتي رسالة لعصام بمكان
ياسمين.

ولم يكون الرد الذي تنتظره لكنها
تغاضت وقالت:

-أيوة بس هو كشفني وبديل مكانه.



-هي فين.

-ماعرفش هو كل شوية بيغير الأماكن
وبياخذها بأسمي وهمية.

مافيا..

دخل في عالمهم النظيف مافيا ويجب
أن ينظف كل قذارتهم مع الوقت الذي
بحسبته لن يطل ليقول:

-حصل حاجه ما بينهم.

-بردو ماعرفش بس هي حاولت تفهمني
إني انقذها يبقي ماظنش راحت بنفسها
هو خطفني أنا اخته ما بالك بالغريب.

وتابعت بشغف:



-ماردتش عليا بخصوص جوازنا يا يوسف.

-أنتِ لسه حالاً بتقولي إن كلمتي واحدة مابتتغيرش.

تصنعت بأنها لم تفهم مقصده بعد فتابع:

-أعرفيلي مكانها فين وكل الأماكن اللي تعرفيها وعاوز أعرف كل حاجة عن مظهر السراج وعن ثابت مش مطلوب منك حالياً غير ده.

ورغم قساوة حديثه وربما معرفة جوابه إلا إنها تكتفى بوجوده ،فلن تخرج حب دام لسنوات طويلة من قلبه بهذه السهولة لتتابع:



-طيب مش عاوز تعرف هرجعلك حقلك
ازاي.

ولا زال صامتا لم يسأل لتتفهم بأنه
يسمعها فقالت:

-هأجر ناس يهددوه بالسلاح.

-وهي دي كانت فكرة بعيدة عني.

بأستهزاء قالها ،سيسترد حقه بلا نقطة
دماء ،فقالت:

-أنا بعرفك نقطة ضعفه ..السلاح وبابا.

لم يتفاجيء بأن مظهر نقطة ضعفه لكن
يريد معرفة المزيد ليقول:

-كلميني عن مظهر وثابت.



ستخبره كل شيء وستظل تنتظر رده
لعلها تفوز به كما تتمنى.

لم أرحل يا فؤادي لم اختر قلبًا أسكن
بداخله وأجعله موطني إلاك فالنبض
نبضك والروح روحك وما أنا إلا قلبٌ
شريد كطائرٍ ضلَّ الطريق فأصبح عرضة
للضباع هذا هو حال قلبي بدونك
لم اختر بإرادتي ولم تُجبرني إلا الظروف.
تعيد قراءة رسالته بدموع عينيها فحوى
الرسالة كلماتٌ تقسم بأن كل حرفٍ
كُتب سقطت معه دمة والرجل الذي
لا يبكي.. بكى.



ما زالت تبكي بصمت وداخلها يردد:
أختارها ؟

هل حقًا فعلها وأختار قلبًا آخر غيرها
هل حقًا فعلها وترك ندبةً بروحها قبل
قلبها

هل أخبرها بألا ترحل .. ليرحل هو؟.

ذهبت أشجان لثابت بشركته .. الزهران
حاليًا.

دخلت على صوته المرتفع عليهم
وآفواهم صامته متخوفين أن يفصلهم
كما فصل الكثيرين منهم ، ضرب أحد
العاملين ضربًا مبرح وتوعد لهم



هرولت عليه أشجان لتبعده عنه
ليبعدها ويستمر بالركل به إلى أن أنتهي
ثم دخل لمكتب يوسف الذي أصبح
مكتبه.

دخلت اشجان لتتفاجيء بمظهرها
الجديد وقالت:

-غيرت الديكور.

-عندك إعتراض.

جلست وقالت بغضب:

-طبعًا ، كان لازم تعرفني أنا كمان عاوزه
اختار المكتب اللي هيناسيبي.

-أنا اخترتك خلاص ، مكتب حامد
الزهران.



-لكن أنت الأولى.

-الأولى مظهر السراج يبقى انتِ الأولى
لأنك كنتي حبيبته.

ليشرد في يوسف الذي لم يتوقع منه
هذا الهدوء أبدًا

لا زال ينتظره وقد طال الانتظار لم
يشعر بعد بالنصر الحقيقي طالما لم
يتواجه مع يوسف كل هذا لا يعد
إنتصار فإننتصاره الحقيقي رؤيتهم أذلاء.
نظر إليها وقال:عاوزه إيه!.

لن تدوم سلطته بعد ستأخذ هي أيضًا
حقها وتتركه وحيدًا فقالت:



-تعرف إنك ضيعت على بابا فرصة حلوة.

لم يكون مهتمًا لسماعها ولكن على ذكر والده قال لها: تقصدي إيه!.

كله شغف لتقول:

-فاكر لما حبستني

كنت هعرفك إني أتعرفت على دكتور، حكيتله عن حاله بابا قالي ممكن يقدر يساعده.

وكان أرتفع ضغط دمه ليقول:

-كلميه حالًا.

-لا مش هكلمه يا ثابت دي آخر حاجة هقولك عليها لا.



-بقولك كلميه أنا أدفع كل اللي معايا بس
يفوق ويرجع يقف وسطنا.

-وأنا باتصال مني أقدر أخليه يشوف
حالة بابا لكن أنا مش هكلمه ،دايمًا أنا
اللي بعمل كل حاجة لكن عقابً ليك
المرة دي أنا مش هكلمه يا ثابت.
-أنا لازم أوصل للدكتور ده.

كاد أن يضربها لكنه توقف ليترجاها
ويقول:

-مش عاوزه بابا يخف مش عاوزه بابا
يشوف الإنتصار.

لتستغل حالته وتكمل عليه:



-أنسى يا ثابت مش هتستغل مشاعري
تاني ،نفسي يخف طبعًا لكن إياك
تستغل مشاعري تاني.

تذل لها ولم يهتم لقوته وأظهر ضعفه
وقال:

-أرجوك يا أشجان ،أنا أسف يا أشجان
،خلينا نساعد بابا يا أشجان.
لتحتقره وتقول:

-لكن أنت محتاج تعتذر لي بعمرك كله.
توصل إليها وأمسك يدها وقال:

-أنا بعذرلك بعمرى كله يا أشجان ،هاتي
رقمه أبوس أيدك أو كلميه أنت هيكون
أسرع.



أبعدته عنها وقالت بجحود:
-وأنا مش قابله أعتذارك لكن هبعثلك
الرقم وأنت وحظك أنا مش هكلمه
أعمل أنت بقي حاجة لوحذك من غير ما
تستغلني وده بس علشان بابا مش
علشانك.

تركته وذهبت فأخيرًا رأت ثابت يتدلل
لها وهي الأخرى في خطوات نجاح
إنتقامها منه ،أرسلت له رقم الطبيب
وما أن أستلم الرقم أرسل له رسالة ولن
يتركه إلا عندما يجيب عليه.



اختارت طريق ظنته النجاة لكنها ضلت
الطريق وتاهت حتى هوت وكلما تحاول
الفرار لتعود إلى ما كانت تجد يده
ترجعها لما كانت.

دخل ثابت بدون أن تلحق الهرب
لغرفتها متذكراً صراخها عندما أستفاقت
لتجد نفسها لا زالت مقيدة بالأغلال
وهي حرة، ألم ينجدها أحد بعد ويلحقها
منه أم أستغنى عصام ولم يعد يسأل
عنها.

جلس وقال وهو يضع يده على رأسه
لتنظر وتفهم بأنه يذكرها بما فعلت
بهروبها الذي فشل كالمعتاد:



-بتهری یا یاسمینا ، أنا بحافظ علیک
عصام لو عرف مکانک هیقتلک دماغه
هتخلیه یروح لحاجات ماوصلتش بس
هو هیفتکر کده.

نعتته وحين تنعته امرأة معناه جنت
لیصفعها ویقول:

-لو سمعت صوتک ارتفع کده علیا مرة
تانية وتغلطي هتندمی أشد ندم.
ذهب لتجلس مرتجفة وتبکی علی أيام
أضاعتها بیدها.



يحاول يوسف الاتصال بشهد فتغلق
عليه ،يرسل رسائل عديدة تشاهدها
وكما هي.

يشعر بحرارته مرتفعة وقد سقط وهو
لحاله بدون أن تسانده فكيف حالها.
اتفق مع عصام على كل شيء وأوصاه
عليها لكن لا شيء يريحه غير رؤيتها
ولعله قريب جدًا فكتب لها:

-شهد عاوزك تفتكري كلامي على طول
وأرجوكي ردي عليا وانتبهي على نفسك
علشان متتعبيش.

تشاهد وتبكي وتركت الهاتف وهي تقول
ببكاء:



-بيكذب عليا.

والآخر يزداد شعوره بالتعب.

انتبه يوسف لطرق باب الغرفة تحمل
على نفسه ونهض خطى قليلة ووصل
للباب ثم فتح فإذا بها أشجان
تعجب من مجيئها واختل توازنه
لتمسك به قبل أن يسقط فأبعد يدها
بعنفوان ودخل ليجلس على الأريكة
تدور به الغرفة لتأت بجانبه وتنظر
لجبينه المتعرق وكذلك ملابسه لتقول
وهي تضع يدها على جبينه:
-حرارتك مرتفعة جدًا.



-أنتِ إيه اللي جابك هنا.

لم يتحمل الجلوس وأزدادت إرتجافة
جسده ليقول وهو يستلقى على
الأريكة: أمشى من هنا.

انتبهت لرنين هاتفه من عصام وحين
أغلق رأت صورته هو وشهد وابنه
تجاهلت الصورة ثم بحثت عن منشفة
لتضعها على جبينه جلست بجانبه
لتجده قد غفا ولم يشعر بها وضعت
المنشفة على جبينه ومر بضعه من
الوقت وهو كما هو نائمًا.

لامست جبينه فشعرت بأن الحرارة قد
هدأت



ثم نظرت على هاتفه وخطر على بالها
شيئاً نهضت متسحبه لتحضر هاتفها
وجلبت رقم شهد ثم عادت تجلس
بجانب يوسف وفتحت فيديو ومالت
بجانبه وقالت:

-أنا وعدتك قبل كده إني مش هبص إلا
على الأصل أنا حالياً معايا الأصل ،أنا
حالياً أشجان يوسف الزهران.

وحين رأت بأنها رأت الرسالة أغلقت
هاتفها وهاتف يوسف وجلست تراقبه
وهو نائماً قال لها أنه لا يغير قوله
وتفهمته لكنها ستحاول لأخر جهد لها
بأن تفوز به وبهذا الفيديو التي رآته



شهد مؤكداً ستطلب الانفصال منه
لتفوز هي برهانها ويصبح لها.

تكرر شهد الفيديو بدموع عينيها منذ أن
رأته تشعر بأنها ستلد وهي لحالها
بالمنزل ، كل الدلائل تشير بأن ما تشعر
به

ما هو إلا ولاده لكنها مبكره ، حدثت
نادية لتأت لها لتجد هاتفها بالمنزل
ومعها وجدان ودرة ، فكل منهن خرجن
ليجلبن أطعمه فحاولت النهوض وقد
نجحت ولكن حركتها بطيئه وتخشى أن
تفقد طفلتها الحلم الذي طال انتظاره
، من قبل كان الجميع حولها وعلى



رأسهم يوسف الذي تركها وجعل من
أشجان امرأه تكيدها ونجحت.

صرخت عندما هاجمها ألم يعلن بأنها
لن تتحمل أكثر.

أستيقظ سيف على صرختها فهرول ثم
شعرت چود وفتح فارس عيونه منتفضاً
دخل إليها وقال سيف برهبة:
-مالك يا ماما.

تماسكت حتى لا تفزعه وتفزعهما
وكتمت صرختها قائلة:

-حبيبي قول للخاله أفكار تيجي بسرعة.

هرولت چود لتناديها وأمسك سيف يد
شهد التي تبكي من شدة الألم



ولا يعرف ماذا حل بها وكيف
يساعدها، سرعان ما جاءت أفكار لتتفهم
وضعها ثم أتت وجدان مهروله على
صرختها

لا تفهم ماذا يحدث فلا زالت بشهرها
السابع دخلت وقالت: أطلب إسعاف.

لتنهار شهد من الألم ومن الخوف
وتطلب منها أفكار أن تساعدها إلى أن
يذهبوا بها للمشفى.

طلبت منها عدة أشياء تجلبها لها
خرجت وترى سيف مرتعب ولا
يستطيع أن يبكي ليقول لوجدان التي
تهرول:

-ماما مالها يا طنط وجدان.



بتوتر قالت بنبرة مطمئنة له ولجود التي
تبكي وفارس الذي لا زال الخوف واضحا
عليه:

-متخافوش يا حبايي أختكم جاية
،أدعولها وأدعو لماما.
جلسوا يدعولها ولكن صراخها يربكهم.

أعلنت الطفلة عن صرختها
وهن مرتجفين ومبتسمين ووقت قليل
وكانت الصغيرة معها بعد أن فحصتها
طبيبتها أمسكتها شهد والطفلة تبكي
وتكبر في أذنها وقالت بتعب:هنا يوسف.



تساعدها نادية ووجدان برفق وكل منهم
تذكرا حالة الرعب التي كانتا بها ولولا
أفكار لما أستطاعا إسعافها بسهولة
الجميع أصبح حولها إلا هو.. وهو كان
الجميع بالنسبه لها.



19

فتح يوسف عيناه وأغمضها وهو يسعل
ثم فتحها ونظر على الأريكة المقابلة
ليجد أشجان نائمة فأنفض وسرعان ما
نهض من مكانه يحاول التذكر..
فما الذي حدث!

مر الليل عليه ولم يشعر بما حوله فأخر
ما يتذكره هو مجيئها ثم أخبرها
بالذهاب ولم يشعر بشيء إلا الآن
فما الذي جعلها تبقى وبأي حق تبقى!
جلس ومسح وجنته وقلبه مشغولاً
بشهد



بحث عن هاتفه وحين وجده تعجب
لغلقه ففتحه ليحدث شهد فيكفي أنه
يسمع صوتها ليعرف حالها رغم تأكده
بأنها لن تجيب عليه

كرر الاتصال لم تجيبه حدث عصام
ليجد هاتفه مغلق ولا يوجد غيرهم
يهتم بهاتفه وكذلك سيف لم يستقبل
هاتفه أي اتصال ليقول برهبة:
-فيكي حاجة يا شهد أنا متأكد.
لينتبه على صوت أشجان تقول:
-صباح الخير.

نظر لها بغضب فنهضت وتابعت وهي
تضع يدها على جبينه:



-أنت بقيت أفضل.
سرعان ما أبعد يدها لتنتبه لفعلته
بتفاجيء رفضه وقال:
-هو إيه اللي حصل.
ولمعرفتها بأنه يحب الوضوح قالت بلا
كذب لتفهمها على ما يقصد:
-حرارتك كانت عالية ففضلت هنا
علشان أطمئن عليك.
إذن فما يتذكره صحيحًا عاد يكرر
الاتصال بشهد وشاهدت أسمها
فحاولت أن تتصنع الهدوء فهي لن
تجيبه بعدما أرسلت إليها الفيديو
،فقال:



-أنا قلتك تمشي ماكنش في داع
لوجودك ماحبش حد يظن فيا حاجة
غلط.

لتجلس وتقول بحزن:
-خوفت عليك وكنت همشي بس اللي
حصل إني نمت بدون تعمد يعني.
لم تنتظر منه أن يغدقها بحبه سريعاً
ليقول بغضب: جيتي ليه أصلاً.
جففت دموعها وقالت:
-أنت لسه ماقلتش هنتجوز ولا لأ.



-وأنا جوابي واضح من أول ما بدأت كلام
في الموضوع ده وبكرر تاني حالياً يمكن
تفهمي أنا كلمتي واحدة مابتتغيرش
ومهما حصل مش هتتغير.

أدركت بأنها من أهانت نفسها بطلبها
فأخذت حقيبتها وقالت:

-طيب ممكن أدخل الحمام وأمشى.
دخل الشرفة ويحاول أن يتنفس ولا زال
يكرر أتصاله بشهد ويقول بأنفعال:
-ردي ، حد يرد عليا.

بللت أشجان وجهها وتفكر بأفعاله معها
فكرت بشيئاً وقررت أن تحاول فعله ثم
خرجت ولم يشعر بها



دخلت إليه فوضعت يدها على كتفه
ألتفت وقالت:
-أنا ماشية.

أبعد يدها عنه فقالت:

-تعالى نخرج وبعد كده نروح بيتي
وأعملك أحلى أكل ،أنا كمان على فكرة
بعمل أكل حلو.

رفض نبرتها نظرتها كل ما تفعله يبغضه
وكما توقعت لم يتأثر بها بل وابتعد عنها
أكد لها ما كانت تفكر به جلست على
الأريكة لترتدي حذاءها بتمایل لم يحبه
أبعد عينه عنها ليكرر الاتصال بشهد
فأخذت حقيبتها بيأس وقالت:



-هعزمك على أكلي وماتقلش مش
هتيجي هزعل أوي أوي منك.

لم يعطيها جواب وبعد ومضات
خرجت فخلع ملابسه

التي لامستها بيدها ودخل ليغتسل فلا
يطيق وجودها معه بنفس المكان
وتتنفس من الهواء الذي يتنفسه وحتماً
علمت جوابه بالرفض وسيبقى منتظر
رد فعلها إما أن تستمر في مساعدته أو
يتغلب عليها شيطان نفسها ويضيع كل
ما خطط له هو الآخر.

وبداخل المصعد هزت رأسها بتأكد من
رفضه لطلبها فقالت:انتهى الموضوع.



جاءت طفلتها لتلهيها عن وجعها وتفرح
لم تستطيع أن تحدد ملامحها بعد لكن
الذي يتضح بأنها ستشبهها كثيرًا، قبلت
كف يدها.

دخلت نادية لها وعيناها دامعة لتضمها
إليها، أخبرتهم ببكاء وبلا إدراك بأنه تركها
ليتزوج من أخرى لكن لم يصدق أحد
حديثها..

فقالت نادية وبداخلها لا يصدق قولها
فكانت بحالة سيئة وهي تحكي لهم ما
حدث فلم يجادلوها حينها لسوء
حالتها:



-أقوى يا شهد ،أقوى زي ما طول عمرك
قوية.

دومًا كانت تهاجمها لقوتها لكن الآن لن
يجعلها صامدة إلا قوتها.

دخلت أفكار لتبارك لها وبعد وقت
قالت لشهد لعلمها بما حدث:

-ماحدث عارف الظروف
ماحدث حاسس به كلنا حواليك وهو
لوحده

بيواجه لوحده وأنا من كلامك يا بنتي
حاسه أنك فهمتي كلامه غلط.
تابعت نادية قولها:



-أيوة يوسف ميعملش كده وأنت أدري
الناس به يا شهد.

ثم وقفت أفكار لتقبل الصغيرة والكبيرة
وإنصرفت لتذهب ،طبطبت نادية على
شهد التي قالت:

-ماما يوسف لو كلمك متقوليش إني
ولدت وقولي لوجدان ،بلغيهم كلهم.
وقبل أن ترفض نادية طرق عصام الباب
فما أن عرف الخبر هرول على المشفى
،فقد آمنة يوسف عليها ولم يحسن
الأمانة فتحت نادية فقال:
-أنا أسف يا مرات عمي.



نادماً على تأخيره فقد علم بما حدث
وسمحت له بعدما وضعت شهد
حجابها ،دخل معتذراً لها:
-أنا محرج منكم ،أنا أسف موبيلي فصل
شحن.

ولم تلومه فلم تكون يوماً ملزمة منه
جميعهم يقولوا محال أن يفعلها لكنها
بهذا الفيديو التي لم تخبرهم عنه رأت
فيه ما لم تتحمل البوح به لأحد ولهذا
اتخذت قرارها لكن ستبلغه هو فقط
عندما تواجهه مباشرة فقالت لعصام:
-أنا بخير يا عصام.

تابع ليخرج ليبلغ يوسف بما حدث:



-أنا هكون برا وهشوف كل اللي
محتاجينه وهحاول أشحن الموبيل.
وسرعان ما ذهب لتناديه فعاد إليها
منتظر طلبها لتقول:

-يوسف مش هيعرف إني ولدت.
-روح يا أبني شوف هتعمل إيه.
قالتها نادية له وهي تبرق لشهد
فقال:أزاي يا شهد ،ماينفعش.
لتنفل عليها وقالت:

-كلامي واضح لو عرف رد فعلي هيبقي
عنيف أوي عليك وعليه

فعلشان مانحرجش نفسنا كلنا قوله
شهد بتقولك ماتفكرش تيجي وهو



عارف إني طالما قلت كده باقي كلامي
معناه إيه ،هتعرف تقوله كده ولا
تخطوا نفسكم في موقف مش كويس.
لتخطبها نادية على كتفها ولا تبال
ليقول:

-أنا مش هزعل منك يا شهد رغم إن
كلامك يزعل جدًا ،إحنا مش عيال.
خرج كاظم غيظه فلن يرد عليها بوضع
كهذا لتقول نادية: عيب عيب أنا
بقول أقوى لنفسك مش على غيرك.
دخل سيف فتبسمت شهد
وقالت: حبيب قلبي تعالى.



هرول عليها وضمها: حمد الله على
سلامتك يا ماما.

قبلته وهي تضمه وتقول وهي تجفف
دموعها وينظر على شقيقته:
-شوفت هَنا أختك.

جلس بجانبها قبلها بلطف ويقول
بفرحة: الحمد لله ،بقي ليا أخت.

يلامس وجنتها بلطف ولين وبعض من
الخوف ،سمعها تبكي خاف ثم ضحك
وقال: هندلع من أول يوم.

دخلت درة وعلى وجهها اللففة للصغيرة
ولا تنظر ولا تهتم لشهد ،لتعتدل شهد
تطالع درة



فقد حدث كل ما أرادته صمتت كثيرًا
لكن يجب أن تخرج كل ما بجعبتها
لتقول:

-ممكن تسيبوني أنا وطنط شوية.
تفاجأؤ فكررت شهد طلبها بأرهاق
فخرجنا وتقدمت درة لتحمل الصغيرة
الباكية، تنتظر قولها لكن ظلت شهد
تطالعها وتوترت درة من نظراتها والوعد
الذي أعطته ليوسف ستحاول ألا
تقطعه فقالت شهد:

-دائمًا كنت بحس أنك عاوزه تشوفيني
مقهورة ومكسورة و موجوعة.. كنت
مستخصره حب يوسف ليا، أنا فتحت
عيني لقيته قدامي



وزي ما قفل عينه عن كل البنات كان ده
حالي ،ماكنش حد بيملي عيني غيره ،لأن
مافيش غيره فاهمني ومافيش غيري
فهماه.

لتتابع بنبرة إستهزاء وشجن:

-بس خلاص اللي كنت بتتمنيه حصل
البيت ضاع ،وأنا قدامك لوحدي
واحدة غيري أخذته مني ومنك رغم إن
أنا عمري ما أخذته منك
هتقدري تعملي فيها زي ما كنت بتعملي
فيا ولا مابتقدريش غير عليا.
لتأخذ منها هنا وتكمل وهي تحاول أن
تسكتها:



-من فضلك عاوزه أأكل البنت.
حتى درة تلاعبت عليهما بهذه النقطة
أن تضغط عليهما وما لهما إلا التحمل
والأحترام.

خرجت درة وداخلها لا يصدق بأنه
سيتزوج كما تقول لطالما حاولت أن
تزوجها غيرها لتقهرها وكان يرفض فحتمًا
هناك سوء تفاهم منها ثم قبلت شهد
الصغيرة مقرره بعدم الضعف.

-أنتم فين ما حدش بيرد ليه ،شهد
كويسة!؟.



فور أن فتح عصام هاتفه وجد العديد من اتصالاته ،ويوسف بطريقه للمنزل لعدم رد أحد عليه تردد عصام لو أخبره ستفعل شهد ما قالتة وسيزداد الوضع بينهما فأصبحا أمًا وأبًا ولا يجب أن يرى الجيل الصغير أفعالهما الجنونية ،فبعد تفكير قرر بأنه سينفذ ما طلبته:

-موبيلي فصل شحن والستات كانوا نايمين واللي خرج يجيب طلبات.
-بقولك شهد كويسة!؟.

صمت عصام لوهلة ومن بعدها قال:
-كويسة بس مش عاوزاك تيجي ،ورسالة ليك منها



بلاش تفكر تيجي علشان رد فعلها
هيكون وحش ومش هيهما وجود حد
،وأنت أدري الناس بشهد.

صف السيارة وتيقن أكثر من هذا لكن
قلبه لا زال قلق ،ليقول:المهم صحتها
لأن قلبي مش مطمئن.

فكر عصام بوضعها فهو يعلم بأنه أبلغها
كل شيء فلم تفعل كل هذا ليقول:
-هو مش أنت قلت إنك مفهمها الوضع
كله.

وقد شعر بأن حرارته ربما سترتفع
مجددًا فقال متفهمًا وضعها:



-أنا فاهم شهد بس كنت منتظر أنها
تتفهم الأمر أكثر من كده لكن هي لازم
تعقدها وتصعبها أكثر ماهي صعبة.
ليقول عصام: طيب حاليًا الخطوة
الجاية إيه! أنا كل ما أدور على مكان يطلع
بأسم ناس تانية.
لم تسأله أشجان حتى لا يشك بها
،وبمعرفته يجعل أحد يذهب خلفه
لكنه يكشفهم ويغير الطريق ليقول:
-أسمع الخطوة الجاية هتكون إيه وفي
وأمتي.



-أخيرًا رديت يا دكتور ،أنا ليا أسبوع
بتواصل معاك.

ترك كل شيء وأنشغل بهاتفه طوال هذه
المدة ،وإذا غفا يكلف أحد ليحدث
الطبيب الذي لا يرد على أحد ،ليقول
الطبيب:

-أنا نادرًا لما برد فعلاً لكن لقيت رسائل
مكرره بأنك أخ أشجان السراج علشان
كده رديت.

والبداية مبشرة لثابت إذن فأشجان
ستكون الهدف والصيدة لوجوده معهم
وأهتمامه بمظهر ليقول:



-معاك ثابت السراج الحقيقة هي
أشجان كان حصل لها حادثة فعلشان
كده أتاخرنا عليك.

ليقول الطبيب بعدما ذكره ثابت بحاله
مظهر:

-تمام أنا هكون فاضي آخر الأسبوع لو
ماقدرتش أشوفك الأسبوع ده مش
هعرف إلا بعد شهرين ،فخلينا على
تواصل يافندم.

أسرع بالحديث معه وأغلق وسرعان ما
أتصل بأشجان التي ردت عليه ليقول
بحماس:الدكتور رد قوليلي تعرفي
الدكتور ده من أمتي!.

-مش من فترة كبيرة ،ليه.



فهو لم يرد عليه إلا بعدما علم بأنها
تخصه والبلهاء تسأله ليقول:
-لأنه رد عليا لما عرف إني أخوك، هو
متجوز!
-ما عرفش يا ثابت ليه بردو.
-المقابلة هتكون عندك، تتكلموا ومرة
على الثانية ألاقيه يقولي إنه عاوز
يتجوزك، هو هيهتم كده أكثر مش
هيساعدنا علشان جمال عيوني.
أشمازت منه فلم تتوقع طلبه هذه المرة
فقلت ما يحب أن يسمع:
-حاضر يا ثابت.



تبسم عادت لقولها المحبب له فأغلق
معها وأجرى اتصالاته ليسأل ويجمع
الكثير من المعلومات عنه.

أحتارت كريمة فيما تواسيها لكنها
كالجميع يخبروها بأنها مؤكّداً من
أساءت الفهم وسيبقي ما رآته لنفسها
وله فقط فمهما توجعت منه هي سره
وعندما يحين الوقت ستكون المواجهة
بينهما كانت بحالة سيئة عندما أخبرتهم
بأنه تركها ليتزوج لم تكن بإدراكها الكافي
لتصمت لهذا فألتزمت الصمت كلما
يتحدث أحد بهذا الموضوع فليتها كانت



بحالة تسمح لها بأن يبقى بينهما ما قاله
فقلت كريمة وهي تقبل الصغيرة:

-الفرحة المنتظرة، هَنا ست البنات بس
دي وارثه يوسف وشهد يعني ربنا يستر.

ضحكن جميعا وقالت شهد وهي
تأخذها منها لتكف عن البكاء:

-ليه يا كوكي دي هنا واضح هتكون
طيبة زي.

شهقت كريمة لتضحك نادية ووجدان
لتكمل كريمة: وهو إنت طيبة طيب بس
بس لأصدقك.

تضحكن وقالت وجدان: أنا ما عرفكيش
من كتير بس مابتسكتيش وكلمتك



مابتكر رش وحاجات كثير بقي مش
هو ضح أكثر من كده يا طيبة.

تضحك فوعدت نفسها بأنها لن تبكي
مجددًا ستظل قوية من أجل أولادها
ومن أجلها أيضًا، فهذا الشعور تكرهه
لأنه إذا أستسلم له المرء يتمسك به
ومن الصعب أن ينتزع عنه، لتنتبه إلى
رنين هاتفها والمتصل يوسف

ظلت تنظر على الأسم لم تكون المرة
الأولى فلا يمل ولا هي تجيبه، لتبعد
عيونها عن الهاتف ثم يستقبل هاتفها
رسالة محتواها: هفضل أطمئن عليك، أنا
عاوزك تطمني وتراجعي كلامي.



و حين ظهر له بأنها رأت الرسالة يكفيه
ليطمئن ولو قليل ، لتقول نادية: مين
بيكلمك!؟.

-ده حد غريب يا ماما.

لتننبه كريمة على أسمه وقالت بلا
صوت لوجدان بأنه هو المتصل تأثر
وجهها .. عادت من شرودها ونهضت
قائلة وهي تجلس بجانب شهد:

-الحمد لله أطمنا على صحة هَنا وأم هَنا
، ممكن بقي نرقي هَنا ونحصنها بذكر
الله.

أعطتها لها ببسم الله ، وتدعو الله أن
يحميها لها هي وسيف.



20

يجلس ثابت ببیت أشجان ، لينتبهأ إلى
جرس الباب نهضت أشجان ثم هو
ليستقبله ، دخل الطبيب ليرحب ثابت
به:

-أهلا وسهلا يا دكتور أنا مش عارف
أشكرك أزاي إنك جيت بنفسك.
بادلهم السلام وتابع لثابت: فين التقارير.
أخرج له ما طلبه وأخذ يقرأ العديد من
الأوراق وهو يشرح لهما ما يقرئه ثم نظر
ثابت لأشجان وقال:العشاء جاهز.



ليرفض الطبيب وهو منشغل بقراءة
التقارير

نهض بخجل وانتقلوا على المائدة
،شرعوا بالاكل ويتحدثا فقال ثابت:
-طيب وحاله بابا فعلا ليها حل.

-هي صعبة لكن لعل وعسى نلاقي الحل
بره ،لكن التكاليف هتكون مرتفعة جدًا.
-مش مهم الفلوس مافيش أكثر من
الفلوس.

مر وقت قليل وبدأ ثابت بالضحك
فعلمت أشجان بأنه أصبح تحت تأثير
المخدر الذي وضعته في طعامه



وهو نفسه الذي وضعه ليوسف من
قبل

ويزداد في الضحك ويضرب كفه بكف
الطبيب

فقالت أشجان للطبيب بعد أن
نهضت: متشكره لخدمتك يا دكتور.
-يوسف يأمر.

حياها ثم ذهب لديه علاقة جيدة
بيوسف وكان يتمنى مساعدته وقد فعل
،وثابت حالته تزداد بالضحك الهستيري
فهرولت لتجلب الأوراق الذي أخذتها
من يوسف لترجع كل أملاكه بنصيب
عصام.



فأراد يوسف أن يحاربه بنفس أسلوبه
،هو تلاعب به وأخذ حقه بخدعة
مخدر وقد جعله يتجرع من نفس
الكأس الذي وضعه به فلم تتوقع
أشجان بأن يوسف أراد أن يسترجع
حقه بنفس الطريقة التي تم أخذه بها
فرتبت معه كل شيء وهذه الخطوة
الأخيرة التي لو تمت ستعود له كل
أملاكه.

اتجهت نحو ثابت وهي تعطيه القلم
وتقول بخوف منه: أمضى يا ثابت.
قال وهو يشدد به الضحك: أمضى فين.
أشارت على ما سيمضي مضي الأول
ويقول: وده عقد مين.



قالت بتوتر: إجراءات سفر بابا.
- طبعاً طبعاً ،أمضى ،حبيبي بابا.
قالها بجديه رغم الضحك ،ليمضي ثم
يمضي ،إلى أن انتهى..
جلست على الكرسي تبتسم لأنها هكذا
انتقمت من ثابت وأخذت حق كل
السنوات التي مضت وهو يجبر عليها
وعادت لعدة أيام عندما كانت تتابع مع
يوسف ترتيباته فقالت له بعد أن
جهزت الأوراق مع نفس المحامي
الخاص بعائلتهم: كله جاهز يا يوسف
على توقيع ثابت لكن هو طلب مني إني
أخلي الدكتور يحبني ويطلبني منه



للجواز علشان يساعدنا كويس في علاج بابا.

قالتا بحزن فغضب يوسف وتعجب مم قالت وقال:

-لا لا ..أنا برجع حقي أة لكن من غير أي إستغلال بأي شكل كان أنا ضد تمامًا كلامه وبريء من ده.

تنظر له وتمنت لو كان شقيقها هو من يفعل ذلك يعترض ويغضب ولا يدخل النساء بالعمل لصالح عمله ..ليته كان خير الأخ لكنه دومًا كان السيء.
انبتت من شرودها على ضحكات ثابت فقالت وهي تجفف دموعها:



-خلاص يا يوسف كل حاجة رجعتك.

خرج يوسف شامخًا انتبه ثابت له وفي

وسط ضحكه يرى يوسف شامخًا

فأشار عليه وهو يضحك ويقول:

-ابن الزهران ظهر يا أشجان ظهر

علشان يتدل.

ليأخذ يوسف منها الأوراق وقال لثابت

جملة واحدة يعلم بأنها ستظل بأذنه

بعد إفاقته ولن يحدثه مطلقًا من

بعدها:

-ابن الزهران ماتدلش وهو مهزوم

هيتدل أزاي وهو منتصر.



شعر ثابت بما يحدث .. بداخله صراع
، شيئاً يخبره بأنه سقط وما فعله
بيوسف حدث له ، لينظر على أشجان
المبتسمة ثم خانتة قدمه واستلقى على
الأريكة ، لم يشعر بما حوله ليقول
يوسف:

-مش هينفع يفوق ويلاقيك هنا.
جزء كبير تم وهو في انتظار إفاقة ثابت
ليبلغ عصام بمكان ياسمين
فعندما يجد كل شيء ذهب منه لا زالت
معه البطاقة التي تخص عصام ، وهي
تعلم حاله ثابت عندما ينهض ويرى
الفيديو الذي سيشاهده.



-ثابت..

إحنا عيشنا في الظلم والقهر
لكن السبب كان حامد الزهران
هو اللي كذب وظلم بابا.

أنت رجعت ليوسف كل اللي أخذته
بنفس الطريقة وبنفس المحامي يعني
مبقاش من حقك الزهران وكل ما يخص
الزهران رجع لأصحابه ده مش حقنا يا
ثابت..

أنا كمان بيعت نصيبي في السراج وكل اللي
ليا ليك

أنا حاليًا معايا فلوسي



هشتغل لوحدي وهكون بعيد عنك
أنت مش أمين عليا وعلشان مصالحك
سهل تبيعيني لأي حد وأنا مش هسمح
لنفسي تاني بالأذي علشان خايفة منك
فبلاش تتعرضلي بأذي لأني هضطر أبلغ
البوليس ومش هرحمك لأنك مرحمتش
ضعفي وقلة حيلتي..

حق الناس رجعلهم وحقى رجعلي وحق
بابا عند ربنا.

يتذكر ضحكه ويتذكر شموخ يوسف
يتذكر جملته ،يصيح و يدفع كل ما
يقابله ،وأرسل رسالة لعصام بعنوان
ياسمين وهرول إلى سيارته ليلحق به



،فإن أخذ منه كل شيء فلن يترك هذه
العائلة تعيش بسعادة بعد اليوم.

طرقات قوية على باب المنزل الذي
تجلس به ياسمين

ثم إستمعت لصوت يقول:أفتحي يا
ياسمين.

حين سمعت صوته هرولت لطوق
النجاة لكنها توقفت متخوفة يفصلهما
باب واحد هل يحميها منه أم سيكون
هو حمايتها لتقول:

-عصام هو قافل الباب عليا ،ألحقني.



وحين سمع صوتها كف عن الطرقات
فأخيرًا وجدها ولكن هل إيجادها
سيكون به الخير! فقال:

-أبعدى عن الباب.

بصوت مرتعب وبنفس الوقت مطمئن
قالت: هو مافيش حرس عندك!.

-مافيش.

يقولها وهو يحاول كسر الباب ،لتحاول
أن تفتح ولحق نفسه من أن يسقط
تفاجأت بفتح الباب وعندما رآته
هرولت عليه وقالت:

-ألحقني يا عصام خدني من هنا بسرعة.
ليلتفتا على صوت ثابت:



-بالبسطة دي يا ياسميننا.

-يا حيوان..

قالتها ياسمين بأنهيار وصراخ وتقول
وهي تدفعه وتضربه:

-ثابت خاطفني ،حاولت أهرب وكل مرة
أهرب كان بيضريني.

هرول عصام عليه ضربه فيضربه ثابت
وتصرخ ياسمين ،ضربه ثابت بقوة
ونهض ليأخذ ياسمين ،فتمنعت حملها
وحاول أن يصعد بها لينهض عصام
عندما أستفاق على صراخها ووقف
ليخرج سلاحه وضرب به الفراغ
،صرخت أكثر ووقعت من يد ثابت
ليخرج هو الآخر سلاحه رغم خوفه



من أستخدامه لكنهما يتبادلا
الطلقات، لتقول ياسمين:
-ما يستاهلش تضيع حياتك علشانه
،الولاد ،فكر فالولاد.
لتهرول عليه في خروج طلقة من سلاح
عصام لثابت فجاءت بها
حين رأى ثابت ما حدث هرول وتركه
بالمنزل وهرول عليها لتسعل وتقول
وهي تلامس وجنته ويطالعها بصدمة:
-أنا بريئة هو بيكذب بيكذب بيكذب.
وفقدت وعيها أو حياتها لا يدري.



بمكان عام يطالع يوسف الأوراق ويحمد
الله على رجوع حقهم.

تبارك له على رجوع حقه وحين تحدث
عن الحقوق قال:

-أول حاجة أنا بشكرك على مساعدتك
لرجوع حقنا.

وقبل أن ترد عليه تابع:

-تاني حاجة بابا كان راجل بيخاف ربنا
لو كان يعرف الحقيقة وقتها ماكنش
حصل كل ده أبدًا

أنا مقدر الوضع لكن فعل ثابت ماكنش
رد فعل طبيعي ولا عادل



أنا وعصام بدأنا بالفعل نبحث عن
الراجل اللي سرق وبسببه حصل لوالدك
كل الظلم اللي اتعرضله وفتحنا القضية
وبلغنا عن براءة مظهر السراج مسألة
وقت وكل حاجة هتظهر ومع ذلك
شوفي يرضيكم إيه في الشغل وأنا
وعصام هنعمله ،إحنا منقدرش على
ظلم الناس.

لتدمع عيناها على وضع والدها السيء
ولكنه محق فقالت:

-لا مش عاوزه حاجة في الشغل لأننا
مش هنقبل العوض وكفاية براءة بابا
تظهر للجميع بعد كل الظلم اللي
اتعرضله وحق بابا عند ربنا.



وتابعت وهي توضح ما تشعر به:
-أنا عارفة جوابك من البداية يا يوسف
لكن كنت بكابر و أحترمت فيك صدقك
وعدم استغلالك للموقف ،أنت كنت
واضح ومباشر أنا عرضت عليك طلب
وأنت قلت كلمتي واحدة مابتغيرش
ومهما حصل مش هتتغير
أنت قلت ماينفعش ..قلت لا..قلت أنا
راجل متجوز وبحب مراتي لكن أنا اللي
كان عندي أمل وأنت دايماً كنت بتطفي
الأمل ده.

وأكملت وهي تطالعه:

-بعد آخر مرة شوفتك سألت نفسي
سؤال هو أنا ليه حبيتك لدرجة إني



أستغل ده في رجوع حقكم اللي ثابت
نهبه من غير وجه حق أنت حتى
موجهتليش كلمة ولا نظرة ولا بترد عليا
طيب ليه حبيتك.

لِمَ أحبته! هل لشخصه هل لردعه
هل لرهان أخذته أم لوعيد ونفذته!
لو كان لشخصه فهو من الرجال
المرهقة للنفس ويجب على الذي
يتعامل معه أن يكون ملماً بصمته قبل
حديثه وأفكاره وإن كان لردعه فربما
يكون سبب لكنه ليس أهمهم وإن كان
رهان فهو جزء كبير من أسبابها والوعيد
كان كل أسبابها وإن كان على قلبها فهي



لا تعرف الحب ووجدته ليس كبقية
الرجال الذين بالوسط الخاص بها
هي تراهن مع ثابت عليه لكن إذا
دخلت بمقارنة بحب حياته فستكون
خاسرة

فاكتفت بإغظة شهد بعد تسجيل هذا
الفيديو الذي يتضح بأنه لم يعرف عنه
شيئاً بعد وقررت أن تنهى اللعبة ولن
تراجع عن إرجاع حقه ،أخذت حقها
من ثابت وهذا يكفيها وحفاظاً على ماء
وجهها أمامه قالت:

-الإجابة معرفش أنا لما عرضت عليك
طلبي قلتك هو مش مقابل هو أمنية
والحلم ده مش نصيبي وأنا راضية



لكن لازم تعرف أنا مكنتش راضية عن
خطة ثابت من البداية بس مكنتش
بعرف أقوله لا وكان لازم اسمع صوت
ضميري وأرجعلكم حقكم خاصة بعد ما
تجبر وبدل كل الخطة وأذي فيها
الصغير قبل الكبير.

كان واضح من البداية لم يمثل عليها
وما كان سيفعل هذا ويكتب امرأة أخرى
بأسمه هي واحدة فقط من تستحق
وماتت نساء العالم بعينه في وجودها أو
رحيلها كان هم وثقل على قلبه بأن
يظلم إنسان رغم أنهم من بدأو شكرها
رغم شعوره ببعض الخبث في قولها
فقال وهو ينهض:



-المحامي هيبلك بكل جديء يخلص
براءة مظهر السراج.

لتقف وتطالعه للمرة الأخيرة بهذا
الشعور وقالت:

-مع السلامة يا يوسف.

لم يصدق بأن الأمر مر رغم صعوبة
الأيام السابقة ،خرج من القفص
السجين إلى براح الدنيا ليجد اتصال من
عصام ليأتيه بالخبر الذي لا يصدقه:
-أنا قتلت ياسمين يا يوسف.

توجه يوسف للمكان الذي ابلغه به
فوجد الباب على مصراعية



دخل ببعض الحذر ليجد ياسمين ملقاه
على الأرض بدمائها!

أنتفض حين وجد الشرطة تملئ المكان
إلى أين ذاهب وفيما سيأخذوه وأين
عصام!؟

دوامة أمام عينه حدثت وسحبته
بداخلها لتأخذه من شدة الفرح إلى ظلام
اليأس.



21

مستلقى عصام على أريكة فاقدًا للوعي
 ،يمشي ثابت بشكل جنوني ذهابًا وإيابًا
 فعندما أطلق السلاح على ياسمين
 هرول ثابت ليتصل بالشرطة لأنه كان
 متأكدًا بأن عصام سيحدث يوسف
 ليلحقه وعندما أتصل به أمر حراسه
 بالظهور ليجلبوا عصام.

هرولوا عليه ليحتمد بينهم الضرب ثم
 أمسكوه ودخل ثابت وهو ينظر على
 ياسمين الغارقة بالدماء وقال:
 -كانت شريفة.



ثم ضربه على رأسه بسلاحه ليفقد
وعيه ويحملونه الحرس إلى السيارة
،صعد سيارته وقال لما سيحدث
ليوسف: ياما في السجن مظالم.

انتبه يوسف على ضوء النهار الذي ظهر
بعد الليلة الحالكة.

اقترب نحو الباب وظل يطلب من أحد
أن يجيبه لينهض أحدهم ويقف أمامه
طلب منه أن يجري اتصال هام



أخرج مال لم يركز في كم أعطاهُ ليعطيه
الهاتف طلب المحامي مرة وأثنتان ولم
يجب ثم فكر سريعًا هل يبلغ شهد!
لكنها بها ما يكفيها ولا يجد أحد يحدثه
إلا عصام الذي وبكل تأكيد لن يرد
ولكنه فعل لربما يفعلها ويجبه

ثم عاد يحدث المحامي

زفر بشدة وأتي بباله سيف أيحدثه
ويفهم منه ما يحدث! وهل هو اختيار
صائب!

زفر وحاول أن يفكر سريعًا فالمحامي لا
يجب وعصام هاتفه مغلق وشهد لا
يريد أن يخبرها شيئًا



فلا يوجد أحد إلا سيف ليسأله ويبلغه
فأتصل به وينتظر الرد وكرر الاتصال
ليأتيه صوته النائم فقال: سيف، حبيبي
ما عنديش وقت، أسمعني وركز و
ما توضحش إنك بتكلمني.

سرعان ما نهض ونظر على فارس النائم
ولا زال عصام بالخارج تسحب وفتح
باب المنزل ووقف بالخارج ليقول:
- أنتَ فين يا بابا، أنا زعلان منك.

أتت عليه رياح بإعصار تقتلعه تمر عليه
ضربة تلو الأخرى بقسوة ولا زال واقفًا
على قدمه، ليقول سريعًا:



-هفهمك بعدين كل حاجة ،المهم
عصام عندك؟.

-لا عمو عصام مش هنا من أمبارح.
ليكمل:

-هقولك حاجة تفضل بينا لحد ما
أعرف هخرج أمتي ،كلام رجالة.

يلمح التعجل بنبرته ونبرة لم يألّفها عليه
من قبل،أهي خوف!ليقول:

-كلام رجالة طبعًا ،بس هتخرج منين!؟.

لم يتعامل معه على إنه صغير بل دومًا
يره رجلاً فقال:

-هبلغك عنوان فندق فيه أوراق مهمة
جدًا



تخص الشركة و البيت و المصنع ، كل
حاجة يا سيف لو أنا أتاخرت هتقول
لشهد وهما هناك عندهم خبر بأنها
ممکن تروح فأى وقت.

كتب العنوان كما أخبره وعاد يسأله:
-طيب أنتَ فين يا بابا !صوتك مش
كويس.

-مش أنتَ بتدعيلي يا حبيبي ولا زعلان
مني فمش بتدعيلي.

حاول يمازحه لتدمع عين سيف وقال:
-بدعيلك أنتَ وماما ،قولي أنتَ فين.
أخبره بكل شيء سريعًا فغرفاهُ وقال:



-ليه ،أزاي ماقلش لماما ،لازم كلنا نكون معاك.

-أنا بخير وزى ما أتفقنا يا حبيبي أنتَ راجل ،والراجل بكلمته وهحاول أكلمك تاني ،خد بالك من نفسك ومن ماما بعد بكرة المتابعة ضروري تروح.
طمأنه فيماذا يخبره! أغلق معه وحين دخل وجد شهد أمامه فقالت عندما انتفض:بتعمل إيه برا.

تنحنح وقال:سمعت الباب بيخبط.
نظرت على هاتفه ثم نهض فارس الذي ظل ينتظر عصام وغفا فتابعت شهد وهي تأخذ هاتفه:



-أنا صاحبة مسمعتش أي صوت.

ونظرت على الرقم الذي جاءه
فتابعت:مين كلمك.

فأخرج فارس هاتفه ليتصل على عصام
ويقول:بابا أتأخر أوي.

لو كان الخبر الذي علمه سيطمأنه لكان
أخبره يعز عليه تركه هكذا لكن بماذا
سيخبره ،الأم مصابة ولا وجود للأب
ووالده بداخل قسم شرطة فخيرًا لهم
عدم المعرفة ،ليقول فارس:

-مممكن موبيله فصل شحن.

طبطب سيف على كتفه وتكرر شهد
سؤالها فقال:



-ده رقم غلط ولما خرجت افتح
مالقتش حد.

قلبها منشغل طوال الليل بيوسف
فقالت: كلمت بابا يا سيف أو هو
كلمك!.

أخبرها لا فطلبت منهم بأن لا يخرجوا
ودخلت غرفتها وكل منهم يفكر وبالهم
مشغول.

مكبل يده وراء ظهره ،يعنفه ثابت
بالضرب لا يخرج صوت بل ينظر بعيناهُ
ليخبره بأنك مهما فعلت لن ترى ضعفي
فطلب منه ثابت بأن ينعت نفسه
ويتركه قهقهة عصام وقال:



-ليه أنت فاكِر كل الرجالة زيك.

ليلقي بالكُرسي الذي يجلس عليه عصام
أرضًا ويقول ثابت:

-مش هسيبك غير لما تترجاني.

-لكن الضيافة هتطول كده.

ورغم إنه يتألم لم يشعره بهذا، الضحكة
على وجهه تجعله يزداد أنزعاج منه
فأمسكه من عنقه وضغط عليه وجحظ
بعينه ولم يصرخ حتى وإن كان يريد من
شدة الألم لن يفعلها ليقول:

-مسكين وجبان بتتحمي بسلاح.

ليخفف قبضته عندما تحدث عن
السلاح ليسعل عصام وغمزه قائلاً:



-أزاي بتتحمي بحاجة بتخاف منها.

تعنف مجددًا وصاح به قائلاً:

-مابخفش.

-بتترعب.

-مابخافش.

-جبان.

-بقولك مابخافش مابخافش مابخافش.

-مسكين جبان خواف.

ليرفع رأسه وعصام لا يكف عن
الضحك ويقول ثابت:هوريك يا ابن
حامد.



سرعان ما نهض وأعدله وأخرج سيجاره
ليشعله ثم وضعه بعنق عصام الذي من
الوجع أحمر وجهه ولن يكف ثابت عن
هذا الفعل إلا بعدما يتذلل له ويرجوه.

لم ترحل الغصة من قلب شهد بل
تؤلمها وتخبرها بأنه ليس بخير لكن
قلبها حزين منه فقد كذب عليها وتركها.

مر يوم ولا وجود لعصام، تتصل به
كريمة وجود ولم يتصل فارس فقد أتاه
شعور بأنه تركهم الآخر وذهب أنفعلت
جود وقالت:

-مقفل بردو.



لتجلس كريمة وتقول بخوف:

-أنا خائفة يكون لاقاها و..

أشارت لها شهد بألا تكمل لتتابع:

-حتى يوسف موبيله مقفول.

لتفعل وجدان ما فعلته شهد من قبل
،لتتصنع بأنها لم تسمع وكبحت غضبها
لتكمل كريمة:

-هبلغ البوليس ماهو مش معقول بيدور
يوم على ياسمين وسايينا كلنا من غير
رجاله.

نظرا لها سيف وفارس ليقول سيف:

-إحنا معاكم.

-اللي محتاجينه قولوه.



قالها فارس وأنفعل قائلًا:
-إحنا مش هنمشي زيهم.
وكما أنفعل أنفعلت جود وقالت:
-ليه كلهم بيمشوا أنا قتلته أوعي تمشي
ومشي
ماما مشيت
جدو جمال مشي
عمو يوسف مشي
طيب لما هما بيمشوا ليه وعدونا بأنهم
مش هيمشوا.
طب طبت عليها وجدان مشفقة عليها
وعلى فارس



وسيف يريد أخبارهم لكنه وعد يوسف
فقال ليهدأ الموقف:

-بس هما ممكن يكونوا مشيوا شوية
صغيرة علشان يصلحوا اللي حصل
ويرجعولنا كلهم تاني و نرجع زي ما كنا
وأقوى.

تبسمت شهد رغم القلق ليقول فارس:
-مافيش حد بيمشي بيرجع مافيش حد
يرجع علشان نبقى أقوى.

وقف وقال وهو يخرج:
-مش عاوز أتكلم تاني عن كل اللي سابونا
ومشيوا.



عيون سيف شاردة ،يطالع شهد ثم
يشرد ،وقفت شهد لترى فارس وجود
بالخارج ووقفت كريمة لتقول:
-أنا هطلع من هنا على القسم
،وهكلمك.

أومأت رأسها لتذهب كريمة ولا زال
قلب شهد متوجس وغاضب فقالت
بهمس:

-ربنا يلطف بكل شخص مشي ومش
لاقينله مكان.

لتتابع شرود سيف فدخلت غرفتها
ونادت عليه ،سرعان ما نهض لها
وقال:نعم يا ماما محتاجة مساعدة.



أصبح يرتعب عليها منذ هذا اليوم الذي
نهض على صرختها تناديه ،لتهدئه
وجلس بجانبها أمسكت كف يده
وتطبطب عليه قائله:

-حبيب قلبي مافيش حاجة عاوز
تقولها!.

مفتقد الحديث معها يريد أخبارها
بكل ما جد عليه وعلى ما يشعر
لكن الوضع لا يسمح لتكمل:
-أنا مفتقده أوي إني أسمعك.

حديثه معها شيء ومع يوسف شيء آخر
،هي الحنان وهو مع الحنان حسم لكنه



مفتقده كثيرًا ومتوجس عليه بعدما
سمع صوته وعلم بوضعه ليقول:
-أنا كمان لكن ما عنديش كلام.
أبعد عينه فهي تعرف أبنها عندما يريد
قول شيء فقالت بتأثر:
-هنا واخده كل وقتي ومش عارفين
نتكلم كثير، مضايق مني يا حبيبي؟.
-أبدًا يا ماما، هي حقها نهتم بيها كلنا زي
ما كلكم كنتم مهتمين بيا.
-و كنا ليه وما زلت ولا هتكبر عليا.
ليحضنها فتقبله وهو يقول:
-أبدًا يا ماما أنا حتى لما أكون كبير زي
بابا مش هكبر عليك أبدًا.



-كلام رجالة!.

تذكر كلمة يوسف فهو يجد بينهما
الكثير من الكلمات والأفعال المشتركة
فقال: كلام رجالة.

غمزته ولتضع يدها على ما تريده
وقالت:

-طيب الراجل صاحبي وحببي مخبي
عليه إيه!.

أعتدل محاولاً الإلتزام بالوعد فقال:
-مش مخبي.

-يا حبيبي لو عارف حاجة قولي مش
إحنا سر بعض.

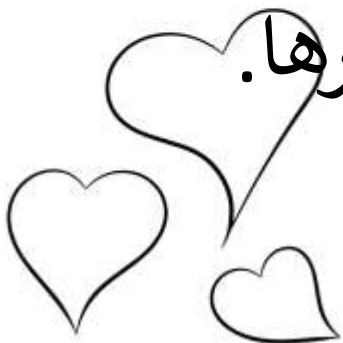
ليقف ويقول هاربًا:



-هطلع أقعد مع فارس وجود.
وسرعان ما خرج ثم نهضت لهناء فقالت:
-ماشي يا ابن يوسف.

بكت هُنا لتحملها وتجلس بها على
الفراش وقالت وهي تقبلها:
-شوفتي أخوك واضح جدًا أنه مخبي
عليا حاجة تخص بابا لما أشوف
هتعملي فيا إيه إنتِ كمان يا أحلى هُنا.

تقبل أشجان يد مظهر، ذهبت لتودعه
وإن كان سيبقى لها أحد بهذه البلد
فسيكون هو، فقد مات ثابت بنظرها.



جلست بجانبه وقالت:

-أنا ماشيه بعد ما عملت حاجة واحدة
صح حتى لو مش من قلبي لكن هو ده
الصح.

لنتهكم على نفسها وبنبرة ساخرة قالت:

-قلتلك هجيلك وهقولك إن يوسف
بيحبني لكن حتى المحاولة فشلت فيها
أنا كنت متأكده أنه مش هيوافق على
طلبي كان عندي أمل ضعيف وقلت
أصدق الأمل وفشلت.

وأكملت:

-ماعرفش حالة ثابت ،بس هو اللي
أختار النهاية دي ،أختار يكون لوحده.



أنهت حديثها الأخير معه فقبلته
وقالت: مع السلامة يا حبيبي.
جفت دموعها ستبدأ حكاية خالية من
كل ما يخص الماضي، ستصنع ماضٍ
جديد لها لا يكون به أي هم.

لا زال عصام في ضيافة ثابت أستغنى
عن الحرس و عن سلاحه
وعصام ساكنًا تتكرر الصورة أمامه قليل
الحيلة يعطيه ماء فقط ليظل على قيد
الحياة قال ثابت:



-يوسف غلط غلطه عمره بس أنا هرد
عليه ،هرجعتك جته وهيلبس هو قضية
قتل ياسمين.

قهقهة ليرفع عنقه حتى يؤلمه فرغم كل
مايفعله لم يصدر أي فعل ،تابع
عصام:أنت مسكين أوي يا ثابت.

ليرفع رأس عصام بوجهه ويزعق به
قائلا:أنت مراتك ماقدرتش أكسرك بيها
وأختي باعتني وأنتقمت مني ويوسف فاز
،كل حاجه ضدي.

ليقول عصام:

-أنت عاوز تلعب لوحذك دي حتى مش
أصول لعب.



وقهقهة بشدة وتابع بسخرية:

-أعترف يا ابن السراج إن الزهران قامت
من تاني.

وأبتسم فقد أنفكت العقدة ،فتح أنامله
وأغلقها فسرعان ما وقف عصام وأخذ
الكرسي الذي كان عليه ليرمي به ثابت
ليقع متفاجئاً وينهض ليضربه وكل منهما
يضرب الآخر..

أخذ عصام ما بجانبه وضربه بها لتخرج
الدماء من رأس ثابت ويشعر بدوار
لينهض عصام ويهرول للخارج

فتح الباب ثم ترجل بأقصى سرعته إلى
أن أصبح بالشارع حرا يتنفس الصعداء
وشاور لعربه تنقله إلى حيث ما يريد



صعد السيارة ولم يصدق بأنه خرج من
هذا المكان.

فتحت عيناها ، ترى أمامها الكثير من
الأطباء ، تتذكر عصام وما فعله ثم آخر
جملتها بأنها لم تدنس عرضه ونبرة
خوفه عليها لا زالت تتردد بأذنها
سمعت الأطباء يقولوا:

-بلغوا الشرطة بأفافتها وإن وضعها
الصحي أفضل علشان ياخدوا أقوالها.
تفهمت بأن عصام سجن بسببها!



ألا يكفيها ما فعلته له ،تنهدت بألم
وضياع وتنتظر الشرطة لتبلغ عن
الفاعل.

ما زال قلبها يخبرها بأنه ليس بخير
وكلما تفكر بالاتصال به تكف ،تنهدت
أفكار وقالت:

-عارفين لولا جبر ربنا لنا ورحمته بينا في
أمر كثير كان زماننا مش واعيين لنفسنا.

-نحمد الله على كل حال وأي حال.

قالتها وجدان لتبتسم افكار وتقول:

-إنتِ العاقلة اللي فيهم الله يرزقك بكل
الخير يا حاجة وجدان.



قالتا بمزاح ،فرغم إنها مليئة بالهموم لا
يمر يوم عليها إلا وإن ترسم على الوجوه
بسمة ليتذكرها بها العباد ويدعو لها في
وقت ستحتاج به دعوتهم يومًا ما
،الكلمة الطيبة والبسمة الحانية ورثها في
الدنيا بداخل قلوب أحببتها بصدق
،لتبتسم وجدان قائلة:
-نفسي أحج.

لتدمع عيون أفكار لهفة وشوقا لزيارة
بيت الله وتقول:ربنا يرزقنا كلنا.
أمنت شهد ووجدان وقالت أفكار
لشهد:نادية مش معانا هنسكت على
كده.



-مش راضية تروح لدكتور مش قادرة عليها.

-نجيبه هنا.

لتتنهد وتقول:ماما صعب تقابله هي محتاجة حد أقوى مني.

وفي خاطرها يوسف ،لتشير أفكار لهما على درة لتقول وجدان رغم ضيقها منها ولكن لأجل صلة الرحم فقط:
-أجيبك غداء يا خالتو.

طالعتهم ونهضت لتأخذ هنا وتقبلها ثم أعطتها لشهد ،ودخلت غرفتها ولم يعقب أحد لتنظر شهد لجود الساكنة وتقول:



-جود ساكته ليه هَنا بتدور عليكِ.
تبسمت ونهضت لتقبلها وقالت:هنام.
لتقف أفكار قائلة:لا أنا قلبي مش قادر
على قعدتكم دي أنا لسه صغيرة على
الهم ده.

لتضحكا شهد ووجدان وخرجت تدعو
لهم بلم شمل العائلة ليرتاح الصغير قبل
الكبير.

أبلغ عصام عن نفسه وأبلغ عن
إختطافه وعن المكان الذي كان به
،وظل طوال اليوم في تحقيقات



تحرك إلى أن وجد مكان ليجلس وهو
يفكر في يوسف هل بحث عنه؟!
ثم أستمع لصوت عال وعراك قوي
وصوت يقول:

-مش عاوز وجع دماغ، مفهوم.
والصبيحة تكفى ليجلس الجميع صامت
والصوت يكفى ليعرف من صاحبه
،هرول عصام عليه ليره يوسف وسرعان
ما نهض ،أربعة أيام مرت عليه جعلت
أعصابه تتدمر ولم يتحمل فصاح
بالجميع ،ليقول عصام بلا فهم
لوجوده:أنتَ بتعمل إيه هنا.



وحين رآه أطمأن بأنه لم يخيب ظنه
فطالما عاد هذا يعنى بأنه سيخرج فرد
عليه بغضب: بتشمس.

ورغما عنهما ضحكا، بكى عصام بعد
الضحك وعانقه، مرهق قوته ضائعة
جلس يوسف ليجلس بجانبه وقال له:
-حكيمك كل حاجة لكن لازم تعرف إن
هنا يوسف الزهران وصلت بالسلامة.
ليتفاجيء وتألم وظل صامتًا ثم قال:
-شهد صحتها كويسة!.
-جداً، وهنا كمان بخير.



تذكر يوسف اليوم الذي كان يشعر به
بأنها بها شيئاً ويقول: ده يوم ما موبيلك
كان مقفول ولا بعده.

أوما برأسه فقال يوسف بهمس وتوجع:
-مش هسامح نفسي إنها تعبت وولدت
وأنا بعيد عنها.

لينهضا عندما سمعا الصوت الذي
يناديهما للخارج.

-يعني إنت اللي ضربتي على نفسك
السلاح.
-أيوة.



-لكن عصام الزهران أعترف على نفسه.

-أنا كنت بحاول أضرب اللي خاطفني
جت فيا ، مابعرفش أمسك سلاح.

-هل ثابت السراج خطفك ، وهل تم
الأعتداء عليكِ!.

-أيوة خطفني ، هو ضريني بس .. وكل ما
كنت بحاول أهرب كان بيضريني.

-يعني يوسف الزهران ماأطلقش عليكِ
السلاح!.

عقدت حاجبيها وقالت بتعجب:
-لا طبعًا.

-يعني آخر أقوالك إنتِ اللي أطلقتي على
نفسك بالخطأ.



حاولت أن تفعل ولو شيئاً صحيحاً
يشفع لها عند زوجها وأولادها والعائلة
أبلغت عن الفاعل الحقيقي
فهي من أهلكت كل الأوقات التي كانت
ببيتها معززه لا ينقصها شيئاً سوى
الرضا.



وقفت أفكار حين رأيت يوسف يترجل
 من سيارة الأجرة، ظل واقفاً ومضات
 يفكر في شكل المقابلة، تقدم نحو أفكار
 وألقى عليها السلام ردت وقالت له:
 -على قد الحب ما يكون كبير ويكون
 هو نفس حجم العتاب و الوجد واللي
 يحب يستحمل.

تركها وحين دخل وقف أمام الباب وبعد
 لحظات ضغط على الجرس

كانت هنا بدأت في النوم فأغتاظت
 شهد من الطارق لأنها حذرتهم قبل
 الخروج أن يحدثوها على الهاتف



الذي هو في وضع الأهتزاز منذ أن جاءت
لنومها القليل فحين تغفو تتنفس
الصعداء لترتاح قليلا.

لا تصمت إلا معها ومع سيف فقط
وضعتها على الفراش حين أطمأنت بأنها
نامت وسرعان ما خرجت فمن الجيد
بأنهم لم يكرروا الضغط على الجرس
طرق الباب تلك الطريقة التي تعلمها
جيداً!

بل وتحفظها لتبتعد عن الباب بتوتر
هل عاد!

وطريقة ثانية

جعلتها تفتح وتتأكد .. أنه هو



نعم قد عاد..

نظرة منها له سريعة بها الكثير من الوجد
ونظرة طويلة منه بها الكثير من الاعتذار
لا حوار بينهما فيكفي حوار الصمت
الذي بينهما..

فرح لأنه وجد صحتها جيدة ويعلم بأن
باطنها عكس ظاهرها

لكن على الأقل هي بخير

وهي تراه بصورة غير جيدة وكأنه هُرم
رأى الكثير في هذا الوقت القصير

جميعهم رأوا حتى صغيرتها التي جاءت
لتعطي لها القوة وتخبرها كوني بخير من
أجلي.



أما هو فيريد أن ينزع عنه هذا ولو قليل
ألا يحق له أن يتنفس الصعداء!
هذا ما يردده

نجح بكل معركة دخل بها بإرادته أو
بدون إرادته لكن معركته الأخيرة ليس
بها رابح وخاسر وليست معركة ككل
المعارك!

يريد كسب القلب الذي أوجعه بيده
لأنه يعرف هذا القلب المتمرد فقال:
-هما فين.

صوته منكسر لم تعتاده
تريد أن تقسو لكنها لم تتحمل أن
تفعلها:



-بيشثروا طلبات للبيت.

متوجعة ، كانت تهرول عليه وتخبره
بالمسبب لكن كيف ستهرول عليه الآن
وهو المسبب بحزنها!

بكت هنا ليلتفت متشوقاً على صوتها
دخلت خلفه فوجدته يتأملها بضعف
شديد لا يعرف هل يستحقها ولم يكون
بجوارها حين أتت!؟

رأت وضعه وتألمت لحاله ، حملتها
واقتربت منه وهو متشوق لأخذها
،مدت يدها لتعطيها له
أخذها بعيون مليئة بالهفة فصمت!



جلس بها وظل يداعبها وهي تخرج
أصواتها المعتادة لكن ما لفت إنتباه
شهد هو صمتها معه فهل شعرت به!
قبلها بحنو وقال: شبهك.

لتخرج هَنا أصوات جديدة فتبسم
وقال: إنت عرفتني بابا يا حبيبة بابا.
يقبلها ويلاعبها ووقت قليل كانت غفت
وضعها برفق وخرج فلم تتحدث شهد
معه وينتظرها بالخارج.

أخذت شهيق وزفير لتخرج له ،و حين
طالعها وقف ليجدها تقف بكبرياء ،لا
ضعف ولا حزن يظهر على ملامحها
،فقال:



-أول مرة تحسسيني إني غريب عنك.
-أنا كمان أول مرة أحس إنك فعلاً غريب
عني.

-أنا رجعت الشركة ،البيت ،المصنع ،كل
حاجة رجعت.

فقلت بتهكم:مبروك.

-إيه النبرة دي.

-مالها النبرة !مش حلوة!؟

معلش أنا محتارة أبارك لك على إنك

رجعتنا حقنا ولا على جوازك.

-جواز إيه!.



لم يكذب عليها من قبل ، لكن الآن
يكذب فقد رآته بعيناها بجانبها وينفي
زواجه فقالت:

-لو سمحت أنا ماتعودتش عليك كذاب.
-كذاب!.

لا زال يكذب ، لا زال يُصر لم يحدث
،أتصدقه وتكذب عيناها!

لتخرج هاتفها بغضب فتفاجيء مم يرى
،وتفهم سبب هدوء وخبث أشجان
،لينظر إليها ويجد بعيناها دموع وقالت:

-أنا كنت بكذب نفسي فضلت طول
الليل بقول لأ ده مش يوسف ،ده حد



شبهه أوي بس أنا كنت عارفة إني
بكذب.

ليشماز من كلام أشجان ومن شكلها
ونبرتها، وضع الهاتف ويقترب من شهد
التي إبتعدت عنه وقالت:

-أبعد عني، أنا كنت عارفة أنك بتكذب
عليا من الأول.

وقف بمكانه حتى لا يزعجها أكثر وقال:
-شهد أنا مابكذبش عليكي مافيش جواز.
لتنفعل عليه وتقول:

-وده معناه إيه!

حسن صورتك لأن المعنى اللي وصلني
سيء لو مش جواز.



صاح بها لتفهمه ما تقصده وأكمل:
-أنا تظني فيا كده يا شهد! هو أنا لسه
هو ضح لك طبعي وشخصيتي بعد كل
ده! مين أدري الناس بيا غيرك! متفهم
أنك غيرانة لكن متخليش الغيرة تنسيكي
معرفتك بيا.

طال صمتها ويرى دموعها التي تزداد
فقال:

-أنا هقول الكلام ده مرة واحدة علشان
هراعي أنك غيرانة وهتناسي شكك فيا



أنا أتفاجأت بها جت الفندق قتلها
تمشي إنت عارفة أنا مابتعبش كثير لكن
لما بتعب مش بحس بنفسي
نمت وهي موجودة مع إني نبهت عليها
تمشي

الفيديو ده يا شهد مالوش معنى غير إني
نايم وهي صورته وإستغلت نومي ولما
فوقت ولقيتها بهدلتها وطردها أنا
متفاجيء زيك.

عابت نفسها حين وضح لها
لكن حتى وإن صدقته ما زال قلبها
متوجع ليكمل:



-أنا دخلت الحرب مجبر فكان لازم
أخرج منها كسبان وحصل وخرجنا
كسبانين

أفتكري إني كنت في حرب ولو حدي
وكنت السبب في ضياع كل ده وولادتك
لوحدك وتعبك زاد الوجع جوايا وجعني
إن كلهم يبقوا معاك إلا أنا.

لآن قلبها لكن ماذا تفعل بالوجع الذي
ما زال بداخلها فسمعه يقول:

-أنا هطلع من هنا على تجهيزات البيت
،مش هنتقابل لحد ما يجهز
معاك وقت تكوني هديتي وعقلي
وبطلتي جنان.



تفهم من نظراتها بأنه على بوادر شجار
لتقول:

-أنا مش هفكر ومش هبطل جنان واللي
عندك اعمله.

ضحك وقال وهو يذهب:

-ما طبعًا اللي عندي هو اللي هعمله.
وقف قائلاً بنبرة متعبة:

-صدقيني يا شهد هي دي الحقيقة.

ذهب وجلست تبتسم لما حدث رغم
كل الغضب والوجع الذي بها

لن تنكر فرحتها بحديثه وبحقيقه الأمر
لم تنجح بأن يكون لها لكنها نجحت



بوجود وجع بقلبيها لا تعلم متى سيجف
حتى لو كان بدون تعمد منه.

اخبرته بأنها صائنه لعرضه ، لكنها لم
تصن حياتها معه ..طمأنه الطبيب على
حالتها ،ينتظرها لتفريق حتى يخبرها
بالشيء الذي جاء إليه ،بدأت أن تتحرك
ثم فتحت عيناها وقالت:عصام.
تبسمت وحاولت أن تمسك كف يده
فأبعد يده وقال:الدكتور قال إنك بقيتي
كويسة.

-المهم أنتَ كمان تكون كويس.
-جدًا.



قالها بنبرة صادقة مريحة فتابع:
-الدكتور قال إن وضعك الصحي يسمح
للكلام.

-أتكلم.

لأ فائدة من التأجيل ليقول:
-أنا أذيتك فأيه علشان تخليني أتوجع
كده ،قصرت معاكِ فأيه! بعثيني ليه!.

أشار على نفسه وقال بوجع:
-تبعيني أنا يا ياسمين!.

لماذا فعلتِ هكذا

ولماذا أذيتِ قلبي!

ولمَ باعت الغال وأشرت البخس!



أسئلة كثيرة كانت تعلم بأنه سيسألها لها
ولم تفكر في جواب بل تركت إحساسها
يجيبه وتتمنى أن يصدقها:

-مابعتش يا عصام أنا بس كنت حابه
أكون حاجة كبيرة ولما عرفت إنهم
ناويين على أذي قتلته إني هرجعلك
التوكيل

لقيته سجلي كلام مش كلامي ،قتله ده
مش كلامي خوفت و قلت هعرفكم كل
حاجة وأمشى على بيت بابا لأن وارد
ماتصدقنيش وبعدين بعت لأشجان
رسالة بترجاها مياذوناش وروحت قتلته
عصام مش هيصدقك وهبلغكم بنفسي



ماحسيتش بنفسي ضريني بحاجة على
دماغي عملت كل المحاولات للهروب
ماعرفتش ..ضريني على طول كان
بيضريني كان بيغمي عليا من ضربه
وكنت بخاف منه وبخاف يعتدي عليا.
سعلت بشدة ليرفع رأسه فكل ما قالت
شنته جلب لها مياة ولم ينظر لها
،لتدمع عيناها هي من أضاعته بيدها ولا
شيء يجعلها تترجاه على البقاء معها
لتقول:

-مابكذبش عليك يا عصام وبترجاك في
فرصة تانية.

وهل حياته معها من قبل كانت هادئة!؟



دومًا كانت تستمر وتبني على الفرص
الثانية فقال:

-أنا ماكنتش منتظر منك غير حبك و
إحتوائك و أهتمامك بيا وبالولاد

لكن إنتِ بقي رديتي علينا بـايه
هجر، أهمال، ضياع ، وخيانة ثقة.

لتقطع حديثه وتقول ببكاء:

-أنا عملت حاجات كتير غلط لكن
ماقدرش أخونك

أنتِ راجل ماينفعش تتخان ، كل
تصرفاتي معترفة كانت غلط لكن بترجاك
سامحني.

-مش لاقيلك رصيد خلصتيه.



لتبكي بصدق ولا تأثر منه فقالت:
-على الأقل خلينا قدام الولاد بشكل
كويس ،بلاش إنفصال ،أتظلموا كثير.
-لكن وارد جدًا أتجوز.

وهل لها عين للرفض! فكل هذا نتاج
أفعالها لتتألم وتقول برضا:
-أعمل اللي يسعدك وأنا راضيه باللي
تقوله.

سيفكر فيما قالته وليرى أولاده أي وضع
سيناسيهم وسيفعله.

هُزم بعدما ذاق حلاوة الإنتصار ،لم يرى
ذلهم وأنكسارهم وهو من تحطم.



إستهان به وبمكره الذي لعبه بشكل
جميل ،أحب أن يلعب دور الضعيف
وأتقنه فصدقته.

يتذكر حين إستفاق بعد ضرب عصام له
ولم يجده فهو الآخر أتقن دوره ،ثم
هرول ثابت ليهرب إلى البيت الذي به
مسرح العرائس ليبدأ دور جديد ،لكنه
تفاجيء بهدم المسرح وبيتر العرائس
ورسالة من أشجان على الدمية التي
تحمل اسمه..

انتهى اللعب ،أبقى وحيداً مهزوماً.



أتاهُ خبر من المشفى بوفاة مظهر السراج
، كان يهرب من مكان لمكان لملاحقة
الشرطة له ، مات مظهر وبقي مرار القهر
ينغص في حلق ثابت ، دخل الغرفة
مهرولاً عليه ليمسكه ويهز جسده
ويقول صارخاً:

-موتك دلوقت معناه إيه ، زعلان مني
ولا راضي عني ، بنتك هي اللي رجعتلهم
كل حاجة.

وصاح بشدة ليدخل الطبيب على
صراخه ويقول له:

-أنتم شيلتم الأجهزة من عليه ، أنا
هحبسكم.



دخلت الشرطة وحين رآهم هرول
عليهم قائلاً:

-قتلوا بابا أقبضوا عليهم.

لينظر الضابط لمن معه ويقول:

-أنت مقبوض عليك بخطف ياسمين
الزهران وعصام الزهران.

وما حدث لوالده جعله ينسي هروبه
منهم، نظر نظرة أخيرة على مظهر وقال
بانكسار: طيب أدفنه!.

هزيمته الحقيقة هو أنه لم يستطيع
فعل شيء لمظهر الذي رحل وأخذ معه
الأمل بعدم تكرار اللعبة.



تقف على متن سفينة تنقلها من بلد
لأخرى ستتعرف على اشخاص جدد
ستختار رفيق لا يمل منها ،ستختار أبًا
لأطفالها ولن تتنازل مرة أخرى
ستنجح ستزوج ستعيش الحياة التي
ل طالما تمنيتها

وإن تزوجت وخيرت بين العمل
والأمومه فستختار الأمومة مشتاقة
لتعويض كل ما فاتها.

أغرورقت عيونها بالدمع الصامت عند
علمها بموت مظهر ثم جففت دموعها
وتدعو له فلن تنساه من دعائها وإن
تزوجت وأصبحت أم ستجعل ذريتها
تدعو له.



الأخير

هرولت جود على عصام عندما رآته
ونست كل الليالي التي نامت فيهم باكية
على رحيله.

لكن فارس لم يقترب منه ،جلس مع
الجميع ويقص عليهم كل ما حدث له
وليوسف وياسمين ،درة بالداخل عندما
ذكر أسم يوسف هرولت لتسمع والذي
طمأنها بأنها علمت من شهد وهي
تخبرهم جميعًا بعودته و تعترف
بخطئها عندما قالت لهم وهي بحالة
سيئة بأنه تركها ليتزوج.



صدق شعور شهد عندما أتها الغصة
وجود وفارس رغم حزنهما إلا إنهما
أطمأنا بأن والدتهما أصبحت بخير لم
تركهم بإرادتها.
لتقول شهد:

- كل ده حصل وإحنا مانعرفش.
- أنا كنت عارف كل حاجة.

جميعهم نظروا له فعقدت شهد
حاجبها حين مسح عصام على شعره
لتقول شهد: يعني كذبت عليا.

وقف فارس وبنبرة مرتفعة قال:
- كنت عارف إن ماما في مستشفى
وماتقليش.



أشار له بيده بأن يهدأ وقال لشهد وله:
-يعنى لما اقولك بابا فالقسم ،وطنط في
المستشفى ،وعمو أختفى ، كنتِ
هتعملي إيه يا ماما كنتِ هتتعي وكلنا
محتاجينك.

ونظر لفارس وقال:

-يعنى لما كنت هتعرف كنت هتعمل
إيه،هتموت من الخوف وإحنا مش
فايدنا حاجة ،أنا خبيت عليك من خوفي
عليك.

جلس فارس وآجل عتابه له ،ونظرة
فخر من الجالسين له ونظرة محبه من
شهد



أهتم وأختار أن لا يتألم أحد وظل هو
محتفظًا بالألم فنهض فارس قائلاً:
-يعنى ماما كويسة.

لتكمل جود بتوسل: ممكن نشوف ماما.
أخذهما بحضنه وقال:
-طبعًا يا جود هتشوفوا ماما وهي
كويسة.

-ممكن دلوقت.

قالوها معًا ورغم ارهاقه قال:
-اجهزوا وأنا منتظركم.

قبلا وجنته وهرولا ليجهزا فقالت شهد
لسيف: أدخل اطمن على أختك يا
حبيبي.



نظرت وجدان لهما وقالت مستئذنه:
-أنا هجهز الغداء محتاجين حاجة
معينه.

-خليك يا وجدان أنا مش بقول سر.
لكنها أحبت أن تتركها وذهبت لتبتسم
شهد وتقول:خجوله وحساسة جدًا.
-وجود بتحبيها جدًا.

قالها عصام وشرد لتقول شهد وهي
تنظر لوالدتها الشاردة طوال الوقت
وتريد مساعدة يوسف لكنها لن تطلب
منه مباشرة فقالت:

-عصام ماما حالتها مش عجباني ومش
راضية تروح لدكتور.



-ماشي هشوف دكتور كويس وهقول
ليوسف.

-ماشي بس بلاش تقوله إني اللي طلبت
ده.

قالتها ووقفت عندما سمعت صوت هَنا
ثم تركته ودخلت الغرفة ليضحك
ويقول: رجعتونا تاني لأيام وقفتكم قدام
بعض.

أحضر يوسف الطبيب بالمنزل وبدون
أن يسألها ومن رؤية الطبيب لم يجد
شيئًا سيئًا وما هو إلا نفسيًا.



قَبْلَ درة التي بكت كثيرًا فحين علمت ما
حدث له من عصام قررت شيئًا ستبلغه
به عند جلوسهما لحالهما ، جلس
بجانب نادية وطمأنها بأنه أعلن عن
مكافأة كبيرة لمن يجد جمال نظرت إليه
ثم للفراغ مجددًا ، نادته درة فنهض إليها
أغلقت الباب وجلست بجانبه وقالت:
-كنت خائفة أموت قبل ما أشوفك
،كنت خائفة ماتجيش تاني بعد جوازك
اللي مراتك اتكلمت عنه وأنا كنت
متأكدته إن في حاجة غلط في كلامها هي
مكنتش متزنه وقتها.
قبل يدها وقال:



-أنا ماقلتش أبدًا إني هتجوز هي شهد
بس فعلًا ما أسوعبتش الخبر صح و
والحمد لله كل حاجة رجعت من ثاني
وهنرجع أقوى.

يرى بأن لبعده أثر كبير على والدته
،فمنذ زمن لم تتحدث بهذا الهدوء
تابعت:بنتك عصبية زيك.

وضحكت ويزداد تعجبه لكنه ضحك
معها وقال:واحدة مني ومن شهد كثير
،سيف مش عصبي.



سيف دومًا يذكرها به وهو صغير ،حتى
في اختيار الوقت الذي يتحدث به ولمن
يتحدث فقالت:

-أنا هرجع من هنا على شقه أبوك.

شعر بالكثير من التغيرات بها ،لكنها لا
زالت تفاجأه ليقول:

-لدرجة دي هَنا معصباكِ.

ضحكا وقالت:

-هَنا حته منك زي سيف مهما يعملوا
استحملهم بس خلاص وجودي مبقاش
له لازمة.

تنهدت تنهيدة كبيرة وقالت كل ما بقلبها
تجاه شهد:



-أنا مبكرهش حد قد بنت نادية علشان
أخذتك مني ،علشان سرك معاها
،عملت كل حاجة علشان أبعدھا عنك
مايتبعدهش ولا أنت بتسمح ببعدھا
عنك من زمان شيفاك حاططھا في
مكانه لوحدها رغم أنها كانت تعبأك
وبتقف قدامك كتير أزاى تقف قدام
ابني كده بس كنت عارفة بردو أنك
عندها في نفس المكانة فمهما هعمل
مش هعرف أبعدھا عنك فهنزل تحت
بس أوعي تنسى أمك يا يوسف أوعي
تخليني يوم ماشفكش ولا أشوف
ولادك.



وما تفكر به ومعتقده به لن يغيره بعد
كل هذا العمر، لكن ود أن يصحح لها
شيئاً فقبلها رغم ما قالته وقال:

-هي شهد نسخة مني في الطبع علشان
كده لما بيكون في بينا خلاف بياخد
وقت على ما نعرف نحله لكن مافيش
أطيب منها.

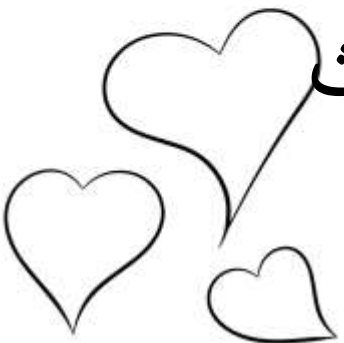
ضحك وقال:

-هي بس لما بتغير بتبقي صعبة شوية.
وتابع عندما رأى بسمتها:

-وأنا ما قدرش أنساك يا ست الحبايب.
جففت دموعها وقالت بغيرة:



-ما أنت كمان لما بتغير بتكون صعب.
وافقها القول وضحك لأنه يعلم بأنه
أصعب ممّ تقول لهذا يتقبل أفعالها
وظلا يتحدثا وعندما سمع صوت هَنا
أستئذنها وخرج فلم يشبع منها منتظر
أن ينهى تجهيزات المنزل ليجتمع
بعائلته كما كانوا وما يره من شهد
سيكون الأمر صعب ولا يستطيع أن
يجبرها تكابر وتعاقد فقط لكنه يريد أن
تعود بلا ضغط منه ،جلس بجانب
سيف الذي يعتني بها لكنها ملت وتريد
أن تجعلهم يهتموا بها أكثر ليحملها
لتصمت لوهله فنظر لسيف الذي أشار
له بأن يتمهل لومضات ولا يتحدث



ثم بكت أكثر عندما أختفى صوتهما
ليضمها إليه ويلاعبها فتصمت ليضحك
سيف ويقول: مش بتحب حد يقولها
أسكتي فبتعيط كأنها بتتخانق معانا.
مسح يوسف على رأسه بفخر، آمنه
على شيئاً ولم يخيب ظنه فكان اختبار
له ونجح ليقول: لسه زعلان مني!.
ليعانق سيف ذراعه بحنو فبعدما تفهم
كل شيء لم يجد سبب لضيقه بل
يجب أن يتفهم الجميع ما فعله
ليقول: حضرتك اللي زعلان مني!.
-لا ماقدرش.

-أنا كمان ماقدرش.



قبله يوسف وقال: لما الشركة تجهز
هاخذك فالإجازة.

وافقه بترحيب وبحماس وبالداخل
تقف شهد خلف باب غرفتها منذ
قدومه تريد رؤيته ليلتفت يوسف
للخلف ثم قال وهو ينظر لسيف عندما
بكت هنا: أكيد جعانة.
-لأ عاوزه اهتمام بس.

ليأتيا فارس وجود يلاعباها نهض
يوسف ليحاول الحديث معها فالتفت
لزمجرة سيف بفارس عندما قبل هنا:
-أنا بحذرك إنك تعمل كده تاني.



لينتبه يوسف على نبرته الجادة وأبتسم
لتضحك جود وتقول: بس هنا صغيرة.
وتابع فارس ليغيظه: براحتي دي هتبقى
مراتي.

بأنفعال أكمل سيف: عاوز تضرب يعني
!لو عاوز تضرب قول.

ليكمل فارس بمزاح: ماشي يا بودي جارد
هنا.

أصبح يغار عليها من الآن ،تابع يوسف
ما حدث ولم يتدخل ولا زال يقف أمام
غرفه شهد ،و حين سمعت صوت هاتفه
سرعان ما أبتعدت عن الباب وهرولت
لتنصنع بأنها لا تهتم بوجوده



وكادت أن تصطدم بالخزانة عندما
سمعت طرق الباب ففتحت الخزانة
وأنزلت الملابس المرتبة وحين دخل
وجدتها تضرب ملابسهم بالخزانة ،أغلق
الباب ولم تنظر له ليبتسم فهي لا تجيد
التمثيل وإن صدقها الجميع فهو لا
ليقف بجانبها وينظر على الخزانة
والملابس التي معها وقال:
-أول مرة أشوف هدم مطبقة بتطبق
تاني.

سرعان ما نظرت للملابس فلم تنتبه
لهذا لترد بثبات رغم أنها أهتزت:
-لا عادي كل حاجة بتتغير.



أخذ الملابس منها وأغلق الخزانة
لتضييق عيونها وتحاول ألا تغضب
وعادت تفتح الخزانة فقال:

-ماما هتنزل شقتها مش عاوزة تقعد
معانا تاني.

وخبر كهذا في وقت آخر كان سيكون
مفرح لكنها ستظل على هذا الوجه لفترة
لتقول: وبتقولي ليه.

طقطع أنامله بعصبيه وسمعت صوتهم
فخافت عليه كم حذرته ألا يفعل هذا
من قبل ليقول: أنا مش عاوز مكابرة.

فقالت: وأنا ما بخفش يا حبيبي وقلتك
كثير بلاش تعمل إيدك كده.



تبسم لخوفها عليه فتنحنت وهي
تلامس شعرها بتوتر لتكمل: أنت قلت
مش هتتكلم معايا حاليًا يا ريت تكون
قد كلامك ،أنا مش راجعة.

لا زال يحاول ألا يغضب فقال:
-أنا سايبك تهدي و مش هتعلميني أتكلم
أقول إيه.

بنفس النبوة التي تعلم بأنها تستفزة
قالت:شكلك مش مركز.
ونطقت الكلمة ببطء:

-مش راجعة وضحت كده ولا
أنطقها أزاى.

ليقترب إلى أذنها ويقول:



-شكلك إنت اللي نسيتي إن فالآخر اللي
بقوله هو اللي بيحصل ،وصلت.

ورمي ما بيده وتابع:

-خدي طبقي هدوم مطبقة.

خرج حتى لا يتشاجرا أكثر ورمت هي
الأخرى ما بيدها وأغلقت الخزانة بعنف
فرغمًا عنها لا تنسي صورة أشجان
بجانبه حتى وإن كان لا يعلم ما فعلته.

إطمأنا على صحة ياسمين ووضعها
الصحي وقرر أن يستشيرهما لأنهما
الأهم ،طلب لهم الطعام وينظر على



بسمه جود المريحة وعلى فارس الذي
كبرت ملامحه وكبر عقله
وأصبح يدرك الصواب من الخطأ بقدر
عمره ، لينظر له ويقول:مالك يا بابا.
لينتبه إليه وتنهد ليقول:
-أنا عاوز أعرف رأيكم لأنه مش قراري
لوحدى.
لم يستطيعا تحمل المزيد ظلت جود
صامته ليقول فارس:أفضل يا بابا.
تناول المياة ليتابع:



-حاليًا أنا زعلان من ماما، ومحتاج وقت
علشان أقدر أنسي زعلي منها، وممكن
أفضل زعلان على طول.
-هطلقها..

قالتها جود بدموع، فنظر فارس على
يساره فتفهم القادم لتكمل
جود: هتخليها بعيدة..

ليتابع فارس: المشكلة ماما لو سابتنا
هتروح فين وبعدين هتقعد لوحدها
أزاي وهي تعبانة.

يخشوا عليها متناسين كل أهمالها، كل
لحظة أحتاجوها بها ولم يجدوها
، لكنهما لم يستطيعا أن يحزنا منها
، ليقول عصام بعد اتخاذه القرار:



-خلاص يا ولاد ماما هترجع بيتنا عادي
لكن أنا هفضل قاعد مع جدو.
-يعني هتطلقوا!!.

قالتها جود مجددًا ،ليتغير لون وجه
فارس ليقول عصام:إيه رأيك يا فارس.
وفكر قليلًا فيما قاله عصام ،فقال
سيبقى معهم بالبناية إذن فلن يبتعد
عنهم ليقول:اللي تشوفه يا بابا طالما
هتبقى معانا في نفس المكان أعمل اللي
يريحك.

أمسك كف جود وقال ببسمة:وانتِ يا
جود!.

هزت كتفها وقالت:



-عاوزاكم أنتم الأثنين بس بردو عارفة
أنك زعلان منها.

حسم أمره سيفعل ما يجب أن يحدث
لربما يتغير كل شيء للأفضل من أجلهما
ليقول: خلاص مش هنطلق يا ولاد لكن
هفضل قاعد مع جدو.

هرولا عليه مقبلينه وهو لأجل راحتها
يفعل كل شيء حتى إن كان لا يريد.

اليوم شاهد عودتهم للبناية بمظهرها
الجديد التي رأت أيامهم السعيدة
والحزينة الهزيمة والنصر.



عادوا جميعا مودعين البيت الصغير
الذي إحتواهم في أصعب أوقاتهم
،مودعين الخالة أفكار بحنانها وسيظلوا
متواصلين معها جلست شهد مع نادية
ولم تصعد معه ولم يطلب منها
أكتفى بنظرة ولم يكررها وهي ما زالت لا
تستطيع أن تعود لمنزلها تشعر بأنهما
يجب أن يتحدثا ثانيًا لكنها تجد عائق
يمنعها ما زال قلبها يؤلمها ومتأكد أنه
مثلا فلم تتجبر عليه لكنها أحبت أن
تتمهل.

تجلس وجدان مع درة وعاد عصام
لمنزلهم يتنقل بكل غرفة



شاهد ذكرياته مع ياسمين ولا يعرف إن
كان ما يفعله صحيح لكن يكفي بأن
أولاده سيكونوا بخير.

عاد حامد لمنزله كما هو وما زال يدعوا
الله أن يغفر له ما فعله من ظلم.

صراخ هنا هذه الليلة أرهق شهد لعدم
معرفتها سبب بكاءها..

لا تأكل ولا تلاعبهم ،تدور بها المنزل ولا
مفر من صراخها في قدوم يوسف سمع
بكاءها فطرق الباب عرفته فتقدمت
لتفتح وتركته بعد أن فتحت وعادت
تتجول بها وهي تصرخ ليقول
متوجسًا:مالها هنا اخذها لدكتور.



وحين سمعت الصغيرة صوته صمتت
لتنظر لها شهد بتعجب فتبسم وقال
وهو يمد يده: هاتيها.

أعطتها له وفردت ذراعيها التي شعرت
بتنميلهما وجلست لتستريح فجلس
يلاعبها فأتضح سبب بكاءها فأصبحت
تشتاق له وتعرفه ، قبلها وقال وهو
يحدث هنا:

- في ناس غيرانه مننا يا هنا.

- معلش بلاش توهمي نفسك يا هنا.

- لا معلش هنا متأكدة.

لتبكي مجدداً حملها فصمتت وقال:

- حتى فعلها ده وراثه منك.



تابع وهو يطبطب عليها:
-وكنّت بتسكتي معايا بردو.
فقالت له وشعور الشجن يظهر بنبرتها:
-ولحد ما كبرت ودخلت بيتنا
و مرت علينا مواقف كتير أوي صعبة
وأي لحظة صعبة كانت بتعدي علشان
كنت معاك علشان أنت معايا.
وحاولت ألا تبكي وأكملت:
-أنا ماكنتش بدور عليك
أنا كنت ببص ألاقيك حواليا فأطمّن.
ألتفتت لتخفى بكائها ليشعر بأنفاس
الصغيرة نائمة، وضعها على الأريكة



واتجه نحو شهد التي تحاول أن تجفف
دموعها فرفع وجهها نحوه وقال:

-سنين عمرنا كلها جوه قلبي

مافيش واحدة تقدر إنها تدخل بيتك
وزي ما كل اللي فات وجعك فأنا الأيام
دي سابت فيا أثر بدعي ربنا إنه يختفي
،بحس إني هتجنن ،محتاج أخف أنا
كمان من الضرب اللي أخذته وأنا واقف.
أستمر ليصف حاله بضعف:

-عامل قوي وأنا بموت من الوجع
،واقف على رجلي و ممنوع أقع.

تنهد وقال:



-أنا ماضحتش بيك ولا كنت بلعب على
حبك ليا

كل اللي فكرت فيه إنك هتفهمي
الموقف ،أنا مش مسؤول عن حركة
سيئة هي عملتها.

وحين طال صمتها توجه للذهاب حتى
لا يضغط عليها أكثر فهرولت خلفه
وحين شعر بها توقف وهي تقول:
-هو أنا مجنونة وده بشهادة الكل.
ليبتسم وتتابع:

-وبتعصب بردو بشهادة الكل.
يتابع حديثها بحماس وتكمل:



-وبحبك جدًا وبردو بشهادة الكل و
تقريباً كده يعنى برجع في كلامي عادي.
لم يمنع ضحكته من قولها

ومن الوجد والغضب للهدوء والضحك
والاعتذار منها والتفهم ،ضمها إليه فقد
إستطاعت أن تمرر كل ما حدث لأنها
متأكدة بأن قلبه لا تسعه امرأة إلا هي
ولا يسع قلبها رجلاً إلا هو والداخل
بينهما بكل تأكيد سيخرج خاسراً.



الخاتمة

عاد يوسف وعصام للشركة بحضور
سيف وفارس وقد أعاد يوسف كل من
العاملين الذين طردوا مهانين من عملهم
بسبب عقل مريض مولع بالانتقام.
دخل عصام لمكتب يوسف ليجده
يتحدث بالهاتف وومضات وأغلق
قائلاً: خير.

جلس وفكر فيما يريد قوله قبل قدومه
ليقول يوسف وهاتفه يرن: لا أنا مش
فاضي.



رد على هاتفه ويفكر عصام كيف يبدأ
معه الحديث و ترى كيف سيكون رده
،أغلق يوسف وقال:

-أستاذ سرحان قول اللي عندك.
تحسس عنقه وقال:

-عاوز أطلب منك بنت خالتك هو
مافيش كلام معاها خالص هي محترمة
جدا ولا تعرف إني بتكلم معاك ولادي
بيحبوها وبيتكلموا عنها كويس ،يبقى ليه
لا لو ما عندهاش مانع.

-وياسمين هتقبل بكده.

-ياسمين اختارت تفضل لكن بشكل
منفصل علشان الولاد



فهي مالهاش دعوة ولو عاوزة تطلق
هنفذ لها رغبتها.

-السؤال هنا أنت عاوزها علشان ولادك
بيحبوها وبس! تفتكر هما هيفضلوا
يحبوها لو ده حصل ،طيب أنت نفسك
مستعد لخطوة زي دي وأنت لسه
مشتت بلاش تخبط على باب حد إلا
وأنت عارف عاوز إيه.

أشار على عقله وقال: ماتستعجلش.
أخبره بما يريد وسينتظر لكنه يفكر أن
يتحدث معها ولو مرة واحدة قبل أن
تعط رأيها عليه.



أصبحت على علم بما تريد ،يكفي أنه
سمح لها بعد ما فعلته بالعودة بجانب
أولادها لن تجد أحدًا بهذه الدنيا
سيحبها كما أحبها عصام وهي عرفت
هذا في الوقت الضائع ستعيش مع
أولادها وحمدت الله بأنه منحها فرصة
ثانية لتكون أم جيدة تعوضهم كل ما
أضاعته من أوقات كان يجب أن تكون
معهم بها.

دخلت جود الغرفة عليها لتجد بعيناها
دموع لتقول وهي تجلس بجانبها على
الفراش:

-ماما أنا مبسوطة أوي علشان رجعتي
البيت تاني.



قبلتها ياسمين وقالت:

-أنا كمان يا روجي مبسوطة.

-إنت هتروحي الشغل تاني.

-لأ يا قلبي أنا هقعد معاكم أنتم.

تبسمت جود وقالت:

-ونخرج مع بعض ونلعب مع بعض.

-ونسافر كمان لو حبيتي.

-وبابا هيرضي.

ولهذا لم ترد الانفصال عنه ليكون

خروجه ودخوله عليهم بلا حرج ليكونوا

أسرة كاملة أمامهم لتقول:

-هنقول لبابا ونشوف رده.

لتعانقها جود وتقول:أمتي نقوله.



لتجفف ياسمين دموعها وقالت:
-أدعي نلاقي جدو جمال علشان عيب
نروح أي مكان وهو مختفي.
لتنظر لشعرها وتلامسه وتقول:
-تعالى أعلمك قصات شعر جديدة.
فرحت جود وهرولت لجلب ما طلبت
وتبسمت ياسمين وقالت:
-الحمد لله على نعمة الفرص ،الحمد لله
إني ما خسرتش كل حاجة.



فتحت شهد الباب وتفاجأت هي
وكريمة بياسمين وظلت صامته لا تجد
شيئاً تقوله تتردد كلماتها السابقة ،أذتها
من أجل أشجان.

كانت عائلة مكونة من فردين لكن تأثير
شرهم طال قلبها والجميع ،خرجت
ياسمين وعندما نوت بالذهاب قالت
شهد:أتفضلني.

دخلت وأبتسمت لها ووقفت كريمة
عندما دخلت وبخرج قالت:

-أنا عارفة مش هتصدقوني مهما قلت
وكويس ياكريمة أنك هنا ،أنا نفسي
تسامحوني على أي غلط عملته في
حقكم



أنا عارفة انتِ أحسن مني يا شهد.
أوجعها هذا الشعور فلن تستطيع أن
ترجع معها كما كانتا لكن من الممكن أن
تجعل التعامل سطحيًا لتقول:
- خلاص يا ياسمين ربنا يسامحك.
- وأنا كمان يا ياسمين خلاص المهم
رجعتي للولاد، عوضهم غيابك عنهم.
مقابلة كانت تريدها منذ قدومها لكن
كلما تنوي ترجع عما تفعل إلى أن نفذت
وارتاحت، إنتبهت لبكاء هنا لتنظر
ياسمين لشهد وتقول بلهفة:
- ممكن أشوفها.



دخلتا غرفتها حملتها وقبلتها وأعطتها
لها من كثرة بكاءها لتقول:
-مرة ثانية شكرًا يا شهد.

لا تعرف الكره، تعرف فقط أن تضع كل
شخص بالمكانة التي يستحقها وأفعال
الأشخاص هي من تحدد مكانتهم لديها.
ذهبت فقالت كريمة لشهد:
-كأنها إتبذلت.

فقالت شهد ببعض الحزن:
-كلنا بنغلط المهم نتعلم من غلطنا.
ثم بعد لحظات ذهبت كريمة وعم
الصمت تفكر شهد بما حدث



وتنتظر يوسف لتخبره فبكت هنا
لتشاكسها:

-أنا محتارة يا هَنا وانتِ محيراني
أكلتي وأخذتي شاور بتعيطي ليه بقي
جيبالي الكلام.

اخرجت أصوات لعب لتضحك شهد
وتقول:

-عاوزه حد يتكلم معاكِ لا فعلا
هتجيبلي الكلام.

وصمتت ومضات لتبكي وتضحك شهد
وهي تقبلها وظلت تحدثها وتلاعبها إلى
أن نامت.



يزور يوسف والده ،وطال غياب عمه
تنهد بألم ونهض ليذهب ليلتفت بذعر
عندما دخل جمال ليتفاجئ هو الآخر
إتسعت ابتسامه يوسف ولم يصدق ما
يره أمامه ،نظرات جمال له ملئية
بالخجل لأنه المتسبب في ضياع
أملاكهم ليهزول عليه يوسف
ويقبله ودموع جمال على وجنته تنهمر
بقوة ليقول يوسف:أنا أسف..
ضمه جمال له وقال:مين يا ابني يعتذر
لمين..
-أنا رجعت كل اللي راح..
-أزاي..



قالها بعدم فهم ليضحك يوسف
ويقول:

-أنت عاوز تعرف بسهولة كده بعد
غياب.

تبسم جمال وقال: وحشتني يا ابني.
-اتفضل على بيتك.

-أنت بتتكلم بجد..

-أنت عارف مشكلتي مابعرفش أتكلم
غير جد.

كان يذهب كل يوم ليزور شقيقه يحدثه
يفكر يبكي ثم يحدثه وشعوره بالندم
،عزم على الرحيل إلى أن يعود له ويرحل



من هذه الدنيا .. ألقى السلام عليه
وذهب.

أخبره يوسف بكل شيء أخذ وقت إلى أن
أستوعب كل ما فعله ، لم يلومه بقدر ما
كان مشفق عليه وعلى شهد التي
وضعت لحالها ، كل ما حدث لهم بسببه
فلن ينسي الجميع فعلته وسيتورث
الخبر من جيل لجيل .

يقبل الصغيرة التي تبكي بقوة ليأخذها
سيف فتصمت يلاعبها لتضحك
ويجد نظرات شهد لا تبتعد ودمعة
بعيناها من الفرحة ، لتنهض تقبله
وتقول: مات بعدش عنا تاني.



لتنظر له وليوسف وتكمل:

-الحمد لله رجعنا لحياتنا من ثاني ، لكن
الهروب مش حل هروبك يا بابا تعبنا.

لتقول نادية القادمة من المطبخ لتصنع
له كل ما لذ وطاب فعندما رأته ظلت
تبكي وعانقته وهي تحمد الله على
رجوعة سالمًا:

-ربنا يجعل اللي باقي لنا في الدنيا خير ، لا
نظلم حد ولا حد يظلمنا ، نمشي طيبين
و سيرتنا حلوة.

لتدمع عين جمال ويقول وهو ينظر لهم
جميعا:



-أنا يا ولاد كنت في حيرة ،قلت أريح
سليمان يا يوسف من الظلم اللي
اكتشفه وهو مريض ،وبحاول أصلح اللي
عمله حامد يا عصام.

ونظر لشهد وتابع:

-قلت كل واحد يشيل شيلته لكن
ماقدرتش يا بنتي.

وأكمل وهو ينظر لنادية:

-هاجمتيني وبعدي عني كنت محتاج
تطميني ،أنا مديت إيدي بالخير قبلوها
بالشر والضيع والإنتقام ،فأنا أسف لكم
كلكم.

تأثرت كريمة بحديثه وقالت:



-أنت قصدت خير بس ماكنش مدروس
صح.

لينهض عصام يقبل رأسه ويقول:
-كلنا بنحاول نصلح ونبدأ حياتنا تاني.
حمدالله على أنهم بخير جميعًا ليقول
مقررًا:

-أنا مش نازل شغل تاني ولا حتى
مستشار، يوسف وعصام هما الأساس
وانت يا كريمة ماتشليش هم حامد
وسافري كتر خيرك يا راضي لحد كده أنا
وأخوك مع حامد مش هنسيبه.
لم يرى راضي بأنه يفعل شيئًا غريبًا فمن
واجبها تجاهه ماتفعل وتابع:



-أي وقت تحتاجوا كريمة في نفس
الوقت تحضر مالناش أغلى من أهلنا.
لم تفهم معنى السعادة إلا بعدما تزوجا
فكل يوم تتعلم من طبعه الراضي
الطيب الكثير فقالت:
-ربنا يبارك لي فيك ويبارك لنا في أولادنا.
لتنهى نادية الحديث وطلبت من
الفتيات مساعدتها
نهضت شهد معها لتساعدوها هي
ووجدان وكريمة في وضع الطعام
وما أن لمح عصام وجدان نهض
ويوسف يداعب ابنته هو وسيف
وعيناه ذهبت معه.



كانت تضع وجدان الصحن على
المائدة فوق قائلًا: أساعد بآيه.
لاحظت كريمة نظراته فتتابع بصمت
ما يحدث رفعت وجدان عيناها قليلا
وقالت:

-طنط نادية هتنادي على الكل لما
السفرة تجهز.

تحسس عنقه لخرجه وكتمت كريمة
ضحكتها ودخلت تنادي شهد لترى
وتابع:

-معلش يا أنسة وجدان هو أنا ليا طلب
وأتمنى ماتكسفنيش.



لم ترفع بصرها له في خروج شهد
وكريمة عن بعد فأخذتها من يدها بلا
فهم فقالت: أتفضل.

-هو أنا عارف إنك محفظة قرآن
وبتعطي دروس في الشريعة ممكن أخذ
دروس وأحفظ قرآن وأنا كبير كده.
-طبعا إستعن بالله وهيبقي سهل بأمر
الله.

أزداد حماس وتابع:
-طيب هنبداً من أمتي.
نظرت شهد لكريمة الضاحكة وهمست
لها: بتضحكي على إيه.



-أصل عصام واضح كده عاوز يتقدم
لوجدان وهو مش قد ردودها.

وبخاطر شهد وماذا عن ياسمين!
ولمعرفتها لوجدان فتظن بأنها تعرف
الجواب إذا كانت ملاحظة كريمة
صحيحة ففكرت وجدان للحظات
لتقول:

-في معلم ممتاز هبلغه بطلبك أفاد
طلاب كتير وأسلوبه مريح هتستجيب
معاه بسهولة.

-معلم إيه هو إنت مش بتدرسي يعنى
المفروض تدرسيلى.



كتمتا ضحكتهما ودخلت شهد لنادية
ولا زالت تتابع كريمة فأحبت وجدان ويا
ليت يحدث فقالت:

-لا أنا مش بدرس للسن ده من الرجال
فلو تحب هبلغ المعلم وهخلي شهد
تبلغك ، فبلغ شهد بقرارك.

تركته وذهبت وعاد يجلس بجانب
يوسف الذي كان يتابع الحديث بالكامل
ليضحك ويقول لهنّا:

-في واحد صاحبنا أتكتّم.
وكانها تفهمته لتلاعبه وتطلق ضحكه
مليئيه باللعب ليقول عصام:



-أنتم هتخلوا البنت تتكلم ،دي بتقولك
معلم أنا كده مش هفهم.

ليقهقه ويقول:

-أنت لسه عاوزني أسألها ولا أصرف
نظر.

طلب منه أن يفكر مجددًا ثم سيعطيه
الجواب الحاسم.

-على فكرة أنا لقيت عمي يبقى أستحق
مكافأة.

ضحكت شهد لتفهمها حديثه
وتصنعت بعدم الفهم فقالت:

-هنشوفك فكام ألف حاضر.



ضبطت شعرها والتفت لتجده ينظر
على هَنا النائمة ويتأكد بأن حرارتها
طبيعية ثم تقدم نحو شهد وقال:
-أرتحتي.
-أكيد.

-لكن أنا شايفك مش مرتاحة.
طببطت على يده وقالت:
-لا أنا كويسة بس نفسي ألغى الفترة اللي
فاتت من جوانا كلنا لكن لما بفتكر اللي
كان وحاليًا بقول الحمد لله بقينا كلنا مع
بعض وأنت بخير ومعانا.



-أنا معاكِ لكن عاوز وعد إنك هتبعدي
عن كل حاجه تزعلك ،وترجي لشهد
علشان شهد وجنان شهد واحشوا
يوسف ،أتفقنا يا أم العيال.
جفف دموعها وضمها له وهي تقول
بحنو:أتفقنا.

صنعت ياسمين الطعام الذي يحبه
فارس بدون أن يطلبه ،لم تحسن
علاقتها معه كما حسنتها مع جود
،يختصر معها الحديث تريد أن تعتذر له
على كل فعل تسبب له بألم ولكن
ليعطيهما الفرصة فقط:
-عجبك الأكل يا فارس.



لم يجيبها فجلست بجانبه
وقالت: زعلان مني.
وبنبرة مليئة بالعتاب قال:
- ما ينفعش أزعل منك.
مسحت على وجنته وقالت:
- لا ينفع تزعل بس أنا ممكن أصالحك.
- ولو صالحتيني وإتعودنا عليك وبعد
كده مشيتي.
تحتاج لوقت طويل لترجعهما لحضنها
مرة أخرى لتقول:
- أنا ولا مرة اخترت أمشي ، كنت عاوزه
أبقي ناجحة بس لكن مافيش أغلى
منكم.



-أنا بحبك يا ماما..

قالتها جود ،تلك الجملة التي قالتها من
قبل وقابلتها بجفاء لتقبلها وتقول:

-أنا بموت فيك يا جود.

ونظرت لفارس وتابعت:

-وبحبك أنت كمان يا فارس.

لم يعتاد منها القول فتابعت:

-أنا أسفة زعلتكم كثير ،لما تحس أنك

مش زعلان مني تعالى وأنا مش هعمل

حاجة غير إني هاخدك في حضني.

ولم يستطيع أن يقاوم ضممتها ليقول:

-أنا بس خايف تسبيننا.

-مش هبعد عنكم تاني إلا لو أنا مُت.



لينتفضا فضمتها ولا زالت نادمة على
كل لحظة كانت بعيدة وتنظر على كل ما
هو زوال.

عدة أشهر مرت عليهم ، وافقت وجدان
على الحديث مع عصام لرغبتها في فهم
بعض التساؤلات التي كان منها:
-أزاي زوجتك الأولى هتفضل عايشة
معانا في نفس العمارة وأنت مش
هتعدل بينا.

-يعنى إحنا علاقتنا تكاد تكون منفصلة
، ده مش أكثر من إجراء لمصلحه الولاد.



-يعني ازاي تكون على ذمتك وبينك
وبينها منفصلين ،منفصلين ازاي وأنت
بتدخل بيتها وقت ما تحب.

-إحنا إتفقنا على عدم استمرارية الحياة
بيننا وهي راضية.

-لكن ممكن يكون في رجعه في يوما ما.

-ماظنش الجزء اللي متبقي بينا هما
الولاد ،وهي فعلا بقت حاجه تانية
معاهم.

-يبقى الأفضل ترجع تاني لزوجتك
الله توأب يحب التوابين وطالما هي
أفضل ليه ماتعطهاش فرصة طالما



صائه لعرضك ، كلنا خطائين والفرص
اللي ربنا بيعطيها لنا نعم من عنده
يمكن حياتك القادمة تكون أفضل
بكثير من اللي فات ، كلنا بنختبر ولازم
نتحمل ونفهم ونتعظ.

-يعني أفهم من كلامك إني مرفوض.

تبسمت وقالت:

-أنا ماقدرش أقهر قلب واحدة ولا هقدر
أقولك انفصل وأشيل وزر أسرة بتحاول
البناء فأنا كسبت أخ هدعيه بثبات
الحال.



لم يرها منذ ذاك اليوم طلب منها أن
تأخذ رقم المعلم ليتواصل معه وحين
رأته ذهبت هي وصديقة معها
لتقول: السلام عليكم يا أستاذ جابر.
رد عليها التحية وتابعت: في أخ حبيب
يدرس إذا أمكن أخذ رقمك أو السكرتير
هرسله له ويتواصل معاك.
-تحت أمركم ،أنا اللي بنسق مواعيدي
بنفسي.

أعطاها رقمه وإنصرفت ظل يراقبها يريد
أن يعرف من هي فحياها بالحديث
معه أحبه ويتمنى أن يجد ما ينتظره.



ترجل يوسف وشهد من السيارة لتقف
أفكار بسعاده عندما رأتهما

تقدما نحوها لتقبلها شهد وهي كذلك
وحياها يوسف لتقول:

- كنتم على بالي كلكم وكنت هطب
عليكم وأتونس بكم.

جلسا وقالت شهد: خلاص تعالي معانا.
أخرجت لهما ضيافة وقالت: أنا قلت
نسيتم أفكار.

- إحنا نقدر بردو ده انت الخير والبركة.
قالها يوسف لتقول: صحيح كلامك قليل
بس قلبي بينشرح لكلامك.

وضحكت وهي تنظر لشهد وتقول:



-اوعي تكوني هتغيري مني وتطلعي
جنانك على واحدة أكبر من أمك.
ضحكوا وقال:الناس كلها عرفت انها
بتهب منك.

فقالت افكار وهي تطالعهما:
-يحميكم ربنا يا ولاد وتفرحوا بعيال
عيال عيالكم.
أمنا على حديثها وأخرج يوسف لها ظرفا
فأخذته لتقول شهد:
-كلنا هنطلع نحج وبنقدملك معانا يا
خاله أفكار.

لترتجف يداها من المفاجأة وتبكي
وتقول:أنا أروح هناك.



لتطبطب شهد عليها وتقول: مش دي
كانت أمنيتك.

-لكن ده كثير، وبعدين أنا بحوش زي ما
قلتلك.

قالتها ببكاء ممزوج بالفرح تبكي
وتضحك وتحمد الله وتدعوه بأن
يسعدهم لإدخال السرور على قلبها.

يعط نفسه فرصة في محاولة أخرى مع
ياسمين لكن يأخذ هدنة كبيرة ويستخير
الله كثيراً ثم يهياً الله له ما في صالحه
،فتحت الباب فدخل ووجد سكون
ليقول:الولاد نايمين.



وكلما تره تشعر بأن لديها الكثير من
الأحاديث لكن تظل بباطنها ،أومأت
برأسها وقالت:

-فارس من بعد نزوله الشغل معاكم
يومه بيخلص بدري ،بياكل ويقعد يقرأ
جزء قرآن ويراجع اللي حفظه وينام
،وجود كانت صاحيه بدري وفضلت
تعمل معجنات معايا طول النهار
فنامت.

عقد حاجبيه وقال:معجنات!.

-حبت تتعلم ،عملت شوية حلوين
وشوية مش أوي



وكانت مبسوطة ومنتظراك علشان
تعطيك اللي عملتهولك بإيدها بس
تعبت ونامت.

دخلت لتجلبه له كما وعدتها يحاول أن
يفعل بحديث وجدان لكن كل شيء
يقول له ليس الآن، تمهل، عادت وأخذ
ما بيدها وقال: طيب أنا طالع كنت
بظمن عليكم.

وصمت وتابع: عليهم.

أنتشل أبتسمتها وعندما فتح الباب
قالت بنبرة خجل:

-عصام، ممكن أطلع معاكم الحج.



وجد دموع بعيناها صادقة لا غرض من
ورائهم ، طلبت طلب وله الرد وسترضي
مهما قال ، ثم نظر على الباب المفتوح
وخرج ، رضت ولن تسأله وألتفتت
لتدخل ليقول وهو يذهب:

-أبقى أعطي الباسبور لفارس.

ومن فرحتها بكت وجلست تحمد الله
فلا زال لديها ولو قليل بقلبه ، لن
تستغل مشاعره فيكفي فقط بأنه
يسامحها وإذا أراد العودة لها ستعوضه
ستحبه لأنه يستحق أن يحب.



قلوب الجميع سعيدة لوجدان التي
 زفت للمعلم جابر الذي طلبها بعد
 عودة الجميع من الحج ، علم مَن تكون
 وإبنة مَن ، سأل سؤال وكان الجواب خير
 جواب ثم طلبها من يوسف وجلست
 معه كثيرًا إلى أن أعطته موافقتها بكل
 رضا ، جبرها الله وأختارت من تستطيع
 أن تأمن على نفسها معه ، تم عقد
 القرآن ونهضت شهد وكريمة وأفكار
 لتقفن بجانبها ونهضت درة أيضا وقفت
 بجانبها لتنظر لوجدان التي توترت
 علاقتهما لكن تبسمت لها وجدان
 لتضمها درة وتقبلها ونظرت لشهد
 فوجدتها تضبط ملابس يوسف



الذي لم ينتبه لها لتبتسم لها درة حتى
توترت شهد ونظرت خلفها ويمينها
ليلاحظ يوسف ويضحك ،ليهمس لها
قائلاً ضاحكاً:فرح بقي.

ليضحك بصوت مرتفع وقالت:
-مش ليا لا.

-لأ ليك كل الحكاية إنها إستسلمت.
بسعادة وإن كانت مؤقتة قالت:حلو ده
لو فيها ابتسامه يبقى حلو.

وعادا يضحكا ..يبحث عصام عن
ياسمين فكانت حاضرة العرس
واختفت!



إختفائها أصابه بالرهاب كل ما مضى
جعله ينهض من نومه فزع لا زال يحتاج
وقت ليمر عنه هذا الضرر وجدها
تجلس بالخارج ناداها فالتفتت
فقال: سايبة الولاد ليه.

-أنا جيت علشان الولاد طلبوا ده حاسه
إني غريبة مع أنهم بيعاملوني كويس لكن
أنا زعلت الكل مني وخسرت كله
وخسرتك يا عصام.

بحزن قالتها ولا تلوم على أحد رغم أنها
تحسن علاقتها بالجميع لكن هو لا زال
يصعب الأمر وتتقبل كل شيء تابعت:

-أنا عارفة أنك زعلان مني



بس نفسي تسامحني مش عاوزه غير
كده ياعصام.

-أنا مسامحك يا ياسمين.

لم يكذب حين نطق بها فأغرورقت
عينها بالدمع من الفرح:

-بس قلبي لسه زعلان.

لتتبدل بسمتها بملامح حزينة
وقالت: وأنا مش مستعجلة يهمني طبعًا
قلبك ميبقاش زعلان بس المهم أنك
سامحت ودي بداية تخليني أطمئن فإن
لو حصلي حاجة تبقي سامحتني.

إنقبض قلبه خوفًا عليها لا زال ينبض
حبًا لها!



لكن الوجد الذي به يذكره بما فعلت
جاءت جود مهروله تبحث عنهما
بفستانها الفضفاض المناسب لسنها
قبلتها ياسمين وأخذ عصام يدها
وبالمقابل ياسمين يدها بيد جود ودخلا
وهي تنظر عليهما تتمنى عودتهما لا كما
كانا بل أفضل بكثير تريد حياة جديدة لا
خوف بها حياة مليئة بالمحبة
والإهتمام.

ترجل كل من يوسف وشهد من السيارة
ينظر على البناية طابق طابق ويحمد
الله على عودة كل شيء شرد تذكر كل ما



حدث في الآونة السابقة لتقف بجانبه
وتقول:

-أستاذ سرحان أنا بكلمك.

لينتبه إليها ويقول:

-يا بنتي أرحميني من كلامك ده أنا بقيت
أقولها لأي حد.

متصنعا الاعتراض وهو يقول:

-مش عارف هتعقلي أمتي.

-يعني أبقي زيك كده ، لا ما أقدرش.

رسمت على ملامحها ملامحه عندما
يتحدث بعقل وجدية ليقهقا وقالت:

-أنت بتحب جناني ،وأنا متأكدة خليك

بقي أنت مرة واحدة صريح وقول



بصوت عالي أيوة أنا بحب جنانك يا
شهد.

-أيوة أنا بحب جنانك يا شهد.

فجائها وهو ينطق كل كلمة لتفرح
فكانت تمزح وهي تقولها غير متوقعة
بأنه سيكررها قائلة:

-إحنا بنكمل بعض أنت مستحمل جناني
وفضولي وعصبيتي وأنا مستحمله
جديتك وصمتك.

وبمناسبة الفضول قالت:

-تفتكر عصام وياسمين هيرجعوا
لبعض!.



-لو هو حس إنه هيقدر يديها فرصة تاني
يبقى ده الخير لهم لو ماقدرش فبردو
خير لكن الأكيد إنه مش هيرجعلها في
الوقت القريب.

وتابع وهو ينظر لها بأرهاق:

-خير، هنفضل في الشارع تحبي أجيب
لك حمص الشام.

-يا يوسف يا حبيبي ماتفصلنيش دي
بنسبالي لحظة رومانسية.

ليقهقه ويقول: ما حدش بي فصلني غيرك
أرحمي دماغي هموت وأنا.

-طيب بالنسبة للمصنع.

-ماله! ما كل حاجة تمام.



-لا أنا مابقلش عامل إيه وأخباره إيه ،أنا
هنزل أمتي بشكل منتظم.

-من بكرة لو حابه.

-طيب لما وجدان تنزل شغلها هاخدها
معايا المصنع.

-أهلاً وسهلاً ،ممكن نطلع.

-لكن هَنا محتجاني لسه.

-فعلا فعلا هي لسه صغيرة وضعيفة.

-أنتَ شايف كده.

ليمسح يده بوجنته ويقول:

-وهشوف أكثر لما أناام وأفوق ونتكلم.



-على فكرة يا يوسف أنت فصلتني من
كذه حاجة إذن فأنت معاقب وهتنام
على الكنية.

-كنبة كنية بس أناااام.

ضم يدها بيده وصعدا منزلهم وكل يوم
يمر عليهم تبدأ معهم حكاية جديدة.

ضحكات هنا تملأ الفيلا فيقضوا العطلة
بها ولا زال بيتهم هناك بالدراسة وكما
هم بتجمعهم الإسبوعي العادة المحبة
لعائلتهم.

يحمل سيف هنا ويطعمها فبدأت
تتناول من طعامهم رويدًا وترفض



طعامها مما يضحكهم ذكاءها تحب
 سيف وتغفو سريعًا عندما يحملها
 ويلاعبها فتحرك عيناها تبحث عنه
 وتلاعب قدمها ويدها فور رؤيته
 ليحملها ويلاعبها، يجلسوها على العربة
 التي تتحرك بها وتلعب بما بداخلها
 فتضحك وما أن رأيت يوسف أخرجت
 أصوات وكأنها نداء وتتحرك تجاهه
 فتقدم لها يحملها ويدغدغها فتقهقه
 خرجت شهد وهي تراه يرفعها للأعلى
 فتضحك هنا وتتابع شهد بخوف:
 -لا يا يوسف لا بطل الحركة دي كنت
 مبهدل سيف بها.



لكن تطلب الصغيرة فعلها بالضحك
والحماس وحين كف عن فعلها أخذتها
منه وقالت:

-هات بقي بنتي وماحدث فيكم يرفعها
لفوق ثاني البنت حصلها دوار على
فكرة.

غمزا لبعضهما وبمزاح قال سيف:
-طيب ماتزعليش نفسك.

كلمة يوسف عندما يفعل الشيء ويقول
بمزاح وتابع يوسف: أوعى تزعلي نفسك.

-أفضلوا أنتم كده أتفقوا عليا وشوية
وهنا هتعمل زيكم.



جلست بجانب يوسف وهي تلاعب هنا
فقال لها بمزاح:

-وانتِ مش ناقصة تهب منك.

نظرت له ضاحكة وأخذوا المقرمشات
وطعام هنا ليوهموها بأنها ستتناول كما
هم لكن نزعت ما بها وتناولت ما هو
مرفوض ولأن شهد تدرك أفعالها
لم تضع شيئاً يضرها وأخذت القليل
الذي لا يضر فتابع سيف:

-هنروح عيد ميلاد جود أمتي.

نظر له يوسف يلاحظ سؤاله الكثير
عنها والحديث عنها والتعجل في
الذهاب لها والإعتراض للقدوم للفيلا



من أجلها ، ولم يسألوه ليس لصغر
عمرهم فقط بل لعدم تكبير الموقف
فقال يوسف:

-بالليل.

-لسه بالليل.

تبسمت شهد ولم تظهر له ونظرت
ليوسف ليتفهم متبسمًا.

نظر سيف للساعة من الآن ، هو الآخر
لم يفهم لِمَ لكنه يحب رؤيتها ، يحب
سماع قول "حاضر" منها.

أكمل يوسف وهو يتناول المقرمشات
لتشاور هنا عليه أن يأخذها:
-فين القهوة يا أستاذ سيف.



ضحك سيف فأصبح يحب قهوته مثل
التي تصنعها له شهد فنهض ليصنعها له
بحب وقال لشهد وهنا تضع يدها على
وجهه ولا يرى جيدًا: إنَّ ملاحظة!؟.
-من فترة بس هما صغيرين جدًا ودي
فترة صعبة جدًا.

يؤيدها الفكر فلم يحبذ الوضع
والتجاهل أفضل رد وتابع:
-المشاعر الحقيقية ماتت حددها
دلوقة.

-وأنت حددتها أمتي!؟.

سألت بفضول فلم تعرف من قبل
إجابة سؤالها لأنها لم تكون بحاجة



لسؤال ولم يكون يحتاج ليتأكد
فقال:الوضع مختلف تمامًا حتى لو
الملامح متشابهة.

واستمر موضحًا حديثه: كل مرة كنت
أشوف بنت أبقى شايفك إنتِ وبس مع
إن في فرق سن لكن ماقدرتش واحدة
تلغي مكانتك اللي إتبنت جوايا وإتأكدت
أنه صعب أشوف غيرك.

-ماحدث يقدر يقرب للمكانة دي أصلاً.
ضحكا وهي تقولها بنبرة شريرة متصنعة
فضم يدها لتبكي هنا لأنه لم يلاعبها
فقالت شهد:غير هنا طبعًا.

خرج سيف على ضحكهم ويعط يوسف
القهوة متصنعا التعجرف وجلس



بجانبيهم وتريد هنا الذهاب له فأعطته
شهد الطعام قائلة وهي تضحك:
-هي كرهاني تقريبًا.

ضحكوا وهم يلعبوا صغيرتهم التي
ترتفع ضحكاتها بكل مكان
داعين الله بأن تدوم ضحكاتها وأن تكون
حياتهم مليئة بالفرح خالية من الهموم
،يده بيدها يكملًا معًا حكايتهما بصحبة
أولادهم سيشملوهم بالدعوات
ويستودعوهم للرحمن.

تمت بحمد الله

حساب الفيسبوك: منة عودة



الروايات المتاحة للقراءة:
-رواية أيامنا.

-رواية فليسامحك الله.

-رواية لا ترحلي الجزء الأول.
-رواية تلك حكايتنا الجزء الثاني.

-نوفيل حكاية كل بيت.

الروايات الورقية:



-رواية براءة.
-رواية الثريا.

